رواية لحن الانتقام كاملة

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

وعدتك أن لا أحبك..

ثم أمام القرار الكبير، جبنت

وعدتك أن لا أعود...

وعدت...

وأن لا أموت اشتياقاً

ومت

وعدت مراراً

وقررت أن أستقيل مراراً

ولا أتذكر أني استقلت...

مساء الخير أصدقائي الأبديين

أعود اليكم اليوم بعد طول غياب وقد أرقني الحنين

اتمنى ان يكون مكاني شاغراً في نفوسكم

اخشى ان غيابي جعلني في طي النسيان

اسمحوا لي أصدقائي ان اقدم لكم روايتي الجديدة

" لحن الانتقام "

وعدتك أن لا أحبك..

ثم أمام القرار الكبير، جبنت

وعدتك أن لا أعود...

وعدت...

وأن لا أموت اشتياقاً

ومت

وعدت مراراً

وقررت أن أستقيل مراراً

ولا أتذكر أني استقلت...

وعدت

أن لا أكون ضعيفاً... وكنت..

وأن لا أقول بعينيك شعراً

وقلت .

وعدتك..

أن لا أبالي بشعرك حين يمر أمامي

وحين تدفق كالليل فوق الرصيف..

صرخت..

وعدتك..

أن أتجاهل عينيك ، مهما دعاني الحنين

وحين رأيتهما تمطران نجوماً...

شهقت...

وعدتك..

أن لا أوجه أي رسالة حبٍ إليك..

ولكنني – رغم أنفي – كتبت

لقد كنت أكذب من شدة الصدق،

والحمد لله أني كذبت....

وعدت..

بكل برودٍ.. وكل غباء

بإحراق كل الجسور ورائي

وقررت بالسر، قتل جميع النساء

وأعلنت حربي عليك.

وحين رفعت السلاح على ناهديك

انهزمت..

وحين رأيت يديك المسالمتين..

اختلجت..

وعدت بأن لا .. وأن لا .. وأن لا ..

وكانت جميع وعودي

دخاناً ، وبعثرته في الهواء.

>> نزار قباني <<

غلاف الرواية الرسمي :

الغلاف هدية من صديقتي اللطيفة

والمبدعة NorYuk0 كل الشكر لك عزيزتي

على الهدية الجميلة♥

الغلاف هدية من صديقتي اللطيفة

والمبدعة NorYuk0

كل الشكر لك عزيزتي على الهدية الجميلة

♥

نوع الرواية : رومانسي - انتقام

عدد الفصول :20 فصل

الحالة : مكتمله

موعد نزول الفصول : حسب عدد الفوت

□□

الفصل الاول : يوم الخميس بإذن الله

حاولت أثناء روايتي هذه أن انقل لكم
مشاعر الأبطال وأفكارهم بأعمق طريقة
ممكنة وكلي أمل ان تتفهموا اسبابهم
وافكارهم وتصرفاتهم !

قد تجدون بعضها مستفزاً

وبعضها الآخر متسرعاً ..!

ربما تحكمون عليهم كلٌ من وجهة نظره

لكنني أردت إضفاء شيء من الواقعية في
نفوسهم عوضاً عن الخيال المبالغ به !

أصدقائي ؛ أتمنى ان تنال روايتي اعجابكم

وفضلاً إدعموها بقدر حبكم لها فهي على الأرجح ستكون الرواية الأخيرة من نوعها في صفحتي ..

يؤسفني ان اودع معكم بطلنا العزيز والغالي " دونغهي " في روايتنا هذه

أخشى ان يستاء البعض من قراري الأناني

لكنني أنوي التوسع اكثر في المستقبل

والانطلاق ببداية جديدة في روايات رومانسية تصل للعالمية ذات يوم !

قد يكون قراري هذا أنانياً لبعضكم الذين اعتادوا على رؤية دونغهي ومشاهيرهم المفضلين في سطور رواياتي

اعتذر لكم بصدق فاغفروا لي

لكن الحلم يود بلوغ آفاق اوسع

احلم ذات يوم ان أتمكن من نشر رواياتي
بكتب ورقية تصل الى مختلف بلدان العالم

ولذلك وجب علي التوسع في مجال الكتابة

ارجوا منكم تقبل قراري ودعمي اذا امكن !

انتم بداية المشوار

انتم فخري وسندي الذي جعلني اتقدم
خطوة خطوة في هذا الطريق

بفضلكم تمكنت من تطوير مهاراتي

ومعكم كبرت

وبكم ولدت هذه الكاتبة المتواضة

فكل الشكر لكم أصدقائي الأبديين لمرافقتي
طيلة ذلك المشوار على مر السنين

احبكم من كل قلبي♥

لكل حكاية بداية ؛ ووراء كل بداية كانت نهاية
من نوع ما تحدد مسار بدايتنا ، يمر الانسان
في حياته بمراحل مختلفة يعيش كلاً منها
على انها الأصعب والأسوء معتقداً انه
سيصل الى ما يصبو اليه ذات يوم !

فكما نمر بمراحل الطفولة الشقية متلذذين
ببراءتها سرعان ما يخطفنا طيش الشباب
فنرى اننا الأقوى على الأرض ونتمرد على
كل القوانين .

وبغتة دون سابق انذار تهرب منا مراهقتنا ،
ويذبل ربيع عمرنا لنجد أنفسنا عالقين في
مرحلة النضج دون ان نعلم كيف مرت بنا
تلك السنوات سريعاً دون ان نحصد منها
احلامنا !!

ننظر للأمام فنرى شيخوخة مقبلة تكاد تقتات على اجسادنا وتغتال ارواحنا حتى يحاصرنا الكفن ونرمى تحت التراب ..

وهكذا يكون قد مر العمر بلحظة خاطفة اعتقدنا مصدقين اننا سنخطف منه البهجة والأحلام ، فيثبت لنا بجبروته انه هو من خطفنا من احلامنا ونحن نسعى وراء الأوهام !

من رماد نهاية بائسة ولدت بداية قوية لرجل صلب قوي ، ذكي الملامح ، حسن المظهر ناجح في كل ما يقوم به حتى اصابه مس من الغرور !

لكنه اختار بداية تكمل احداث قصته رافضاً نهايتها السابقة وكأنه سينجح في حربه مع الحياة ويقتلع منها انتصاره !

وقف ذلك الرجل بشموخه المهيب داخل احد القاعات الفخمة في احتفال خيري جمع رجالاً ونساءاً من مختلف الطبقات الاجتماعية

يرتدي بذلته الأنيقة التي تزيد جسده المتناسق فتنة وجاذبية ؛ يقلب نظره الحاد في المكان بفراسة ملتقطاً جميع الوجوه بحثاً عن وجه واحد هو هدفه الذي يسعى اليه .

ومن بين الزحام دخلت فتاة شابة بخطواتها الخيلاء التي جعلت جميع الأنظار تلتفت اليها وعلى وقع كعبها تنبض القلوب

بقوامها الممشوق وثوبها القصير بلون النبيذ كأنها تتعمد ان تعتصر الثمالة في عقول الرجال وتسكرهم بجمالها الفاحش !

ناعمة الملامح ؛ جميلة بهية الطلعة ، عينيها
اللوزيتين بلونهما العسلي تنظران للأمام
بثبات متجاهلة جميع تلك الأنظار التي
تلاحقها

ترفع شعرها البندقي بتسريحة انيقة وتزين
نحرها بمجوهرات نفيسة تحكي مدى ثرائها
ومن مشيتها تعلم سر دلالها !

وقفت برفقة مجموعة من الشابات اللاتي
بنفس عمرها تتحدث معهن مستمتعة
بوقتها دون ان تلاحظ جوز الأعين المثبتة
عليها كالصقر تكاد تلتهمها !

اخيراً ها قد ظهرت ، اخيراً جمعه بها لقاء
انتظره لسنوات ليغير وقع الأحداث ويكتبها
بخطه هذه المرة وبقوانينه الصارمة !

لاحظ صديقه الذي يقف الى جواره نظراته نحوها فتكلم ساخراً : انسى الأمر فحسب دونغهي ، هذه الفتاة بعيدة المنال فلا ترهق نفسك حتى بالحلم !!

نظر اليه بزاوية طرفه مغمغماً : هل تعرفها ؟

حرك كتفيه بعدم اهتمام: ومن لا يعرف الانسة جون كارين ؛ انها الفتاة التي يحلم بها جميع الرجال فهي ابنة السيد جون الوحيدة ووريثته مملكته العظمى من الثروة وشبكة شركاته الضخمة ، كما انها معروفة بجمالها الأخاذ وانوثتها الفاتنة وكونها مدللة والدها التي تحصل على كل ما تريده !

همهم بسكون دون ان يبدي اي تعابير على ملامحه ؛ احتسى شيئاً من النبيذ الذي في قدحه فمال اليه صديقه مضيفاً وهو يسند جسده على كتفه : لذلك انسى امرها تماماً ،

فقد عرض عليها عشرات الرجال المواعدة والزواج وممن هم اعلى مني ومنك مكانة لكنها معروفة بلقب الأميرة صعبة المنال لانها ترفض جميع العلاقات ولم تواعد ولو لمرة واحدة في حياتها !

الأشخاص من امثالنا يا صديقي لن يجذبوا ولو قدراً بسيطاً من اهتمامها ، لذلك انصحك ان تنسى أمرها .

ابتسامة متعالية سحبت زاوية شفتيه وهو يردد بثقة : أتراهن انني سأوقعها بحبي ؟

اعتدل صديقه بجسده ونظر اليه مذهولاً : أتمازحني ، ألازلت تصدق انك تمتلك فرصة معها بعد ما اخبرتك به ؟

عدل ياقة قميص صديقه متكلماً باعتداد : ليس هناك شخص مستحيل ، لكن احداً لم

يعثر على مفتاح الوصول الى قلبها بعد
واعتقد واثقاً انني استطيع فعل ما عجز عنه
الاخرون بامكاناتي المحدودة التي تقلل منها !

اعاد نظراته اليها مبتسماً بثبات ؛ فريسته
امامه وليس بحاجة سوى لانتظار الفرصة
المناسبة للانقضاض عليها ..

اما هي ؛ فكانت تقف رفقة صديقاتها
تتحدث معهن بشأن التبرع للجمعية
الخيرية فتكلمت احدى صديقاتها لتغير
مجرى الحوار : بينما انتِ منشغلة بشأن
فكرة التبرعات لقد جعلت جميع الحاضرين
ينقلوبن رأساً على عقب وينسون سبب
حضورهم من الأساس !

قالت كلماتها تلك وهي تحتسي شيئاً من
شرابها فتنهدت كارين وهي تنظر حولها بقلة

حيلة : اشعر انني محاطة بمجموعة من الحمقى الذين لا يفكرون أبعد من انوفهم !

لوت صديقتها شفتيها بغير اقتناع : اعتقد انكِ الحمقاء الوحيدة من بينهم ؛ انتِ تهدرين شبابك وجمالكِ دون جدوى وانت تصرين على موقف العذراء صعبة المنال بدلاً من الاستمتاع بشبابك !

متشددة لأفكارها علقت بانفعال : لست اهدر شبابي عبثاً جولي ، لكنني لن ارمي بنفسي في علاقة فاشلة وراءها دوافع طامعة بثروة أبي او جمالي ، انا انتظر الشخص المناسب ، الرجل الذي سيتمكن من دق ابواب قلبي والعبث في اتزان احلامي ، الرجل الذي سيحبني لشخصي وليس لثروتي او جمالي فقط !

حركت جولي كتفيها بيأس : هذا هراء ؛ انتِ
لن تعثري على الحب الحقيقي وانتِ
تقفلين جميع الطرق اليكِ وتبنين هذا السد
العظيم حولك !

عليك ان تجربي ؛ ان تغرمي وتواعدي
وتخذلي حتى تعثري على الشخص
المناسب !!

ثم ما المانع بالاستمتاع قليلاً ومواعدة
الرجال الوسيمين ريثما تعثرين على ضالتك
؟

وضعت كأسها الذي لم تشرب منه ولو
بمقدار بسيط على الطاولة القريبة منها
وتكلمت باصرار : ما تقولينه الان هو الهراء
بحد ذاته ؛ ما الجدوى من خوض علاقات
قصيرة الأمد محدودة الشغف ؟

لا اريد ان اعلق قلبي في حب عابر وعلاقة سنتنهي صلاحيتها في معاد محدد ، لا اريد ان اهدر مشاعري بحب نهايته ألم يفتك بقلبي ..

اريد حباً لا نهاية له ، حب ثمين لن يفرط به احدنا ، بدلاً من بناء مدينة من الأوهام تنهار فوقي في نهاية المشوار !

سرحت عينيها في المكان بغير هدى متزمتة لرأيها كأنها ترفض النقاش في هذا الأمر اكثر فأعلنت جولي استسلامها بقلة حيلة : لا جدوى من خوض هذا النقاش العقيم معكِ اكثر لذلك لن ارهق نفسي ، أفضل العثور على شاب وسيم ومرح بدلاً من اهدار امسيتي في اقناعك عبثاً !

حركت كتفيها بعدم اكتراث وقبل ان تبتعد صديقتها اقترب منها رجل طويل القامة

وسيم الملامح اجنبي الهيئة متكلماً بلباقة جذبت انتباهها : انسة كارين ؛ انه لشرف عظيم لي لقاءك شخصياً !

مد لها يده مصافحاً بنهاية كلماته فوضعت يدها في راحة كفه بتردد متسائلة : اعذرني لكنني لا اعلم من تكون سيدي !

ابتسامة واثقة علت ثغره وهو يجيبها بينما يشدد وثاق يدها حتى مررها على شفتيه بقبلة عميقة : ادعى دانييل وانا ابن السيد شون وهو صديق مقرب من السيد جون وقد حدثني والدك الكثير عنك .

سحبت يدها من يده بامتعاض وعلقت : اشكرك .

سألها بغروره الفذ منتظراً اجابتها بثقة : هل سترقصين معي اذاً انستي لنتعرف على بعضنا بشكل افضل ؟

تراجعت خطوتين الى الوراء وتكلمت بهدوء : اعذرني ولكنني لست من هواة الرقص ، اتمنى ان تعثر على شريكة افضل مني لرقصتك سيدي .

التفتت متهربة منه بعد كلماتها تلك لكنه سارع بامساكها من ذراعها يمنعها من الابتعاد الأمر الذي جعلها تنظر اليه بنفور تسأله : ما الذي تفعله ؟

بنزق اجاب : من غير اللائق ان تدير انسة مرموقة مثلك ظهرها لرجل نبيل مثلي ، كما انكِ لا يجب ان ترفضي طلب احدهم بالرقص معك وبهذا الاسلوب المتعالي انستي !

شدد حروفه بنهاية كلماته غضباً فحاولت سحب ذراعها من قبضته عبثاً وهي تتكلم ببرود : لست مهتمة بالرقص معك وقد انتى الحديث بيننا لذلك ابعد يدك عني حالاً !

من بعيد كان ذلك الرجل ينتظر متحيناً الفرصة للاقتراب ويبدو ان تلك الفرصة المنتظرة اتت له على طبق من ذهب عندما تقرب منها ذلك الرجل بهذا الأسلوب المتهور

وضع كأس الشراب من يده في صينية نادل كان يمر بجواره وتكلم جاذباً انتباه صديقه : راقب فحسب ..

تقدم بخطواته المتسارعة وصولاً الى حيث كانت تقف كارين مع ذلك الرجل الذي يأبى ترك ذراعها فقبض على معصمه بقوة ليبعد يده عنها متكلماً بثبات : ما الذي تفعله يا هذا ؟

نظرت اليه بتعجب من مداخلته الغريبة فيما تكلم دانييل بنقم : ما شأنك انت ؟

ابتسم بثبات معلقاً : لا شأن لي بالأمر صدقني ؛ لكنني هنا لأحذرك من عواقب افعالك ، انت تتقرب من انسة رغماً عن ارادتها وتتعدى عليها جسدياً وعلانية امام العديد من الشهود ، وبالعودة الى قانون العقوبات العامة يمكن لها ان تزج بك في السجن لاعتدائك هذا .!

ردد مفكراً ببرود : قد تمتد مدة عقوبتك في السجن من ثلاثة اشهر كحد أدنى الى عام كحد أقصى حسب قرار المحكمة او سيكون عليك التوصل الى تسوية مع الضحية !

التفت اليها يخاطبها بنبرة لبقة : هل سترغبين بتسوية الأمر مع هذا الرجل انستي ؟

ازدردت رمقها بارتباك من مداخلته ولم تعلم
بماذا تجيبه فأعاد نظره الى ذلك الرجل الذي
تراجع للوراء متردداً يسأله : من تكون انت ؟

تساءل بنبرة متعالية اقرب للسخرية : انا ؟
لست سوى مجرد محامٍ بسيط ينوهك
لجرائمك قبل ان تتورط اكثر !

ابتلع رمقه بتردد وابتعد بين الزحام متكلماً
بنزق : لا يهم ؛ لن ازعج نفسي مع فتاة
متغطرسة مثلها على أي حال ..

التفت ناحيتها بهدوء وبنبرة باردة كالثلج
سألها : هل انتِ بخير انستي ؟

اجابت بتردد ممتنة : انا بأفضل حال ؛
اشكرك سيدي .

اشار لها برأسه وغادر بغير اكتراث دون ان
يلتفت ناحيتها ابداً ؛ لم يمنحها ولو نظرة

واحدة خاطفة ولم يحاول اغتنام الموقف
لصالحه بالتقرب منها او عرض بطولاته عليها
كما كانت تتوقع !

نظرت اليه من الخلف بعينين زارهما
الذهول من هذا الرجل غريب الأطوار الذي
لم يرهق نفسه حتى بالتعريف عن نفسه .

تساءلت في نفسها من يكون ؛ وما سبب
تدخله لمساعدتها بذلك الشكل ان لم يكن
يسعى للتباهي او لفت انتباهها كما يفعل
الاخرون عادة ؟

ما سر برودة ذاك ، نظراته الثاقبة التي لم
تمنحها الكثير من الاهتمام وخطواته
المتعالية التي مضت به بعيداً دون ان
يلتفت اليها !

ايقظها من شرودها سؤال جولي لها متعجبة : انتِ ؛ منذ متى تعرفين لي دونغهي ايتها الماكرة ؟!

قطبت حاجبيها بنفور متسائلة : من يكون هذا ؟

اشارت نحوه وهو ينخرط بين الحضور متكلمة بنبرة حالمة : هو ، ذلك الرجل هو دونغهي المحامي الناجح الذي ذاع صيته في البلاد بسبب قضاياه الناجحة .

انه المحامي الأكثر شهرة فهو لم يسبق ان امسك قضية الا وفاز بها مهما كانت الظروف ، انه معروف بحنكته ودهائه وقد تسلق سلالم القمة ببراعته دون اي مساعدة فهو من عائلة بسيطة غير معروفة !

قلبت نظراتها بارتباك معلقة : انا لا اعرفه ؛
لقد قابلته للتو فقط !

تنهدت بقلة حيلة مهمهمة : ما الذي
يجعلني بحماقة اتعجب تقربه منك فجميع
الرجال يبحثون عنك !

اضافت بانفعال وهي تتمسك بها : لكن
صدقيني هذا الرجل من بعد اخر تماماً ، هو
ايضاً معروف بعلاقاته الجادة وحدوده
الغليظة مع الاخرين الامر الذي يجعله
غامضاً يصعب قراءة افكاره !

ولن اخفيك سراً ان ذلك يمنحه سحراً خاصاً
؛ اعني انه متكامل الصفات ، وسيم الملامح
ذكي وناجح ، لا تنقصه سوى الثروة ليصبح
رجل الاحلام الذي تتمناه جميع النساء ..!

تنهد كارين بغير اكتراث : انتِ تتحدثين كثيراً ؛ لا تقلقي فانا اراه للمرة الاولى كما انه لم يتعمد التقرب مني ولم يخبرني حتى باسمه او يسألني عن اسمي ، لقد تصرف بشهامة في موقف ظن فيه انني احتاجه ثم مضى في سبيله فلا تهولي الأمور !

حركت جولي رأسها يائسة : انتِ ميؤوس منكِ تماماً ، كان عليك الحصول على رقمه على الأقل مدعية انكِ ستشكرينه بشكل لائق في وقت لاحق !

نفت برأسها ومضت متجاهلة صديقتها التي لا تفكر سوى بعاطفة قلبها وبطريقة للوقوع في الحب بتهور دون اي مقدمات عكس معتقداتها .

ارسلت نظرها في المكان متقصية أثره حتى
وقع بصرها عليه ؛ بحذر تأملت مظهره
المتكامل تتدارس تفاصيله .

متوسط الطول متناسق الجسد ؛ وسيم
الملامح تحفه هالة من شموخ واعتزاز وكأنه
يملك هذه الأرض وما عليها !

عينيه الداكنتين الحادتين وبرودة سمائهما
الساكنة ، شعره الادهم الذي يتركه حراً على
جبينه بخصلاته الطويلة قليلاً

تقاسيمه المرسومة باتقان ؛ اسلوبه الفذ
وهو يتحدث مع رفاقه بثقة طاغية
وابتسامته الساحرة التي بالكد يرسمها على
ثغره ثم سرعان ما يقتلها بتعصب ملامحه
الباردة !

ابعدت نظراتها عنه ومضت في طريقها متناسية أمره فهذا اللقاء ليس سوى صدفة عابرة لا معنى لها ولا طائل !

اما هو ؛ فبعودته حيث صديقه بابتسامته الواثقة وداخله موقن انه ترك بصمة لن تنساها تلك الفتاة وخلق بداخلها ألف علامة استفهام قابله صديقه بنظرة مغترة ساخراً : لقد فشلت في الرهان فهي لم تتحدث معك لأكثر من دقيقة واحدة بعد موقفك البطولي ذاك !

بثقة اجاب : لا تتعجل الأمور يا صديقي ، اذا تعجلت في طهو طعامك فسيحترق الطبق او ينتهي به الامر غير ناضجاً بما يكفي لتناوله !

اما اذا تركته على نار هادئة يطهى بتمهل فستحصل عليه بقوامه المناسب وتلتهمه متلذذاً بمذاقه الشهي !

تعلم الصبر فهو مفتاح الوصول الى مبتغاك ، سأوقع بها فتمهل علي ولا تتعجل بالرهان

..

تقلبت صفحات الأيام وتخطت عقارب الساعة بدوراتها الاشهر فكان ذلك يوماً خريفياً صافياً عدا من نسمة هواء باردة تثير رعشة خفيفة في الأجساد

وداخل شركة الانشاءات والتطوير الأكبر في المدينة ، تماماً داخل قاعة الاجتماعات ، جلست كارين على مقعدها براحة على يمين المدير التنفيذي للشركة السيد تايهيونغ الذي يترأس طاولة الاجتماعات تلك

.

عدلت الأوراق أمامها متكلمة بهدوء: يمكننا البدأ في الاجتماع الان .

رد عليها تايهيونغ متمهلاً : ليس بعد ، لازال هناك شخص متأخر .

قطبت حاجبيها متعجبة وهي تنظر حولها لتجد جميع مدراء الأقسام في مكانهم فأعادت نظراتها اليه متسائلة لتبتسم ملامحه الوسيمة وهو يضيف : ها قد وصل !

دخل ذلك الرجل قاعة الاجتماعات بخطواته الواسعة وألقى التحية بلباقة وهو يتجه الى مقعده متعذراً : اعتذر على تأخري .

فك زر ستر بذلته الرمادية ليجلس براحة على المقعد فرد عليه تايهيونغ براحة : لا بأس سيد دونغهي ؛ انه خطأي لانني اعلمتك بموعد الاجتماع متأخراً ..

رفعت نظراتها عن الملف الذي أمامها لترى صاحب ذلك الصوت الذي طرق اذنيها وبدا

لها مألوفاً بشكل ما وسرعان ما اتسعت عينيها دهشة وهي تراه يجلس مقابلاً لها

رمشت بعينيها عدة مرات تحاول استيعاب وجود هذا الرجل الذي لم تنساه رغم انها لم تلقاه سوى مرى واحدة قبل بصعة أشهر !

لكن ملامحه الحادة ونظراته الثاقبة لا تنسى ، هالته المميزة التي تحفه تجعله من الخالدين في العقل والذاكرة ..

اعادت نظراتها نحو تايهيونغ الذي تكلم معرفاً : اسمحوا لي ان اعرفكم بالمحامي لي دونغهي ، وهو المستشار القانوني للشركة منذ اليوم فقد قمت بتعيينك للاعتناء بأمورنا القانونية .

اضاف مخاطباً كارين : ستكون اغلب المعاملات بينكما فأنت رئيسة قسم تطوير

المشاريع الجديدة وستعبر جميع العقود بين يديه اولاً لتدقيقها كما انه سيعتني بأمور التسوية مع السكان للمشروع الجديد

.

حركت رأسها متفهمة وأرسلت نظراتها اليه باعتداد وهدوء فكانت نظراته نحوها اكثر ثقة وبروداً عندما كان يصغي لتايهيونغ وهو يحدثه : انها الانسة جون كارين وهي رئيسة قسم التطوير ونائبة المدير .

همهم موافقاً بلباقة : سرني العمل معكم انستي .

ردت على كلماته بابتسامة صغيرة مختصرة ثم التفتت لأمور الاجتماع الذي انتهى بعد محاورات عدة بشأن العمل والمشاريع ومع انتهائه غادر جميع المدراء فتلكأت قليلاً وهي تجمع اوراقها بينما تنظر اليه خلسة هو

الذي بدا منشغلاً على هاتفه للحظة قبل ان يبدأ بجمع اوراقه للمغادرة .

اما هو فكان متعمداً يتظاهر بالانشغال ويتباطؤ موقناً ان لديها ما ترغب في قوله فأراد ان يخلق لها الفرصة لتتقدم منه بينما لن يتقدم هو الخطوة الأولى ابداً !

ماكر هو عندما يصل الأمر للتعامل مع الاخرين ؛ بارع في ابتكار الصدف والتلاعب بمن امامه ، مهد لها الطريق للتحدث معه ولما رآها توجه خطواتها اليه تظاهر بعدم الانتباه وسار مغادراً غرفة الاجتماعات .

وبتمهل خطواته كانت هي الأسبق اليه بإيقافه وهي تقع في فخه دون وعي منها عندما تكلمت بانفعال : عذراً ..!

اخفى ابتسامته الواثقة واستدار ناحيتها مدعياً التساؤل بملامحه عما تريده فتكلمت : اعتذر سيد دونغهي ، قد لا يكون الزمان والمكان مناسبين للتحدث بهذا الأمر لكنني أود شكرك على ما فعلته من اجلي سابقاً فلم احظى بالفرصة لشكرك من قبل .

قلب نظراته مدعياً جهله بما ترمي اليه : عذراً ؛ هل سبق وتقابلنا لتشكريني ؟!

ترددت حروفها من استفهامه وشعرت بالحرج للحظة فخرج صوتها متلعثماً : من ذلك الحفل الخيري ، لقد اوقفت شاباً حاول ارغامي على مرافقته !!

قطب حاجبيه مزيفاً محاولته للتذكر واجاب مراوغاً : حفل خيري ؟!

ابتسمت بارتباك غزا اطرفها وشعرت بالدماء تتصاعد الى رأسها من موقفها المحرج امامه فارادت التراجع حتى اوقفها عندما قرأ ذلك الارتباك في عينيها : اجل تذكرت ؛ الانسة من الحفل الخيري !!

التقطت انفاسها وشدت قبضتها على الأوراق في يدها وهي تضمها الى جسدها مع شعور بانعدام الامان من موقفه حتى علق : اعتذر لكنني انسى الاحداث العابرة بسهولة ، لا حاجة لشكري على اي حال فقد كان ذلك واجبي ، لن اقف مكتوف اليدين وانا ارى فتاة تتعرض للمضايقة من رجل احمق !

ابتلعت كلماتها في جوفها ؛ تمنت لو تنشق الأرض وتبتلعها بدلاً من الوقوف امامه كالبلهاء هكذا !

ذلك الرجل الذي لم يغادر افكارها ولم
تنسى تفاصيل ملامحه او حتى نوتات صوته
رغم لقائهما المقتضب لم يذكرها !!

يبدو كما لو انه لم يكلف نفسه عناء النظر
اليها حتى او معرفة من تكون وهي التي
اعتادت ان تكون محط الأنظار والقلوب ..!

اشار لها بغير اكتراث منديداً بعد صمتها :
سأذهب الى مكتبي الان فلدي الكثير من
العمل لتوضيبه فهو يومي الاول بالشركة .

تركها وغادر المكان مبتسماً بنشوة الانتصار ؛
يعلم انه لعب على اوتار غرورها ، وانه اثار
فيها الحيرة وترك داخلها بصمة لن تنسى .

واثق هو من تكتيكاته وانه لن يكون في
نظرها مجرد معجب عادي كغيره من الرجال
يوماً ..

اما هي ؛ فأطلقت انفاسها التي احتبستها
داخل صدرها امامه وداخلها فوضى عارمة
من ذلك الرجل الغريب .

برودة محير ، نظرته المتعالية مستفزة ،
اسلوبه المهذب وقح ، وكلماته المنمقة نزقة
بشكل ما ..!

فكيف يحتوي هذا الكم المهول من
التناقضات وكيف تتعامل معه وهي
كالتمثال تجمدت امامه من بضع حروف
افقدتها ثقتها وفصاحتها ..!!

ما هو المستقبل الذي ينتظرهما ؟!

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

لا تنسوني من الكومنتات والفوت

اول ما يوصل الفصل30 فوت رح ينزل الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

داخل مكتب المدير التنفيذي دخل تايهيونغ بخطواته الواسعة متجهاً الى مقعده بعد ذلك الاجتماع الطويل

ما كاد الباب يغلق من خلفه حتى فتح بقوة تداهمه كارين فنظر اليها متعجباً دخولها بتلك الطريقة

طلب من مساعدته ان تجلب لهما كوبين من القهوة ثم أرخى جسده براحة على طرف طاولة مكتبه وكتف ذراعيه الى صدره متكلماً : ما الأمر ؛ لماذا أدين بزيارتك المتعجلة هذه لمكتبي ؟

وضعت الملفات من يدها بجانبه وتكلمت داخلة في صلب الموضوع دون اي مقدمات : ما رأيك في المستشار القانوني ؟

حرك كتفيه بعدم اكتراث : لازال حديث العهد في الشركة ولا يمكنني تشكيل رأي كامل نحوه الا ان ما يمكنني قوله انه يبعث شعوراً غريباً بعدم الراحة !

ترددت في حروفها وتمهلت بقولها : لكننا بحاجة لمستشار قانوني جديد بعد ان تقاعد مستشارنا السابق وقد انتخبت افضل محامٍ ناجح لهذه المهمة ، لديه سمعة جيدة حسبما سمعت !

ابتسم على ترددها ومال بجسده اليها متكلماً بلطف : بالعودة الى سيرته المهنية فقد اخترنا افضل محامٍ في مجال عمله ، انه معروف بحنكته ودهائه ، لم يخسر في قضية

اوكل بها من قبل كما انه ملقب بالمحامي الثعلب لشدة مكرة ومراوغته حتى يحصل على ما يريده ، هذا تماماً ما نحتاج اليه في عملنا ..

ابتسمت على رده واخذت نفساً عميقاً قبل ان تسأله : هل عَلِمَ الرئيس بشأن تغيير مستشارنا القانوني اذاً ؟

حرك رأسه موافقاً فتنهدت بقلة حيلة مما جعله يتحدث منديداً : توقفي عن القلق ؛ لقد وضع والدك الشركة امانة تحت عهدتي ولن افرط بها ابداً ريثما يعود الى رأس عمله .

نظرت اليه بصمت وشعور من الشك يساورها بشأن ذلك الرجل ؛ المحامي الثعلب اذاً ، لا تنكر مدا دهائه الظاهر من عينيه !

هو بالفعل بارع في التلاعب بمن امامه ومراوغته وذلك ما يجعل المرء امامه يشعر بعدم الراحة متأهباً للعبته ..

لكن هذه الصفات محمودة اذا كان لصالحهم ، سينفعهم بكل تأكيد ولكن .. لماذا يراودها هذا الشعور بالخوف كأن دواخلها تحذرها من خطر مقبل ..؟!

حاولت إقصاء ذلك الشعور من داخلها قبل ان يهيمن عليها ؛ هي لم تجد منه سوى كل خير حتى الان فلماذا القلق ؟

تناولت اوراقها واستدارت مغادرة فاستوقفها تايهيونغ متسائلاً : الى اين ؛ لقد طلبت القهوة لنا !

ابتسمت بعبثية واشارت له بمكر : ارسلها الى مكتبي .

تنهد بيأس منها فهي صعبة المنال التي ما كانت ابداً لتلفت ناحيته رغم سنوات صداقتهما الطويلة وامتداد علاقتهما اللطيفة

ناداها مجدداً ليقدم لها ملفاً اضافياً متحدثاً : خذي هذا على الأقل ؛ انه بشأن التعداد السكاني للمنازل في موقع المشروع الجديد .

اخذته منه وغادرت بخطواتها الخيلاء عائدة الى مكتبها ؛ لكن فضولها شدها لتفتح ذلك الملف وتدارس ما فيه بعد ان هول تايهيونغ امر المشروع كثيراً بنظرها

وبينما تسير في ذلك الممر الطويل منشغلة البال والنظرات في الملف لم تلاحظ ذلك الرجل الذي كان يسير في الاتجاه المعاكس لها .

لكن نظراته الثاقبة اقتنصتها أولاً ولاحظ مدى انشغالها للحد الذي يمنعها من مراقبة خطواتها فانتهز الفرصة لصالحة

يحمل بين يديه صندوقاً مليئاً بأغراضه الشخصية فيما هو بمرحلة الانتقال لمكتبه الجديد

لذلك رفع الصندوق قليلاً ومال بخطواته نحوها عندما تقابل طريقهما ؛ ومتظاهراً بعدم قدرته على الرؤية امامه من الصندوق اصتدم بها ليسقط كل ما بيده ارضاً كما تناثرت اوراقها ..

نظرت اليه بدهشة وسرعان ما نزلت ارضاً تجمع حاجياته متكلمة بأسف : اعتذر ؛ لم انتبه بسبب انشغالي ، كان هذا خطأي !

تظاهر بالهدوء وعلق بدهاء : لا عليك ؛ كان علي أن اكون اكثر حذراً ..

ساعدته على جمع حاجياته داخل الصندوق دون ان تنتبه الى مشرط كانت شفرته الحادة بارزة بين مجموعة من الكتب

ولما كادت تمسكها سارع هو بدقة ملاحظته لابعاد يدها فجرحت يده هو وهو يتكلم محذراً : حذارِ .!!

رفعت كلا حاجبيها بتعجب وتحدثت بانفعال وهي ترى الدماء تثور من جرحه : يا الهي ؛ ما الذي يفعله مشرط بين مقتنياتك ؟

ناولته بعض المناديل فأخذها ليمسح الدماء مهمهماً : استخدمه لفتح الملفات ومستندات المحكمة .

جمعت اوراقها وتكلمت وشعور من الذنب يتسلل اليها : اعتذر مجدداً ؛ سأحضر بعض لاصقات الجروح املك منها في مكتبي ، امهلني دقيقة واحدة .

سارعت الى مكتبها فيما رفع صندوقه ومضى الى مكتبه مبتسماً بمكر فقد خلق التصادم الذي يريده بينهما

هي لا تعي ذلك لكنه يتعمد ان تتلاقى خطواتهما ؛ يتعمد خلق حوار معها وجعلها تتقرب منه بدون ان تشعر .

يصبو لان يصبح جزءاً من ايامها ، ان يستولي على اهتمامها لكنه يحيك لعبته بدهاء فامرأة مثلها لا تستهويها العلاقات الواضحة البسيطة !

امرأة مثلها ستغلق المنافذ امام من يطرق ابواب قلبها ؛ امرأة مثلها تحتاج لمن يقتحم اسوارها عنوة !

تحتاج لمعركة طويلة بين كرٍ وفر ، تحتاج لمن يدخل ارضها بالقوة كانه اعصار او اجتياح ليقلب هدوءه الى فوضى وركوده الى عواصف من مشاعر مختلفة ...

امرأة مثلها لا تغريها الاعتيادية ولن تفلح معها حكايا الحب العادية ، لانها امرأة خيالية تحتاج عالماً وقصوراً وجنات تفتح لها على هيئة حب ..

انتظرها في مكتبه ولم تغب دقائق حتى عادت اليه بلاصقات الجروح ومدت يدها له ليمنحها كفه فتهتم بجرحه

لكنه ببرود اخذ لاصقات الجروح منها واعتنى بجرحه بنفسه ؛ لم يسمح لها بالاقتراب ، لم يمنحها الاذن بلمسه كأنه يضع حاجزاً غليظاً بينهما !

راقبته بصمت وشعور غريب يثقل على صدرها ؛ انه مختلف ، بكل تأكيد هي لم تقابل رجلاً مثله في حياتها من قبل !

عادة سيغتنم اي رجل اخر الفرصة لترك فتاة جميلة مثلها تعتني بجرحه وتهتم به ، لكن ليس هو !!

تأملته بصمت وهو يمسح الدماء عن يده ويعقمها بهدوء ؛ خصلات شعره الفحمية نزلت بنعومتها على جبينه تعبث بأهدابه فيضيق حدقتيه ليزداد تركيزه بما يفعله

قطرة واحدة من العرق انسابت من اعلى جبينه نزولاً الى خده الأيسر وصولاً الى خط فكه الحاد قبل ان تسقط في الفراغ ..

عينيه بلونهما الليلي السيادي ؛ ملامحه المرسومة باتقان ؛ تفاصيله الصغيرة الفاتنة ، تفاحة ادم البارزة في عنقه ساكنة كأن لا هواء يداعبها بين انفاسه !

صوته الهادئ بشكل مثير اجتذب حواسها عندما تكلم متسائلاً : ما الأمر ، لقد أطلتِ النظر الي !

ارتبكت ملامحها وهي تشيح بصرها عنه وتكلمت بحرج : اعتذر لكنني أشعر بالأسف فقد تسببت لك بالكثير من المشاكل في يومك الأول !

حرك كتفيه بعدم اكتراث : ليس بالأمر الجلل .

عضت شفتيها بتردد قبل ان تطرح سؤالها عليه : يبدو انك مرتبط بعلاقة جادة !

رفع كلا حاجبيه متعجباً توصلها لهذه الفكرة وهو ينظر اليها متسائلاً بكل ملامحه فابتسمت تجيب تساؤلاته التي لم ينطق بها : عادة ما كان رجل غيرك ليفوت فرصة ان تعتني به فتاة شابة تسببت بالأذى له ، لكنك تحافظ على المسافة بيننا كأنك تخشى ان تخون الفتاة التي تحبها !

ابتسامة جانبية طغت على ثغره وهو يرد نافياً : لست مرتبطاً في الواقع ولست مهتماً بمثل هذه العلاقات ، لكنني اجيد الاعتناء بنفسي واعتدت ان لا انتظر المساعدة من احد ..!

اضاف متعصباً بملامح بدت جادة باردة بعيدة كل البعد عن نص حوارهما : علمتني الحياة ان لا اعتمد سوى على نفسي ، وان اهتم بشؤوني بمفردي ، لا يوجد من يهتم بي سواي ولا اثق سوى بنفسي ، اقابل الناس واتعامل معهم بحدود علاقة عملية خالية من الثقة او الشعور فلا احد يستحق ثقتي ..

الخيانة تأتي من الأقرب اليكِ عادة ، اما اذا لم يكن هناك من هو قريب منك فلن تشعري بالخيانة او الأسف

انا سندي الوحيد وثقتي العمياء تكمن بذاتي ، وما غير ذلك فلا احد يعنيني ولا انتظر شيئاً من احد ...

نظرت اليه بصمت تستوعب كلماته وما خلفها من قسوة وحرقة ؛ هو بكل تأكيد لم

يتوصل لهذه القناعة من فراغ ، لكنه يبدو حازماً متزمتاً !

هو نقيض يخالفها تماماً ؛ افكاره ومعتقداته عكس معتقداتها وايمانها تماماً وذلك ما جعلها بعد وهلة من الصمت كانت تستوعب فيها حديثة تتكلم : أعتقد انني أخالفك الرأي سيدي ، قد يجعلك اعتمادك على تفسك قوياً ، لكنك ستكون من الداخل هشاً بشكل ما !!

جميعنا نحتاج لمن يقف معنا ويساندنا في اوقاتنا الصعبة ويوجهنا امام منعطفات الحياة ، نحن كبشر بحاجة لمن يتمسك بنا ويمدنا بالقوة عندما يهزمنا الألم وتضعف هممنا ..

تقدمت اكثر من طاولة مكتبه ووضعت ما تبقى من لاصقات طبية عليه ثم تراجعت

للوراء مبتسمة امام نظراته التي تعلقت بها مضيفة : الوحدة تحميك من الجروح ؛ لكنها تقتلك ببطء وتتغذى على روحك ..

لا بأس بالاعتماد على نفسك والحد من ثقتك بالاخرين لكن لا تخسر جميع من حولك واخرج قليلاً من صومعتك ستجد من يستحقون حبك واخلاصك وثقتك !

انت تفوت الكثير على نفسك اذا كنت تستنكف عن الحياة بارادتك ، تماماً كطفل بحتفظ بملابسه المفضلة في خزانة امنة يخشى ان يرتديها فتفسد حتى باتت صغيرة عليه وما عاد بوسعه ارتداؤها !

هو بالفعل قام بحمايتها والاعتناء بها ؛ لكنه لم يرتديها ولم يفرح بها ، فما الجدوى من الاحتفاظ بها ؟

تماماً هو الحال مع قلبك وحياتك ؛ اذا لم تستعمل قلبك ولم تستمتع بحياتك قبل ان تهرم فما الجدوى من حمايتهما حتى الموت ؟

تسمر في مكانه بصمت مصغياً لكلماتها ؛ بشكل ما تمكنت من قلب الطاولة عليه وضرب جميع معتقداته عرض الحائط ولا يسعه حتى مجادلتها او الاعتراض !

للمرة الاولى وجد لسانه البليغ يخونه ؛ وعقله الحاذق يتخلى عنه فيفقد جدله ومراوغته امامها !

استدارت مغادرة مكتبه فأرخى يديه داخل جيب بدلته وهو يراقب مشيتها الخيلاء وشعرها البندقي الطويل وهو يتمايل بدلال على ظهرها قبل ان تتوقف خطواتها فقطب حاجبيه منتظراً

التفتت اليه مجدداً واعادت خصلات شعرها خلف اذنها مبتسمة بنعومة وعفوية متكلمة برفق : اعلم اننا التقينا للتو فقط لكن اسمح لي بكلمة اخيرة ؛ لا تترك افكارك الخاطئة تلك تحاصرك بوحدتك الى الابد ؛ شعور ان يكون لديك من يحبك ويعتني بك شعور لا يضاهيه شيء في العالم ....!

غادرت بعد كلماتها تلك فزفر انفاسه بحنق وقد غطت عينيه غمامة داكنت من ظلمات سبع تدفقت عبر اوردته ..

اسند كلا يديه على المكتب امامه وأخذ يتنفس بقوة محاولاً تهدئة اعصابه قبل ان يضحك ساخراً ..

ثقة .. حب .. هراء ..!

كل ما نطقت به لم يكن سوى مجرد هراء
صدقته بعقلها القاصر واحلامها الوردية
الطفولية !

كيف لا وهي الابنة المدللة الأشبه بأميرة لم
تواجه في حياتها اي عقبات او صعوبات ؟

تتحدث ببساطة لانها لم تشعر بما يشعر به ؛
لانها لم تواجه ما واجهه ، هي سرقت منه
حياة الرفاهية والسلام واستفردت بهما
لسنوات ظل هو فيها عالقاً في تيارات الحياة
يجابه الفقر والعذاب والوحدة ..!

هي عاشت داخل قصور عالمها المثالي الذي
بني من دموع والده وحزنه وقهره ، هي
حظيت بخير الأمور بينما بقي له فتات
الأسى واشلاء الخيانة والغدر !!

لكنه لن يهدأ له بال حتى ينتقم منها ومن والدها على كل ما عايشه ؛ سيحطم مملكتهم الضخمة ويدمر أساساتها التي بنيت بالغش والخداع

سيأخذ بثأر أبيه الذي ساهم في بناء هذا المشروع حتى غدر به شريكه وسرق اتعابه ورماه خالي الوفاض مثقلاً بالديون والهموم والأمراض ..

نظر الى يده الجريحة واللاصق الطبي الذي قدمته له لينتزعه ببرود ويرميه في القمامه ؛ شد قبضته على الدماء التي سالت من جرحه ونبس متوعداً : بحق هذه الدماء ؛ ستدفعون الثمن غالياً .....

نظر في مكتبه مبتسماً بنشوة الانتصار ؛ اولى خطواته لتحقيق اهدافه اضحت حقيقة وها قد دخل عقر دارهم اخيراً ولم يبقى عليه

سوى الشروع بخطته حتى يهدم دعامات هذه المملكة ..

ايام قليلة مضت منذ انضمام دونغهي الى الشركة كان يستلم فيها اعماله والكثير من العقود والصفقات التي تحتاج لتدقيقه وملاحظاته فانكب على عمله منشغلاً حتى نهار هذا اليوم .

صباح بشمس دافئة وسماء صافية رغم لسعة الهواء الباردة في الأجواء ؛ اخذت كارين تتجول في مقهى الشركة بعد ان طلبت كوباً من القهوة الدافئة لتريح اعصابها في وقت الاستراحة بعد الانتهاء من دراسة امور المشروع فتناهى الى مسامعها حوار بين موظفتين

اجتذب كلامهما انتباهها عندما ادركت انهما تتحدثان عن المستشار القانوني الجديد

ومدى برودته التي تتناسب طردياً مع
وسامته الملفته

تشتكيان الحدود الغليظة التي يرسمها بينه
وبين الموظفين وتؤولان تصرفاته لمدى
غروره وتعاليه .

فكرت قليلاً انها رغم ما شهدت فيه من برود
وقسوة فلا يمكنها ان تصنفه بذلك القدر من
الغرور والتبجح الذي يجعله يتعامل مع
غيره باستعلاء واضح !

على الأرجح انه يفعل ذلك التزاماً
بمعتقداته الغريبة وافكاره المتعنتة حول
الاخرين ، ولذلك تبادرت الى ذهنها فكرة
ظنت لوهلة انها ستكون مجدية !

ماذا لو ارغمته على الانخراط بالمحيط حوله والتعامل مع الاخرين ، ماذا لو كانت بوابته لرؤية العالم من منظور مختلف ؟!

اخذت كوب القهوة خاصتها ومضت الى قسم تطوير المشاريع الذي تترأسه والذي يتعامل بشكل مباشر مع المستشار القانوني بشأن المشاريع الجديدة واعلنت لهم عن عشاء عمل الليلة وحفل ترحيبي للمحامي الجديد بهدف التقرب منه والتعرف عليه .

ثم تركتهم بفرحتهم لحصولهم على عشاء مجاني واحتفال يبعد عنهم كدر العمل وتوجهت الى مكتبه بحثاً عنه لتبلغه بما لديها

وصلت مكتبه ودخلته بعد ان طرقت الباب عدة مرات فلم تعثر عليه ؛ قطبت حاجبيها بتعجب وهي تتلفت في المكان لتراه عبر

النافذة التي تطل على مكان الاستراحة المفتوح في الشركة

سارعت اليه ثم تمهلت خطواتها حالما خرجت من الباب وداهمتها نسمة هواء باردة جعلتها لا شعورياً تضم جسدها بيديها .

تأملت ظهره وهو يبدو منشغلاً لم يدرك حضورها فيما يتحرك في مكانه بعشوائية ويسرح نظره في البنايات العالية المحيطة بمبنى الشركة .

تبسمت على هدوئه الجذاب ذاك حتى لاحظت دخاناً يتصاعد امامه فقطبت حاجبيها باستنكار وتقدمت لتقف الى جواره فلفتت انتباهه الى وجودها .

رفع كلا حاجبيه متعجباً وازال سيجارته من بين شفتيه متسائلاً : متى اتيتِ الى هنا ؟

نظرت بخيبة الى السجائر في يده وتحدثت : بحثت عنك في مكتبك فلم اجدك ؛ لم اعلم انك مدخن !

تجاهل القسم الثاني من كلماتها والتزم بالأول متسائلاً : اهناك عمل ما ؛ سأكون في مكتبي خلال دقائق .

اشارت نافية وابتسمت بتكلف : لا عليك ؛ اردت ان اخبرك عن عشاء العمل الذي سنقيمه الليلة في الساعة التاسعة كما سيقيم قسم التطوير حفلة ترحيبية بك لانضمامك الى الشركة فتأكد من الحضور .

اعاد سيجارته داخل فمه واخذ نفساً عميقاً قبل ان يجيبها بغير اكتراث : اعتذر لكنني لا احب حضور مثل هذه المناسبات غير المهمة ، كما انني على موعد مع موكل لي في تمام الثامنة !

نفث الدخان من بين انفاسه مضيفاً : اتمنى
ان تستمتعوا بوقتكم بدوني .

باستنكار رددت : واي حفل ترحيبي يمكن
اقامته بغياب الشخصية الرئيسية ؛ يجب
عليك الحضور وفكر بزملائك الذين
ينتظرونك هناك !!

بعناد اجاب : اخبرتك ان لدي عمل ..

قاطعته بحزم : موعدك في تمام الثامنة
وعشاءنا في تمام التاسعة ؛ يمكنك انهاء لقاء
العمل ذاك في غضون ساعة على ما اعتقد !

تركته بعد كلماتها تلك كأنها ترفض اي
اعتراض من ناحيته فزفر انفاسه بحنق ؛
تعتقد انها تملك السلطة العليا عليه
وتستطيع التحكم به !

حمقاء ..!

ابتسم وهو يضع بقايا سجائره في المنفضة وضغط عليها بشدة مغمغماً على افكاره متهيئاً للقادم فقد ساد بينهما الهدوء مؤخراً وذلك لا يروق له ..

ومع غياب شمس ذلك النهار وحضور ليله زائراً حتى حلت الساعة التاسعة واجتمع جميع موظفي قسم التطوير في المطعم الذي اتفقوا على اللقاء به

مرت اكثر من نصف ساعة لم يحضر بها ضيفهم الرئيسي وبدأ الطعام على المائدة يبرد فيما يتبادل الجميع نظراتهم بتجهم وغيظ

وجدت نفسها محاصرة بنظراتهم وشعور من اليأس تداخل في قلبها فطلبت منهم ان يتناولوا طعامهم ويكفوا عن انتظاره فهو منشغل مع احد موكليه .

ألقت عليهم حجتها تلك الا ان دواخلها كانت تغلي غيظاً وغضباً من عناده واستنكافه ؛ ولذلك لم تقوى على تناول شيء فقد فقدت شهيتها واستمرت تراقبهم وهم يحتسون الشراب ويستمتعون بوقتهم لتبتسم بسكون .

حتى لو ان هدفها الأساسي من هذا العشاء لم يتحقق ولكنها سعيدة برؤية الموظفين يستمتعون بوقتهم بعيداً عن ضغوطات العمل !

تناولت هاتفها بعد ان سمعت رنينه فوجدت تايهيونغ يهاتفها ؛ اعتذرت وابتعد قليلاً عن الطاولة المزدحمة لتجيب على اتصاله

وقفت عند مدخل المطعم تجيب على تساؤلاته الكثيرة عن سبب العشاء وعتابه

لانها لم تقم بدعوته فتكلمت ممازحة : لم يفت الأوان بعد ؛ يمكنك الحضور الان !

متعففاً اجاب : لن اقبل ان اكون في اعقاب الامور عزيزتي ؛ ستعوضينني لاحقاً بعشاء خاص ولن اقبل بالرفض .

ضحكت وهي تهمهم بسكون : لك ذلك ..!

رفعت نظراتها ترسلها في المدى لتراه وهو يترجل من سيارته ويسلم مفاتيحها للعامل متقدماً نحو المطعم

وما ان تقابلت نظراتهما حتى تقدم منها فازدردت لعابها وشعور غريب يتسلل اليها وهي تراه بملابسه منذ الصباح مما يعني انه لم يصل منزله بعد ولم يبدل حتى ثيابه !

وقف امامها مباشرة متسائلاً بعفوية بدت لها مستحدثة : يبدو انني تأخرت كثيراً ؛ هل غادر الجميع ؟

انزلت الهاتف عن اذنها بعدما فقدت حواسها وما عادت تسمع سوى صدى صوته الذي غشى برنته على صوت تايهيونع في عقلها وهي تهمس بخفوت : لقد أتيت !

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل40 فوت رح ينزل الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

رفعت نظراتها ترسلها في المدى لتراه وهو يترجل من سيارته ويسلم مفاتيحها للعامل متقدماً نحو المطعم

وما ان تقابلت نظراتهما حتى تقدم منها
فازدردت لعابها وشعور غريب يتسلل اليها
وهي تراه بملابسه منذ الصباح مما يعني انه
لم يصل منزله بعد ولم يبدل حتى ثيابه !

وقف امامها مباشرة متسائلاً بعفوية بدت
لها مستحدثة : يبدو انني تأخرت كثيراً ؛ هل
غادر الجميع ؟

انزلت الهاتف عن اذنها بعدما فقدت حواسها
وما عدت تسمع سوى صدى صوته الذي
غشى برنته على صوت تايهيونع في عقلها
وهي تهمس بخفوت : لقد أتيت !

زفر انفاسه بقلة حيلة مردداً : اخبرتك انني
سأتأخر بسبب موعد العمل ؛ رغم انني
بذلت ما بوسعي لإنهائه مبكراً الى انني لم
اتمكن من اللحاق بكم !

زفر انفاسه بقلة حيلة مردداً : اخبرتك انني سأتأخر بسبب موعد العمل ؛ رغم انني بذلت ما بوسعي لإنهائه مبكراً الى انني لم اتمكن من اللحاق بكم !

ابتسمت بخفوت واشارت له نافية وهي تمسكه من ذراعه وتسحبه خلفها : لم تتأخر كثيراً ....

سحبته نحو فريق العمل الذين هللوا بحضوره واستقبلوه ايّما استقبال فجلس على المائدة معهم رغم شعوره بالغرابة فهو لا يعرف اياً منهم

حاول الانخراط في تلك الأجواء من المرح والضحك عبثاً فلجأ للصمت مراقباً الاخرين حتى بادرت احدى الفتيات بسؤاله : سيد دونغهي ؛ اخبرنا عنك قليلاً .

حك مؤخرة رأسه بحرج متسائلاً : ما الذي تودين معرفته عني ؛ لست سوى رجل عادي ممل يعمل في مجال القانون ولا املك الكثير لأرويه !

ضحكت الفتاة بعبثية : انت متواضع حتماً !

رد عليها بشبه ابتسامة باهتة فنطقت اخرى تسأله : ماذا عن حياتك الخاصة ؛ هل تواعد احداهن ام انك رجل عازب ؟

قلب نظراته بين الحاضرين فيما ابتسمت كارين وهي تعلم الاجابة مسبقاً حتى رد بغير تلك التي تعرفها : اجل ؛ انا مرتبط في علاقة جادة .

تذمرت الفتيات الموظفات بأسف بينما اتسعت نظرات كارين ذهولاً ووجهت اليه بصرها باستنكار !

لقد طرحت عليه السؤال ذاته من قبل فنفاه ؛ واليوم يؤكد ارتباطه بعلاقة جادة فأي الاجابتين هي الصحيحة ؟

هل كان يخدعها ام انه يتلاعب بمن حوله فحسب ؟؟

كتمت تساؤلاتها تلك في نفسها لوقت لاحق ؛ لكنها بالتأكيد ستواجهه فليست هي من تتقبل ان يكذب عليها احدهم ويسخر منها !

ومع انتصاف الليل انتهت تلك الأمسية وغادر الموظفين الواحد تلو الاخر عائدين الى بيوتهم فبقيت كارين حتى تأكدت من مغادرتهم جميعاً بسلام .

وقفت امام مدخل المطعم بانتظار ان يصل السائق بسيارتها فلا يمكنها القيادة بعد ان شربت القليل .

واثناء انتظارها وقف احدهم الى جانبها فرفعت نظراتها اليه بعفوية وسرعان ما بانت الدهشة في تعابيرها وهي تسأله : اعتقدت انك غادرت باكراً !

ارخى يديه في جيب معطفه وتكلم بهدوء مسرحاً بصره في المكان : لم اغادر كنت ادخن فحسب .

همهمت بسكون قبل ان تسأله : هل ستستقل سيارة أجرة ام ..

قاطعها ببرود: انتظر السائق فلا يمكنني قيادة سيارتي .

اشارت موافقة ومالت للصمت فتفاجأت سؤاله هو لها هذه المرة : ماذا عنك ؛ ألديكِ وسيلة للعودة الى المنزل ام يجب علي ان اعرض عليكِ ايصالك ؟

بارتباك من اسلوبه الغريب رددت : لا حاجة لذلك ؛ ستصل سيارتي في الحال .

اضافت بعدما رأت من صمته : بالمناسبة ؛ شكراً لحضورك اليوم وتفاعلك مع الاخرين ، اتمنى ان تكون قد شعرت ببعض الألفة والمتعة بصحبة الموظفين !

استكان للحظات قبل ان يرد بتمهل : لازلت على رأيي بمثل هذه المناسبات التي بلا جدوى ، لكنني بذلت كل ما بجهدي رداً على جهودكم ، لا يمكنني تجاهل من يفعل شيئاً من اجلي مهما كان صغيراً ..!

ابتسمت بلطف : هذا جيد ..

اضافت بنبرة متهكمة مدعية الغضب : على الرغم من انك كذبت علي الا انني سأغفر لك ذلك لحضورك !

رفع احدى حاجبيه دون الاخر مستنكراً : متى كذبت عليكِ ؟

ارسلت نظراتها الى زاوية طرفها مرددة : اخفيت عني حقيقة كونك مرتبطاً !

ابتسامة صغيرة عبثت بثغره جعلت نظراتها تتعلق به متعجبه سبب ابتسامته تلك ومفتونة بها في الوقت ذاته حتى اطلق كلماته مجيباً : لم اكذب عليكِ ؛ لست مرتبطاً في الواقع !

رفت بأهدابها عدة مرات واشارت بتعجب : لكن منذ قليل !!

حرك كتفيه ساخراً : انها حجة مثالية للحد من التطفلات المزعجة والاحلام غير المجدية في المستقبل ؛ ألا تعتقدين ذلك ؟

تسمرت في مكانها تحاول استيعاب حيلته فأضاف مبرراً : لا حاجة لكل هذا الذهول ؛ انها مجرد حيلة صغيرة لمنع الفتيات من حولي باطلاق مشاعرهن جزافاً والتفكير بي او التعلق بي فينتهي بهن المطاف محطمات القلب ، وذلك يوفر علي عناء الرفض او التعرض لمحاولاتهن الحثيثة للتقرب مني ، انا بذلك اضرب عصفورين بحجر واحد ، انقذ نفسي من التورط مع الفتيات ، واحميهن من التفريط بمشاعرهن دون جدوى !

زفرت انفاسها ساخرة بغير تصديق : يالك من رجل ماكر حقاً !!

مال اليها مردداً بنبرة مازحة : احياناً عليكِ اللجوء للحيلة لانقاذ نفسك من بعض المواقف المزعجة !

نظرت اليه بشك متسائلة : لماذا تخبرني عن حيلتك هذه اذاً ؛ لماذا اخبرتني الحقيقة عكس بقية النساء ؟

بدون تردد اجاب : اعلم انكِ لا تهتمين بأمري ولستِ من النوع الذي سيحاول مضايقتي !

بغير اقتناع اجابت : بالكاد تعرفني فلا تطلق احكامك علي متسرعاً !

اشار لها مودعاً وهو يتجه نحو سيارته التي وصلت لتوها : كان حواراً جيداً ، الى اللقاء انستي ..

ابتسم بعد كلماته تلك وهو يصعد سيارته لتغادر به بعيداً ؛ ارخى رأسه للخلف براحة وعلق بنبرة تضمر الشر في طياتها : اعرفك .. اعرفك جيداً وانتِ تسيرين على الطريق الذي رسمته لكِ ببراعة انستي ...!

اما هي ؛ فأطلقت تنهيدة هادئة قبل ان تتوجه الى سيارتها ايضاً ؛ كلما اقتربت منه اكثر ادركت انه اشد دهاءاً مما وصف به !

لكنها بشكل ما تستلذ البقاء معه ؛ بشكل غريب تشعر انه يجذبها الى لهيبه رغم خطورته ولا تريد ان تهرب خائفة من فضائه الشاسع !!

تريد ان تكتشف خفاياه ؛ انت تعريه من تلاعبه وبروده ؛ تريد سبر اغواره القاصية واكتشاف اعماق المجهول فيه ..

هي امرأة استثنائية تستهويها العلاقات المغلفة بالغموض ؛ تروق لها تياراته المتقلبة وبحره عميق الأسرار !

لم يكن رجلٌ اخر ليجذب انتباهها ، ما كان شخص عادي واضح المعالم ليحرك في

فضولها شيئاً كما يفعل هو بقطعه المتفرقة وأحجيته المعقدة !

هي ليست فتاة سهلة ايضاً ولن تسمح له بالتلاعب بها ؛ ستدخل غمار فضاءه ، وتخترق حواجز صمته ولن تكون الخاسرة في هذه اللعبة ابداً !

صباح يوم جديد تخفت الشمس فيه خلف ظلال الغيوم الداكنة ، سماء متأهبة لرمي حمولة امطارها على الارض معلنة نهايات الخريف وبداية شتاء منعش وبارد .

مع بداية هذا اليوم وصلت الشركة متأخرة فسارعت بخطواتها نحو المصعد حتى لا تتأخر اكثر على الاجتماع

وقفت امام باب المصعد بعد ان طلبته تنتظر واخرجت هاتفها بصعوبة من حقيبتها بسبب كثرة الملفات بين يديها

وجدت المتصل تايهيونغ وعلى الأرجح انه يود سؤالها عن سبب تأخرها فردت عليه تخبره متعجلة قبل ان تصغي لكلماته : لقد شارفت على الوصول انا في المصعد !

رد عليها زافراً انفاسه بقلة حيلة : بسرعة فيجب ان يبدأ الاجتماع !

اغلقت هاتفها واعادته الى حقيبتها لتلاحظ الاعداد الكبيرة من الموظفين الذين وقفوا بجانبها بانتظار المصعد فعلى ما يبدو انها وصلت في وقت الذروة !

قطبت حاجبيها بذهول دون ان تنتبه الى باب المصعد الذي فتح على مصراعيه حتى

شعرت بأحدهم يدفعها برفق الى الداخل
وهو يضع يده على ظهرها

تلفتت حولها بارتباك حتى وقع بصرها عليه
؛ بنظراته الباردة المعتادة ومظهره الوسيم
رغم جمود ملامحه .

ادخلها زاوية المصعد ووقف امامها يوليها
ظهره لتراقب المكان وهو يزدحم بالركاب
حتى بدأوا يتدافعون فالجميع في عجلة من
أمره

ولما شعر بالمكان يزداد ازدحاماً وتدافعاً
حماها بجسده ومد ذراعه امامها ليسندها
على جدار المصعد مانعاً الاخرين من
الوصول اليها ومضايقتها .

استوعبت تصرفه فابتسمت بلطف على
موقفه اللبق والنبيل ؛ ارادت ان تشكره لكنه

لم يلتفت اليها وتظاهر بالانشغال في قراءة
احد الملفات فاغتنمت الفرصة لاستباحة
حرمة ملامحه سراً ..

من الخلف ترى مؤخرة عنقه ونهايات شعره
الليلي ، جزء بسيط من وجهه وملامحه
الجادة ونظراته المركزة بما يقرأه !

ظهره الواسع ومنكبيه العريضين ؛ تكاد
تقسم ان كتفه بمساحة وطن يمكنها ان تنام
عليه وتستريح ..!

جسده المتناسق وطوله الذي بالكاد يتفوق
عليها مع ارتدائها حذاءاً بكعب عالي مما
يجعله يبدو قريباً بشكل محبب !

رائحة عطره النفاذة التي تغلبت بقوتها على
الزحام واحتلت انفاسها ؛ ذراعه التي يمدها

امامها ليحميها ويده بعروقها البارزة التي تستند على جدار المصعد .

رجل المغريات ؛ فاتنٌ هو بكل تفاصيله ، جذاب حتى في صمته وسكونه ، تحفة هالة من الكِبر تزيده وقاراً وجاذبية !

لم تعلم متى انتهت رحلتهم القصيرة تلك وصولاً الى الطابق العاشر ؛ ولا متى خف الزحام حولها حتى تقدمها مغادراً المصعد فتبعته بخطواتها المتسارعة مدركة وصولهم الى الطابق المطلوب !

وقفت في الممر تود ان تشكره بشكل ملائم ؛ لكنه لم يلتفت اليها ايضاً ؛ تابع سيره باتجاه مكتبه دون ان يوليها اي اهتمام او يمنحها الفرصة بالكلام !!

حدقت بظهره وهو يسير مبتعداً بصمت ؛
تعلم انها بدأت تتقدم منه بشكل يخالف
قواعدها وتترقب منه ما لم تنتظره من غيره
!

لكن لماذا ؟

لماذا يمنحها ذلك الاهتمام ثم يغرقها
باهماله وكأنه لا يراها ؟

ما عادت تعلم ان كان يتعمد فعل ذلك ام
انه يتصرف بلباقة وشهامة فحسب دون ان
يحسب ابعاد افعاله عليها !!

لكن رجلاً مثله ؛ رجلاً بفطنته وذكائه ؛ كيف
يترك الأمور تنسل منه ببساطة هكذا دون
ان يدرك ما يحدث حوله ؟

هو بكل تأكيد مدرك لها تماماً ، مدرك لتصرفاته ويستمتع بالعبث معها لذلك سترد عليه بذات طريقته !

وعلى سفوح نهار اخر ؛ العمل المزدحم يستهلك وقتها ويرهق جسدها للحد الذي جعلها تسند ظهرها بتعب تدلك اكتافها بعدما قضت عدة ساعات تعمل بأمور المشروع الجديد .

نفثت انفاسها بتعب ومدت يدها الى معدتها تتلمسها بجوع ؛ نظرت الى ساعتها لتدرك انها في نهاية فترة الاستراحة لذلك تناولت قطعة من الشوكلا من درج مكتبها واتخذت القرار بتناولها كوجبة خفيفة تسد جوعها في الهواء الطلق كاستراحة من العمل .

اخذتها وغادرت الى شرفة الاستراحة في الطابق وتركت الهواء العليل يداعب خصلات

شعرها البندقية متنفسة بعمق بعد حبس طويل داخل جدران المكتب

لم تدرك جوز الأعين التي تراقبها من وراء حجاب ؛ من خلف زجاج نافذة مكتبه لاحظ وجودها هناك فراقبها بصمت بينما يطرق بأنامله سطح المكتب مفكراً ..

هي ليست فتاة سهلة بالفعل ؛ وبقدر ما يتجاهلها ويتعامل معها بحذر بين كر وفر فهي ايضاً لا تقوم بالخطوة الاولى بينهما ولا تتعمد الاقتراب منه كما كان يتوقع منها !

لذلك فكر بحيلة جديدة ليخلق بينهما حواراً فما عاد بوسعه الانتظار اكثر للاقتراب منها والا سيفقد تأثيره ولمسته السحرية ان اعتادت جفاءه وتلك المسافة الواسعة بينهما !

لذلك غادر مكتبه متوجهاً الى شرفة
الاستراحة ايضاً ؛ وحالما دخلها وضع هاتفه
عند اذنه متظاهراً بالتحدث على الهاتف
وعدم ملاحظة وجودها .

وقف جانباً وأشعل سيجارته وتظاهر
بالانشغال على الهاتف فيما نظرت اليه
متلبكة وجوده وشعور بالغرابة يتسلل اليها

لم تشأ ان تكون متطفلة بالاستماع الى
محادثته فتراجعت خطوتين الى الوراء قبل
ان تتوقف بعناد ، ان لم يكن يرغب ان
تسمع حديثه ما كان عليه القدوم الى هنا
فهي في هذا المكان اولاً !

عمدت الى تجاهل وجوده بدورها وتابعت
تناول قطعة الحلوى التي بيدها فلما وجد
منها ذاك الهدوء تظاهر بإنهاء محادثته ونظر

اليها مُبدياً التعجب على ملامحه : انسه كارين ؛ لم ألاحظ وجودك هنا !

شبه ابتسامة صغيرة طغت على ثغرها تجاري بروده : لا عليك بدوت منشغلاً على الهاتف .

نظر حوله في المكان متكلماً : لماذا انتِ هنا بمفردك ؛ أليس هذا وقت الاستراحة ؟

اشارت الى قطعة الحلوى بيدها مهمهمة : بلى لذلك كنت اتناول غدائي !

اشار الى السيجارة في يده مبتسماً : وانا افعل المثل ..

وضعها بين شفتيه اخذاً نفساً عميقاً فعلقت بامتعاض : لا يجب ان تكتفي بهذا الدخان وجبة لك ؛ في الواقع هو من يتغذا على جسدك وانت وجبته !

رفع حاجباً دون الاخر مستنكراً تعليقها اللاذع فشعرت بتماديها فيما لا شأن لها به لذلك اضافت بارتباك : ما اعنيه ان تجاهل وجباتك ليس جيداً لصحتك حتى لو كان العمل مزدحماً .

كتم ابتسامته على لطفها وتراجعها المباشر فرد مؤيداً : معكِ حق ؛ سأذهب لتناول طعامي الان ؛ انصحيني بأفضل مطعم قريب من هنا فأنتِ ادرى مني بالمطاعم القريبة حول الشركة .

بتفكير رددت : يوجد مطعم يقدم اللحم الشهي في الشارع المجاور ؛ انه مطعمي المفضل في المنطقة لذلك سأرجحه لك .

حرك رأسه موافقاً : سأتبع نصيحتك اذاً .

ابتسمت بلطف واعادت خصلات شعرها للوراء ظناً منها انه سيدعوها لتناول الغداء معه بما انه سألها عن المطعم الأفضل

لكنه خيب توقعاتها عندما رمى بأعقاب سجائره في مكانها المخصص ومضى في طريقه بصمت متخطياً لها .

قطبت حاجبيها بنوع من الخيبة حتى توقفت خطواته واستدار نحوها بشبه التفاتة معلقاً : انتِ ايضاً يجب ألا تتخطي وجباتك ولا تكتفي بهذه الحلوى فهي ليست وجبة افضل من سجائري !

تركها ومضى فعضت على شفتيها بأسنانها غيظاً من بروده ؛ هو بلا ادنى شك يفتقر لأدنى درجات اللباقة !

كان عليه ان يعرض عليها تناول الطعام معه على الأقل ؛ أهو نوع من البخل ام التجاهل ؟

ألا يرغب حقاً بالاقتراب منها او التعرف عليها !!

بغيظ سارت عائدة الى مكتبها لتشغل نفسها بالعمل لعله ينسيها شعورها بالغضب منه .

غاضبة منه ..!

لكن لماذا ؟

لماذا تغضب منه ؛ وما الذي يزعجها بتصرفاته ؟!

ألم تكن تشعر بالتعب من ملاحقة الرجال المستمرة لها ؛ ألم يصبها الضجر من الرجال الذي لا يكفون عن ملاحقتها وازعاجها !

لكن هذا الرجل مختلف ؛ وربما هذا ما يجعلها تفكر به اكثر ، ربما اختلافه عمن غيره جعلها في حيرة من أمرها مترقبة لأفعاله غير المتوقعة !

وبالفعل عاد ليخيب توقعاتها ويخالف كل ظنونها ومعتقداتها فيه ؛ فاجأها من جديد بدخول رجل توصيل الطعام من ذات المطعم الذي اخبرته عنه وقد ارسل لها وجبة طعام مرفقة بورقة كتب عليها بخط يده : " لا يجب ان تتجاهلي وجباتك انتِ ايضاً انستي مهما كان العمل مزدحماً " .

امسكت الورقة بيمينها ونظرت الى صندوق الطعام بذهول ؛ ارادت ان تدفع لرجل التوصيل فأخبرها انه قد تم الدفع مسبقاً ثم غادر في طريقه فابتسمت ..

هو ليس بارداً بذلك القدر ؛ وليس احمقاً لا يعي شيئاً في اصول اللباقة ، انما هو رجل من نوع اخر ..!

رجل يبرع بمخالفة كل التوقعات ؛ والعبث بالاعتياديات ، رجل يعرف كيف يترك بصمته جيداً في قلب من حوله ..

هذا الرجل استرعى انتباهها رغماً عنها ؛ خلق لنفسه مكاناً في عقلها لا يمكنها استبعاده عن افكارها .

اما هو ؛ فكان يجلس عند زجاج واجهة المطعم بينما يضع قدمًا فوق الاخرى براحة مبتسماً يراقب المارّة العابرين .

هي بكل تأكيد توقعت منه ان يقوم بدعوتها ؛ لعلها كانت بانتظار دعوته لكنه لازال من المبكر له ان يدعوها لتناول الطعام معه

عليه ان يتمكن منها اكثر ؛ ان يحتل مكانة
في فكرها وقلبها لتقبل الخروج معه دون
تفكير ؛ او سيكون من الافضل لو بادرت هي
أولاً بدعوته عندما يتملكها اليأس من دعوته
وعندها سيتأكد ان الطريق الى قلبها
اصبحت سالكة تماماً ..

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل60 فوت رح ينزل
الفصل يلي بعده

مهلكم علي عم برفع الفوت لاني بعدني لهلأ
ما خلصت كتابة اخر بارت واول مره بعملها
وبنزل الرواية قبل ما انهي كتابتها تماماً

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

مساء ليلة هادئة تهادى فيها ضوء القمر
بأشعته المشاغبة متخطية زجاج نوافذ ذلك
المكتب لترقص فوق شاشة الحاسوب الذي
كانت تعمل عليه منذ ساعات متناسية
دقائق الوقت التي هربت منها ..

انعكاس ضوء القمر مع نور المصباح
الخافت جعلها تنظر الى ساعتها لتستدرك
حقيقة ان الوقت تأخر بالفعل وتخطى موعد
مغادرتها للمنزل فأغلقت حاسوبها ومدت
ذراعيها في الهواء متثائبة بتعب .

تناولت هاتفها ووضعته في حقيبتها ثم
ارتدت معطفها الترابي واستعدت للمغادرة ؛
وأثناء سيرها في الرواق اجتذب نظرها الضوء
المنبعث من مكتب المستشار القانوني
بينما يغلب الظلام على اروقة الشركة

وأقسامها فشدت خطاها لتنظر من شق الباب اليه .

كان يجلس خلف مكتبه منشغلاً ببعض المعاملات القانونية للشركة للحد الذي جعله يغفل عن عينيها الفضوليتين اللتين تراقبانه سراً

يمسك احد الاوراق بيساره بينما بيمينه يحك ذقنه متوغلاً في افكاره ؛ عينيه الداكنتين مركزتين وحاجبيه معقودين بلمحة فطرية زانت ملامحه الوسيمة بنظرته الجادة تلك

يمسك احد الاوراق بيساره بينما بيمينه يحك ذقنه متوغلاً في افكاره ؛ عينيه الداكنتين مركزتين وحاجبيه معقودين بلمحة فطرية زانت ملامحه الوسيمة بنظرته الجادة تلك .

شعره الأسود الفحمي يبدو فوضوياً بشكل ما وبسهولة ادركت سبب عشوائيته عندما غلغل انامله بين خصلاته متذمراً قبل ان يلقي تلك الأوراق على سطح المكتب ويدلك جبينه بتعب .

ابتسمت على حاله وبخفة طرقت الباب ليرفع كلا حاجبيه متعجباً ضيفه في هذا الوقت المتأخر من المساء فردت على تساؤل نظراته بنعومة وهي تخطو الى الداخل باتجاهه : زارني الذهول ايضاً لرؤية ان هناك من لازال في المكتب حتى هذه الساعة غيري !

حرك رأسه متفهماً وعلق ساخراً : العمل لا ينتهي !

حركت كتفيها بنعومة : ولهذا عليك ان تتوقف عندما ينال منك التعب ..

قالت كلماتها تلك وهي تشير الى شعره غير المهندم فأصلحه بيديه حرجاً لتضيف متسائلة : هل تناولت عشاءك على الأقل ؛ ام انك تتجاهل وجباتك من جديد ؟

نظر اليها بفراسة معتقداً انها ابتلعت الطعم ؛ لعلها تنوي دعوته لتناول العشاء خارجاً رداً لشرائه تلك الوجبة لها من قبل لذلك اجاب بدون تردد : لم املك الوقت الكافي لتناول الطعام رغم انني أتضور جوعاً !

برفق قطبت حاجبيها أسفاً واعترضت : ان تترك جسدك يتضور جوعاً بسبب العمل ذاك ضربٌ من الجنون !

اضافت وهي تلتقط هاتفها : لقد سبق واشتريت لي وجبة واكره ان اترك ديناً دون رده ؛ سأطلب لك الطعام على حسابي هذه المرة .

متلعثماً بعدما حادت عن مسار خططه

اجاب : هنا ؟

ببراءة اجابت : أكنت تفكر بالمغادرة ؛ هل اطلب الطعام على عنوان منزلك ؟

كتم ضحته وعلق بنبرة خافتة : لا حاجة لذلك ، سأغادر الان واتناول طعامي في المنزل فلا تطلبي الطعام .

باصرار رددت وهي تراه ينهض من مكانه ليلتقط سترته : دعني ارد ديني رجاءاً .

منحها نظرة هادئة عميقة أسكتت حروفها لوهلة متقفية أثر صمته وبانتظار كلماته حتى نطق : لاحقاً ؛ يمكنك ان تردي دينك في الوقت المناسب .

لم تعلم لماذا وافقته بدون اي اعتراض ؛ لم تعلم لماذا شعرت بقلبها يتوقف لوهلة

فاقداً طريق نبضه وكأن العالم توقف عن التقدم اخذاً نفساً عميقاً عند حدود نظراته قبل ان يتابع تقدمه !

اشارت له موافقة وحيته لتغادر قبله ؛ تركته خلفها وسارت باتجاه المصعد بخطواتها الهادئة رغم فوضاها الداخلية ..

شعور غريب تسلل اليها بغتة من نظرة واحدة ؛ كلماته بدت لها مبهمة وكأنه يخلق لها موعداً في وقت مجهول ..!

فمتى يكون موعدهما ذاك ..؟!

أيجب عليها ان تترقب وتنتظر حتى يمنحها الفرصة للاقتراب ؟

ام انه ينبؤها بموعد قريب وما عليها سوى الانتظار حتى الوقت المناسب ؛ لكن متى هذا الوقت المناسب وكيف تعلم انه اتى ؟!!

مجدداً هو يدخلها في دواماته ؛ يسحبها
بكلماته المختصرة وغموضه المبهر ؛ يعبث
بمساحات فضولها لتكتشف اسراره فكيف
لا تبحر في هذا المحيط الواسع الذي يفرد
ذراعيه لها نحو المجهول ؟؟

اما هو ؛ فبمجرد ان غادرت مكتبه عاد ليرمي
بجسده على مقعده وطرق بأنامله سطح
المكتب قبل ان يطلق ضحكة واسعة
مقهقهاً

هي ليست سهلة ابداً ؛ وربما كان أحمقاً
عندما ظن انه تمكن منها بهذه السرعة ،
لكنها بشكل ما بدت جذابة !

عليه ان يبذل المزيد من اجلها ؛ الخروج
معها لن يكون بهذه السهولة ، عليه ان
يتعب اكثر ويشقى للوصول اليها ...

لكنه وعدها ؛ ووعده دين ، لابد ان يكون لهما موعد قريب ، لابد ان يسرق قلبها ويعبث بتوازن شعورها !

ان كان هذا تحدياً فهو أهل له ؛ وان كانت لعبة فهو لن يخرج منها سوى منتصراً !

لقد ردت له الصاع صاعين ؛ وكما لم يطلب منها الخروج معه من قبل تجنبت ان تكون صاحبة الخطوة الاولى بينهما وتطلب منه تناول العشاء معها !

هي ايضاً لاعبة بارعة في هذه اللعبة التي خلقها ؛ لكنه صاحب اللعبة ولن يهزم فيها وهو من وضع قوانينها ..!

صباح اليوم التالي بينما كان يهم بدخول الشركة متعجلاً بخطواته وقع بصره عليها

وهي تقف امام المصعد فسارع بالوقوف الى جانبها حتى فتح المصعد بابه لهما

ألقت عليه التحية وردها لها قبل ان يدخلاه ؛ وما كادت ابواب المصعد تقفل حتى سمعا صوت فتاة تطلب ان ينتظراها فسارعت بضغط زر الباب ليفتح من جديد

دخلت الفتاة وهي تحمل صندوقاً ممتلئاً بالسجلات وحيت كارين بابتسامة واسعة متشكرة لها قبل ان تطلب منها ان تضغط على زر الطابق الثامن حيث يقع مستودع الارشيف .

فعلت كارين ما طلبته منها الفتاة ونظرت اليها بشيء من الشفقة على حملها لذلك الصندوق الثقيل ثم وجهت نظراتها بشيء من الإزدراء ناحية دونغهي الذي لم يكلف

نفسه عناء الالتفات للموظفة او عرض المساعدة عليها .

زفرت انفاسها بقلة حيلة وكتفت ذراعيها بامتعاض حتى لاحظت ما جعلها تقطب حاجبيها بغير تصديق

سراً مد يده أسفل الصندوق ليرفعه قليلاً مخففاً من ثقله على الموظفة دون ان تدرك انه يساعدها في حملها له !

رفعت نظراتها اليه بتعجب فكان يعبث بهاتفه بيده الحرة متظاهراً بالانشغال بينما يساعدها بيده الاخرى دون ان يجلب الأنظار اليه ..

بدا لها رجلاً غريباً من نوع اخر لم يسبق ان شهدت له مثيلاً !

لو كان شخصاً اخر لكان ليعرض المساعدة على الفتاة علانية متباهياً بشهامته ومتغاوياً بقوته !

رجل اخر كان ليتفاخر بصنيعه وكان ليهول الأمور فقط لانه ساعد فتاة في حاجة اليه مما سيجعلها تشكره وتشعر بالامتنان له !

اما هو ؛ فيساعد الاخرين سراً ؛ يتظاهر بعدم الاهتمام والبرود بينما يصب اهتمامه على الاخرين سراً ويثبت رجولته وشهامته رقياً بأخلاقه لا رياءاً امام الاخرين !

وكأنه لا ينتظر شكراً او امتناناً ، وكأنه لا يهتم لما سيقوله الاخرون عنه فبقدر ما يبدو بارداً قاسياً ولا مبالياً ، بقدر ما يحمل في صدره قلباً دافئاً وروحاً معطاءه !

ابتسمت بسكون حتى نزلت تلك الموظفة عندما وصلت الى الطابق الذي تريده ؛ ظل الصمت حليف المكان لوهلة قبل ان تعلق بامتنان : اشكرك .

نظر اليها بزاوية طرفه متعجباً فاضافت بابتسامتها اللطيفة كأنما تشرق الشمس من ثغرها : لانك ساعدت تلك الانسة ؛ شكراً لك .

ما كاد يتسوعب كلماتها حتى فتح المصعد بابه فتخطته مغادرة مما جعله يعجل بخطواته ليلحق بها مستدركاً حقيقة انها لاحظت ما فعله فسألها : لماذا تشكرينني ، لم اقم بمساعدتك انتِ !

نظرت اليه بزاوية طرفها مبتسمة : على احدهم ان يشكرك ففعلت ذلك ؛ لابأس

بتلقي الشكر والامتنان من الاخرين عندما تصنع معروفاً !

سرح نظراته في المكان بحرج منددآ : لست بحاجة للشكر من الاخرين !

توقفت خطواتها مما اجبره على التوقف ايضاً وطواعية استدار ليقابلها كما فعلت بينما يتوه كالمنوم مغناطيسياً بابتسامتها العذبة وهي تجيبه : ورغم ذلك ، اشكرك لانك رجل جيد ...

انحنت له بلطف مع نهاية كلماتها وتابعت طريقها نحو مكتبها فيما ظل واقفاً مكانه كالصنم يحدق بظهرها وهي تبتعد عنه

ما سر ابتسامتها الجميلة تلك ؛ ولماذا بدت لطيفة بذلك القدر بريئة نقية للحد الذي يجعله يشعر بوخزة في صدره !

رجل جيد .. !

وهل هو رجل جيد حقاً ؟!

مسكينة هي باعتقادها ذاك ؛ بريئة هي
وربما ساذجة لاطلاقها تلك الاحكام عليه قبل
ان تعرفه جيداً وتدرك خبث نواياه !

هذا ما فكر به قبل ان يطلق زفيراً عميقاً
ويرخي ربطة عنقه متابعاً طريقه نحو مكتبه
بصمت بعد ان عكرت يومه ببراعة ...

تقلبت صفحات الايام بين لقاءات مقتضبة
ومحادثات مختصرة ورغم قصرها اختصرت
المسافة بين القلوب سراً دون ادراكٍ من
العقل ..

مساء ليلة باردة في يوم الاجازة بعد ان قضت
كارين نهارها في رحلة مع رفيقاتها وبحلول
الظلام كانت تقود سيارتها عائدة الى منزلها

وأثناء قيادتها على الطريق السريع صادفت سيارة تتقدمها ببطء مفسدة مسار الطريق وكلما حاولت تخطيها كان السائق يتعمد اغلاق الطريق عليها ليمنعها من تخطيه .

زفرت انفاسها بحنق من مضايقاته واستسلمت للأمر الواقع بالسير خلفه على سرعة بطيئة مقارنة بالسرعة المسموحة حتى وصلا اشارة مرور خضراء تكاد تتحول للون الأحمر فسارع سائق السيارة التي امامها وعلى ذات وتيرته زادت من سرعتها حتى ضغط مكابح التوقف فجأة .

ولانها زادت من سرعتها لم تتمكن من السيطرة على كوابح السيارة في الوقت المناسب حتى اصتدمت بالسيارة التي امامها بشكل خفيف .

ومن شدة الضربة المفاجئة ومحاولتها لايقاف السيارة في الوقت المناسب اصتدم رأسها بمقود السيارة لتشعر بشيء من الدوار والألم .

ما كادت ترفع رأسها قليلاً تتحسس مكان الضربة حتى شعرت بنقرات قوية على زجاج النافذة بجوارها فنظرت نحو الرجل الذي أخذ يصيح غاضباً : انزلي حالاً ايتها الحمقاء ، كيف ستقومين بتعويضي عن تدمير سيارتي ، هل كنت تريدين قتلي ؟؟

تنفست بعمق وهي تفتح باب السيارة لتترجل منها متسائلة بقلق : هل انت بخير سيدي ؛ هل اصبت بأي اذى ؟

بغضب صاح وهو يضرب على سطح السيارة : كيف سأكون بخير بعد ان صدمتِ

سيارتي ؛ لماذا تقودين ان كنتِ لا تجيدين القيادة ، هل أرواح الناس لعبة بين يديك ؟!

تجاهلت اسلوبه الوقح في الحديث وتخطته لتنظر الى حالة سيارته فكانت الضربة خفيفة بالكاد تذكر بينما تضررت مقدمة سيارتها بشكل اكبر فتكلمت برفق : لحسن الحظ ليس هناك اي ضرر بالغ ؛ كما انك تبدو بحالة جيدة سيدي لذلك ..

قاطعها بنفور يصيح بأعلى صوته مزمجراً : ليس هناك اي ضرر بالغ ؛ تتحدثين بسهولة لانك ثرية لا تهمك النقود لكنني سأعاني لتصليح سيارتي ، عليك ان تدفعي تعويضاً كافياً لاصلاحها بالاضافة لتعويض الاضرار النفسية التي سببتها لي ، اتعلمين كيف اشعر الان بسبب قيادتك المتهورة !!

حاولت الحفاظ على هدوئها وتكلمت بتعقل : اعتذر ولكنني اعتقد ان قيادتك هي من تسببت بهذه الحادثة ، لقد ضغطت على المكابح بشكل مفاجئ كما انك استمريت بمضايقتي منذ وقت طويل وقمت باغلاق الطريق لمنعي من العبور !

عاد ليضرب سطح السيارة وهو يصرخ غاضباً : اتعتقدين انني لن اتمكن من تهذيب لسانك لانك مجرد فتاة ؛ راقبي كلماتك جيداً ايتها المتبجحة والا سأطلب الشرطة وأزج بك في السجن واجعلك تدفعين كل اموالك كتعويض !

بغضب بعد ان انفلتت اعصابها من حديثه رددت : افعلها اذاً ؛ لنطلب الشرطة !

زفر انفاسه بغيظ منددا : لن اتسبب لكِ بالمتاعب في هذا الوقت المتأخر من الليل ؛

يكفي ان تقومي باعطائي التعويض الكافي
على الاضرار التي سببتها لي .

ضيقت عينيها بشك قبل ان تجاريه متحدثة
وهي تعود الى سيارتها : سأجلب لك المال ؛
امهلني بعض الوقت فقط .

عادت الى سيارتها واغلقت الباب لتتناول
حقيبتها بحثاً عن هاتفها ؛ حدقت في رقمه
للحظات مترددة قبل ان تضغط زر الاتصال
فهو الشخص الوحيد الذي سيتقن
مساعدتها في ورطتها هذه .

لحظات فقط قبل ان يأتيها الرد بصوته
الهادئ الرخيم : مرحباً ؟!

بنوع من الارتباك اجابت : عذراً على الاتصال
في هذا الوقت المتأخر ؛ انا جون كارين سيد
دونغهي ..

وهلة من الصمت كان فيها ينظر الى هاتفه متتبعاً رقمها بتعجب قبل ان يعيده الى اذنه متسائلاً بعجب : ما الأمر انسه كارين ، كيف اساعدك ؟

اخذت نفساً عميقاً قبل ان تجيبه : في الواقع ؛ لقد وقعت بورطة واحتاج مساعدتك ؛ اعلم ان الوقت متأخر ولكن لقد تسببت بحادثة اصتدام و ...

قاطعها بانفعال متسائلاً : هل انتِ بخير ؛ هل اصابك اي مكروه ؟؟

راقها ما لمحت في صوته من اهتمام تسرب عبر نبراته الباردة فأجابت بخفوت : انا بخير ؛ لكن السائق الاخر يتمادى في طلباته رغم انه المتسبب في الحادث ويطالب بتعويض كبير .

اعتدل بجسده واخذ سترته ومعطفه وهو يغادر منزله متكلماً : ارسلي لي موقعك حالاً وسأكون عندك خلال دقائق ؛ لا تتركيه يغادر قبل وصولي .

خلال وقتٍ قصير فقط كان قاد ركن سيارته على جانب الطريق ليترجل منها بخطواته الواسعة متجهاً نحو كارين والرجل الذي كان يقف معها

نظر اليه من رأسه الى اخمص قدميه ؛ قصير القامة سمين الجسد ؛ بشعر قصير وذقن مهملة وملابس رثة تدل على تدني حالته المادية .

ألقى نظرة خاطفة على السيارة وما اصابها من ضرر قبل ان يتفحص المكان بنظراته وهو يرخي يديه في جيب معطفه متجاهلاً

صوت ذلك الرجل الدميم وهو يحدثه بنزق :
من انت يا هذا ولماذا تنظر الي بهذا الشكل ؟

ولما لم يجد منه اجابة مالت اليه كارين
لتلمس طرف معطفه تشده برفق هامسة :
ما الأمر ؛ لماذا انت صامت هكذا ؟

منحها ابتسامة خفيفة واثقة قبل ان يولي
ذلك الرجل كامل اهتمامه متكلماً باستعلاء :
ادعى لي دونغهي وانا محامي الانسة كارين ،
ايمكنني ان اعرف ما هي المشكلة ؟

بان التردد جلياً في ملامح ذلك الرجل قبل ان
يستعيد ثبات صوته وتحدث بغضب : لم
ارغب ان يصل الامر لاستدعاء محامٍ ؛ لكن
هذه الفتاة صدمت سيارتي ويجب ان تدفع
تعويضاً كافياً لاصلاح الاضرار

حرك رأسه متفهماً قبل ان يتقدم خطوة واحدة من ذلك الرجل وتكلم بنبرة تحذير : في الواقع اعتقد ان الأمر يجب ان يتخطى مجرد محامٍ مثلي ويجب ان يصل الى القضاء بتهمة الاحتيال وهذا ما سنفعله انا وموكلتي .

تلعثمت حروف ذلك الرجل واخذ يصيح بغضب : ما الذي تهذي به يا هذا ؛ اي احتيال وقد قامت هذه الفتاة بالاصتدام بسيارتي !!

همهم بثقة : لقد اخبرتني موكلتي انك قمت بمضايقتها عدة مرات أثناء القيادة ؛ هذا الطريق طريق سريع لكنك كنت تسير بسرعة اقل من السرعة المسموحة مؤثراً على حركة مرور الاخرين .

اشار نحو اشارة المرور منداً : هذه الاشارة تحمل كاميرا للمراقبة وبسهولة يمكننا الحصول على فيديو مسجل لوقت الحادثة وكيفية حدوثها .

اضاف وهو يشير ناحية سيارته مكان الضربة : بالاضافة الى انك تضع ماص الصدمات على سيارتك مما يحميها من الضرر وذلك على الأرجح لأنك مجرد محتال طرق يسعى خلف السيارات الفارهة مسبباً حادثاً ليحصل على تعويض مالي ، وهذا هو سبب امتناعك عن طلب الشرطة !

تراجع الرجل للوراء بشيء من التردد وبانت امارات الوجوم والخوف في ملامحه فيما كانت كارين تنظر الى حيث يشير دونغهي مستوعبة ما يتحدث عنه لتتأكد انها تورطت مع مجرد محتال تعمد هذه الحادثة .

رفعت بصرها نحو دونغهي الذي كتف ذراعيه الى صدره منديداً بثقة بدت جذابة بقدر تلك الهالة المثيرة التي تحيط به من اعتزاز وشموخ وهو يتحدث : لن يكون من الصعب على المحكمة ادراك الوقائع التي تدل على الحقيقة مما سيتسبب لك بعقوبة مناسبة بالاضافة لدفع غرامة مالية لتصليح سيارة الانسة المتضررة ؛ ناهيك عن فاتورة المشفى وحقيقة تجاهلك لاصابتها الواضحة بينما تطالب بما هو ليس من حقك !

مع كلماته تلك استذكرت اصابة رأسها فأخذت تتلمس جبينها لتلاحظ دماءها الساخنة التي كانت تنبثق من جرحها دون ان تشعر بها لفرط قلقها وانشغالها مع ذلك الرجل الوقح !

ازدردت رمقها بارتباك فلا تعلم متى لاحظ اصابتها التي هي نفسها لم تدركها بينما كان قد احاط علماً بجميع التفاصيل حوله ليقلب الطاولة على ذلك الرجل المتبجح ..!

تراجع الرجل هارباً بخطواته نحو سيارته وهو يتذمر غيظاً فسارع دونغهي بالتقاط صورة للوحة سيارته على هاتفه وصاح فيه منبهاً : لا جدوى من الهرب فقد اخذت صورة للوحة سيارتك بالفعل !

لم يجبه الرجل وسارع بالصعود في سيارته والفرار من المكان بأسرع وقت ؛ اما هو فأرخى يديه في جيب بنطاله بعدم اكتراث واقترب ناحية كارين التي سارعت بشكره ممتنة لصنيعه

انحنت امامه برفق وهمست بلطف : اشكرك ؛ لقد انقذتني وساعدتني رغم انني

طلبت منك هذا المعروف في وقت متأخر من الليل !

ما كادت ترفع رأسها حتى امتدت يده الى جبينها ليزيح خصلات شعرها بنعومة جمدتها في مكانها دون حراك تتأمل ملامحه الوسيمة من هذا القرب الفاحش ونظراته المثبتة على جرحها بينما يتفحصه بهدوء

لفحة من انفاسه الدافئة هاجمت ملامحها وداعبت انفاسها متوغلة داخل صدرها حتى لامست قلبها فجعلته ينتفض بها لتتراجع الى الوراء خطوتين بارتباك بدا جلياً على ملامحها ..

وامام ارتباكها ذاك شعر بتهوره وربما تماديه مما جعله يعيد يده الى جيبه متحفظاً وهو يتكلم بهدوء مبرراً : يجب ان تذهبي للمشفى فقد تحتاجين لغرز طبية .

اشارت موافقة بارتباك وقبل ان تنطق بما لديها اضاف : ساخذك الى المشفى ؛ ارجو ان تصعدي في سيارتي .

حركت يديها امامها نافية وخرجت حروفها مبعثرة كما هو حال قلبها : لا حاجة لذلك ؛ يمكنني الاعتناء بنفسي ..

قاطعها بهدوء وهو يمسكها من معصمها ليسحبها خلفه نحو سيارته : انتِ مصابة ولن اتركك تقودين وحدك في هذا الوقت المتأخر ؛ سأطلب من احد ان يسحب سيارتك لورشة التصليح ....

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل60 فوت رح ينزل الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

اشارت موافقة بارتباك وقبل ان تنطق بما لديها اضاف : ساخذك الى المشفى ؛ ارجو ان تصعدي في سيارتي .

حركت يديها امامها نافية وخرجت حروفها مبعثرة كما هو حال قلبها : لا حاجة لذلك ؛ يمكنني الاعتناء بنفسي ..

قاطعها بهدوء وهو يمسكها من معصمها ليسحبها خلفه نحو سيارته : انتِ مصابة ولن اتركك تقودين وحدك في هذا الوقت المتأخر ؛ سأطلب من احد ان يسحب سيارتك لورشة التصليح ....

وجدت نفسها تنظر الى يده القوية وهي تشد على معصمها وتسحبها خلفه بنوع من التعجب وشعور غريب عاد ليتسرب اليها

من يده تلك الى جسدها كتيارات كهربائية
انعشت قلبها بعد عمر من اليباس !

كيف له ان يكون بهذا البرود والدفئ في آن
معاً !

ان يمسكها من معصمها بدلاً من ان يتشبث
بيدها وكأنها ستهرب منه ؛ وفي الوقت ذاته
تصب يده برجولتها كل ذلك الدفئ والأمان في
دواخلها !

كيف له ان يكون غير مبالٍ وهو يسحبها
معه بخطواته الواسعة دون ان يرأف
بخطواتها المتعثرة بينما يجود عليها
باهتمامه رغم علاقتهما السطحية ويترك
وقت راحته ليعتني بها !!

جلست في المقعد الأمامي بسيارته وقبل ان
يغلق الباب خلفها تقدم أكثر مما جعلها

تلتصق بظهر الكرسي كرد فعل عفوي من
اقترابه بذلك الشكل حتى ادركت انه كان
يربط لها حزام الأمان

تأملت شعره الأسود الحريري وهو يداعب
جبينه بسلام وهيام كأنما يتغزل بحلكة
عينيه الاسرة ..!

خط فكه الحاد وملامحه الباردة التي
اكتسبت جمالاً فطرياً بنكهة خاصة ،
ونافست جماله رائحة عطره الشهية وهي
تداهم انفاسها فاحتبستها قسراً وهي تهرب
بنظراتها بعيداً قبل ان تعلق به اكثر ..

تراجع للخلف بعد ان تأكد من ربط حزام
الأمان واغلق الباب ليستدير الى جهة السائق
واخذ يقود نحو المشفى بصمت مطبق
كانت فيه تحاول تنظيم انفاسها ومشاعرها
التي لا تفهم شيئاً من فوضاها .

اما هو فكان خلف صمته الاف الحكايا
والكثير من التساؤلات التي تنخر عقله ؛ ربما
يكون قد تمادى بمساعدتها !

ربما ما كان عليه ان يذهب بعيداً بهذا القدر
فهي بالنهاية لازالت ابنة عدوه اللدود ، لكنه
لا يستطيع ان يتركها على قارعة الطريق
وهي بحالتها تلك !!

وقت قصير استغرقه حتى وصولهما
للمشفى فترجل من سيارته حالما ركنها
لتفعل المثل ؛ دخلا معاً غرفة الطوارئ
وطلب من الممرضة الاعتناء بأمرها فمالت
اليه بلطف بينما هي بانتظار وصول الطبيب
: اشكرك على ايصالي ؛ لا اريد ان ارهقك
معي اكثر يمكنك المغادرة وسأعتني
بأموري من هنا .

ارخى يديه في جيب بنطاله متسائلاً : ألديك أفراد عائلة ترغبين بابلاغهم ؟

اشارت نافيه بهدوء : لا املك سوى ابي وهو خارج البلاد ، لكنني استطيع الاعتناء بنفسي ، اشعر انني اثقلت عليك كثيراً ولا حاجة لازعاجك اكثر

قاطعت حوارهما الممرضة وهي تبلغهما بوصول الطبيبة المقيمة فأخذت الطبيبة تفحص حالتها بينما تتساءل عن سبب اصابتها فأخذ هو زمام المبادرة في الحديث اولاً : لقد اصيبت بحادث سيارة ؛ ارجوا ان تكتبي تقريراً طبياً حول حالتها فقد تحتاجه في المحكمة .

تكلمت الطبيبة وهي تتفقد جرحها : سأفعل ذلك ؛ لكن اصابتها لا تبدو بليغة ؛ القليل من

الغرز الطبية وسيشفى جرحك في غضون ايامٍ قليلة .

علق دونغهي بعفوية دون ان يحسب أبعاد كلماته : اعتني بها جيداً رجاءاً فلا يجب ان يترك الجرح أثر ندبة في جبينها .

ارسلت كارين نظراتها اليه من بين خصلات شعرها مبتسمة بتحفظ على تعليقه فيما ردت الطبيبة بابتسامة واسعة وهي منشغلة بعملها : لا حاجة للقلق سيدي فحبيبتك جميلة ولن نترك اي ندبة لتفسد جمالها .

اتسعت نظراته بذهول من رد الطبيبة وكرد فعل اخرج يده من جيبه ليحك مؤخرة عنقه بحرج ورد متلعثماً : يجب علي الاعتناء بأوراق المشفى سأذهب الان .

تركهما وغادر فضحكت الطبيبة على ارتباكه فيما عضت كارين على شفتيها بنوع من الخجل فتكلمت الطبيبة تخاطبها : يبدو انه يهتم بأمرك كثيراً ؛ لقد حظيت برجل جيد !

بارتباك اجابت : في الواقع علاقتنا ليست بذلك العمق ؛ بالكاد استطيع ان اصفه كصديق !

تعجبت ملامح الطبيبة بغير تصديق : حقاً !!

اشارت موافقة وكتمت تنهيدة عميقة في صدرها تكبت فيها مشاعرها ؛ اصدقاء ، هما حتى ليسا مقربين بذلك القدر لكنه ابدا اهتمامه بها بشهامة رجل يعتمد عليه ..!

بعد الانتهاء من علاجها أصر على ايصالها حتى منزلها رغم محاولاتها الحثيثة لردعه

وشعورها بالخجل من تطفلها عليه بذلك القدر

وعند وصولهما الى منزلها ترجلت من سيارته لتنحني له باحترام شاكرة وعلقت بامتنان : لن انسى صنيعك هذا ابداً سيد دونغهي ، اشكرك من كل قلبي على كل ما قدمته لي اليوم .

بشبه ابتسامة خافتة رد عليها : لا حاجة لشكري انستي فقد فعلت ما يجب علي فعله فحسب ؛ اعتني بنفسك جيداً واحصلي على بعض الراحة .

ادار محرك سيارته مستعداً للرحيل فهتفت باندفاع : اراك غداً ..

شبه التفاتة صغيرة منحها لها قبل ان يرفع
زجاج نافذته ويمضي بصمت دون ان يمنحها
رداً ما كانت لتقلق بشأنه !

دخلت منزلها ورمت بجسدها على السرير
تفكر به ؛ تستذكر ملامحه الوسيمة
وتصرفاته الشهمة واسلوبه البارد الذي
يخفي في طياته اهتمامه البليغ ..

شعرت بصوت قلبها يطرق اذنيها عازفاً لحناً
من هوى بدأت تستلذ نوتاته وتدمن الاصغاء
لمقطوعاته .. !

اعجاب .. لرجل ليس له مثيل ..!

انه يروق لها بلا ادنى شك ؛ يعجبها بأسلوبه
المختلف ونظرته المميزة واهتمامه الشهي
وكبريائه الفذ ...

هل عليها ان تقاوم هذا الشعور الذي يجذبها اليه بقوة هيمنت على كل حواسها ؟

كيف تغلق ابواب الهوى بعدما حل عليها كالعاصفة واجتاح صدرها كالاعصار .

انه الرجل المنشود ؛ الشخص الذي انتظرته طويلاً اخيراً اخذ يستبيح حرمة قلبها ويعبث باتزان مشاعرها !

وعلى لحن الهوى تمايلت احلامها وتقلب جسدها على السرير طيلة الليل دون ان يجد سبيلاً للنوم ..

نهار اليوم التالي حل بعد صراعها الطويل مع النوم ؛ ومع بدايات يوم العمل فجع تايهيونغ لرؤية الضمادة على رأسها فاستدعاها سريعاً الى مكتبه

وحال دخولها بخطواتها الخيلاء اليه
وابتسامتها المشرقة كان الرد منه ان نهض
من مقعده واستدار حول مكتبه ليسألها
بقلق واضح تفشى في نبرات صوته : ما
الذي اصابك ؛ هل انتِ بخير ؟؟

بابتسامتها اللطيفة ردت تهدئ من روعه :
انه ليس بالأمر الجلل فلا تهول الأمور ؛ انا
بأفضل حال .

قطب حاجبيه مستفهماً : لكن رأسك !

همهمت بسكون وهي تجلس على الأريكة
الجلدية الفاخرة واضعة قدماً فوق الاخرى :
لقد اصبت بحادثة بسيطة لا تستدعي كل
هذا القلق ، اخبرتني الطبيبة ان جرحي
سطحي وسيشفى في غضون اياٍم قليلة .

فك زر بدلته السوداء بنوع من الغضب وجلس مقابلاً لها يعاتبها : ولماذا لم اعلم بالأمر حتى الان ؛ كان عليكِ اخباري حال وقوع الحادثة ، أنسيتِ ان والدك يعتمد علي لرعايتك !

قلبت عينيها بملل واجابت بغرور : انت تعلم ان ابي يبالغ كثيراً وكذلك انت تسير على خطاه ؛ اراك به شبيها بقدر يرهبني احياناً !

اضافت بنبرة مداعبة : ألن تطلب لي القهوة اذاً ؟

حرك رأسه موافقاً وطلب لهما كوبين من القهوة ثم عاد ليستجوبها متجاهلاً محاولتها لتغيير مجرى الحديث : كيف اصبتِ بالحادثة وكيف قمتِ بحل الأمور ؛ اخبريني بجميع التفاصيل .

ارسلت نظراتها بعيداً تتذكر ذلك الرجل قبل
ان تطغى ابتسامة صغيرة على ثغرها اثارت
الشك في عقله عندما تحدثت : لقد لجأت
للمحامي المخضرم الذي جلبته للشركة ؛
السيد دونغهي ساعدني بشكل مناسب
للتخلص من الرجل المحتال الذي اراد
توريطي بدفع مبلغ كبير كنوع من التسوية .

اعاد ظهره للخلف منده‍داً بنزق : هذا مهين ؛
لقد لجأتِ للمحامِ الذي تعرفينه منذ وقت
قصير فقط وتجاهلتني تماماً !!

دافعت عن نفسها بانفعال : لم ارغب
بازعاجك وهو متمرس في امور القانون
واستطاع حل المسألة بسرعة فهو محامي !

حرك رأسه بغير اقتناع معلقاً : على اي حال ؛ سأسأله عن المبلغ الذي يريده مقابل اتعابه معك .

فكرت قليلاً قبل ان تثنيه عن ذلك : لا تفعل ؛ لقد قدم لي مساعدة خاصة لذلك سأقوم انا بمكافأته على اتعابه ، لا شأن للشركة بهذا الامر .

تناولت كوب القهوة من المساعدة مع انتهاء كلماتها لتشتم عبيرها مبتسمة قبل ان تهمس : رائحة القهوة تمنحني شعوراً بالارتياح ..!

همهم بسكون وابتسم على ملامحها الجميلة التي كلما كبرت اكثر ازدادت فتنة وسحراً ؛ عرفها منذ سن المراهقة وما كان منه سوى ان يغرق في حبها اكثر واكثر مع مرور السنوات !

جمالها الفاحش ؛ انوثتها الطاغية ونعومتها الساحرة ، أسلوبها الفذ وشخصيتها المتقدة ، تحمل كامل مواصفات الأنثى الرقيقة والجميلة دون ان تنتقص من قوتها وجرأتها شيئاً فكانت خليطاً مثالياً من الأنوثة والقوة ..

بعد ان انهت كوب القهوة الذي تلذذت بشربه رفقة صديقها تايهيونغ تركته وحثت خطواتها ناحية مكتب ذلك المحامي الذي عبث بتوازن قلبها وحرمها النوم في ليلها فكان للروح لهفة جديدة وتوق غريب للقياه !

طرقت الباب بخفة فتناهى الى مسامعها صوته وهو يأذن لها بالدخول ففعلت ؛ رفع بصره عن الملفات التي كان يشغل نفسه بالعمل عليها فتلاقت النظرات وتاهت في

دروب عينيه كأنها تمتطي نجومه وتسبح في لج فضاءه ..!

اما هو فرفع حاجباً دون الاخر متعجباً حضورها فيما يخفي غبطته بداخله لقدومها اليه !

تظاهر بالبرود وتماسكت تعابير ملامحه وهو يسألها بلباقة : ما الأمر انسة كارين ؟

تقدمت منه لتقف مقابل مكتبه امامه متحدثة : لقد بقي بيننا الحوار ناقصاً في الأمس لذلك اتيت لأكمله .

بان التعجب في ملامحه والتساؤل في نظراته فتبسمت على تلك الملامح التي تراها لديه للمرة الأولى !

متخلياً عن كبريائه الفذ وثقة نظراته المهيمنة ؛ للمرة الأولى تراه مدهوشاً هكذا

وكأنما انفلت شيء من بين انامله على حين غفلة منه فبدا في شك مريب وترقب ينتظر ما ستقوله فسرها ان ترى ذلك الجانب منه !

تكلمت لترد اليه تعابيره وتماسك افكاره : علي ان اشكرك بشكل لائق اولاً على مساعدتي ..

انحنت بنهاية كلماتها فزفر انفاسه مردداً بغير اكتراث : أتهوين قول كلمات الشكر ؛ انتِ تبقين عالقة عند الأمور غير المهمة طويلاً وقد يفوت ذلك عليكِ التفاصيل المهمة !

اشارت نافية بثقة مفرطة توازي ثقته : ابداء الامتنان للاخرين وشكرهم ليس امراً بلا اهمية ، بل هو احد الاولويات في نظري !

اضافت وهي تجلس على المقعد مقابل مكتبه : اما الان فعلينا ان نتحدث بشكل عملي ؛ ما هو المبلغ الذي تطلبه مقابل اتعابك ؛ سأرسله حالاً الى حسابك .

قطب حاجبيه وهو يسند يده الى طاولة المكتب بينما يحك ذقنه بسبابته متكلماً : ليس عليك ان تقدمي اي مقابل ، لقد قمت بعملي فحسب كما انني محامي الشركة ..

قاطعته باصرار : ما حدث في الأمس لا يمت للشركة بصلة وانما هو امر شخصي ؛ كما انني طلبت مساعدتك في يوم الاجازة مما يعني ان علي تعويضك بشكل مناسب .

ضيق عينيه بسكون مفكراً بانتهاز الفرصة لصالحه ؛ العلاقة بينهما قفزت الى مستوى اخر بعد ليلة الأمس ولابد ان يستغل هذا الأمر لصالحه

ان كان ذلك بسبب امتنانها فقضاء المزيد
من الوقت معها سيفتح افاقاً اوسع
لعلاقتهما التي يود الوصول اليها لذلك
ابتسم بمكر وهو يفكر ان ينصب مصيدته ..

اعتدل بجسده وارخى يديه في جيب بنطال
بدلته الكحلية وتحرك من مكانه مجيباً بعد
وهلة من الصمت : ماذا لو طلبت تعويضاً
مختلفاً ؟

رفعت كلا حاجبيها بنعومة مستفهمة : اي
نوع من التعويض تريد ؟

بشبه ابتسامة جانبية اجاب : لقد سرقتِ من
وقتي الثمين في الأمس لذلك اريد ان اسرق
شيئاً من وقتك .

رفت اهدابها بدهشة للحظات وانهالت
علامات الاستفهام من عينيها فاتسعت

ابتسامته على براءة تعابيرها وهو يشرح لها بوضوح مبتغاه : اريدك ان تقومي بدعوتي لوجبة عشاء ملائمة في المقابل .

تجرعت دهشتها ببطء واعادت خصلات شعرها للوراء متسائلة : متى تريد ان اقوم بدعوتك اذاً ؟

بدون تردد اجاب : سيكون الغد ملائماً بالنسبة لي .

حركت رأسها موافقة رغم ارتجافة نبضها وردت باقتضاب : اذاً اقبل دعوتي بتناول العشاء سوية غداً رجاءاً .

مساء الليلة التالية حل سريعاً فتراءى لشعاعات القمر المبتهجة ان تقف مراقبة خلف زجاج نافذة غرفة تلك الفتاة التي كانت تنثر ملابسها بعشوائية في ارجاء

المكان وتتخابط متحيرة بالرداء المناسب لهذه الأمسية ..

ليست على يقين ان كان هذا عشاء عمل فجزء منها يميل لتجنب الملابس الرسمية ، وتخوفاً من ان يظن بها لهفة ارادت ان لا تبالغ في انتقاء ثوب انيق ملفت ..!

جزء منها يريد ان تظهر بكامل مثاليتها المفرطة مبرزة جمالها الفاحش لتربك نبضه ؛ وجزء منها يتمهل ويخشاه ، فرجل مثله ليس من السهل الخوض معه في مثل هذا الأمور وقد ينفر منها او يسخر منها اذا بدت له سهلة المنال وكأنها تأنقت بشكل خاص من اجله !

لذلك رست في اختيارها على ثوب انيق ورسمي في الوقت ذاته ؛ ارادت ان تبدو بشكل ملفت ومتكامل وغير مبالغ به فلا

تبدو انها بذلت جهداً في مظهرها من اجل هذا العشاء العابر ..

لجأت للون الأسود السيادي خياراً يحافظ
على غموض شعورها وجمال مظهرها ؛
واختارته ثوباً محتشماً يغطي مفاتن انوثتها
يصل الى منتصف ركبتيها وبأكمام طويلة
رغم انه يلف جسدها مضيقاً تفاصيل
خصرها المنحوت وقوامها الممشوق ..

وضعت القليل من مستحضرات التجميل
وتركت شعرها حراً على اكتافها وارتدت
حذائها بكعبه المرتفع قليلاً ثم حملت
حقيبتها الصغيرة لتغادر على عجل حالما
ادركت ان الوقت يباغتها .

وصلت المطعم الذي اتفقا على اللقاء به
وقلبت نظرها في المكان تسأل النادل عن
حجز باسمها فقاد الطريق لها اليه لتراه

جالساً في مكانه بهدوء واضعاً قدماً فوق الأخرى باستعلاء مرتدياً هالته المفعمة بالغرور والثقة .

اعتدل بجسده حال رؤيتها وابعد المقعد لها لتجلس في مكانها ثم استدار ليجلس مقابلاً لها فابتسمت على لباقته متحدثة بمكر : تدعي انك لست ضليعاً بأمور النساء لكنك تجيد التعامل ببراعة بالنسبة لرجل لا يهتم لجنس النساء !

رد على تعليقها بجواب لا يقل دهاءاً عن كلماتها : قلة خبرتي لا تعني جهلي بالضرورة انستي ؛ كما ان تصرفي ليس سوى من باب اللباقة .

حركت رأسها متفهمة ورددت : اذاً من باب اللباقة يجدر بي الاعتذار على تأخري ؛ امل انني لم اجعلك تنتظرني طويلاً !

وجه نظراته داخل عينيها مباشرة واجاب بهدوء : امضاء بعض الوقت بانتظار انسة جميلة ليس اهداراً فلا حاجة للاعتذار ..

اضاف وهو يرخي مرفقيه على سطح الطاولة بينما اخذها الصمت دهشة من غزله الصريح : ربما اكون انا من يجدر به الاعتذار على طمعي واجباري لكِ على مشاركتي هذه الأمسية !

حركت كتفيها بنعومة ورددت بدون تفكير : لا حاجة للاعتذار ؛ كان لابد لي من تعويضك بشكل ما ، غير انني اجد الأمر غريباً فهذا لا يبدو تعويضاً من النوع الذي تفضله انت !!

ابتسم على كلماتها وتساءل بدهاء : واي نوع من التعويض كنت تتوقعينه من شخص مثلي ؟

بلطف اجابت : لا اقصد الاهانة او اطلاق احكامي بتسرع لكنني لا اظنك من هواة المواعيد الطائشة او اهدار الوقت بما هو ليس في مصب مصالحك ، فتحت اي مسمى يندرج هذا العشاء الذي يجمعنا الليلة ؟

ازدادت ابتسامته اتساعاً وهز رأسه بسكون حيَّر عقلها من صمته الذي طال قليلاً قبل ان يرد عليها بإجابة تطفئ نار تساؤلاتها : اجد نفسي ملزماً على الاعتراف بفطنتك وذكائك فهو وقتٌ قصير فقط ما جمعنا وبسهولة تمَكَنتِ من فهمي !

اضاف بينما يرخي مرفقيه على الطاولة امامه : لكنكِ انتِ من تعقد الأمور قليلاً انستي ، كلُ ما في الأمر انني كنت سأتناول العشاء بمفردي هذه الليلة فهو يوم ميلادي ،

ولما وجدت الفرصة سانحة لرفقة لطيفة مثلك تؤنس وحدتي اغتنمتها وطلبت منكِ دعوتي .

رفعت كلا حاجبيها بذهول وخرج صوتها متعجباً وببراءة نطقت : يوم ميلادك ؟!!

اشار موافقاً واعاد ظهره للخلف براحة : اعتذر لاقحامكِ معي في هذه المناسبة الرتيبة .

رفت بأهدابها عَجباً تحاول استيعاب كلماته فبدت ملامحها جميلة بشكلٍ مغرٍ وقد ران احمرار طفيف على وجنتيها بينما همست بارتباك : ما كنت اعلم بهذه المناسبة والا لكنت جهزت لها بشكل ملائم فاعذرني !

حرك رأسه نافياً : لا حاجة للقلق فقد حظيت بالفعل بأكثر من العادة بوجود من يشاركني عشاءي ؛ انه عام مميز بلا ادنى شك !!

مالت للصمت على وقع حروفه تفسر ما خلفها بينما عَمِدَ هو ايضاً للصمت يراقب النادل الذي بدأ بتوزيع اطباق الطعام على المائدة امامهما وحال انتهائه ومغادرته اعاد بصره اليها ليجدها شاردة الذهن فعلق ساخراً : ارى انكِ سافرتِ بعيداً بأفكاركِ فالى اي البلادِ وصلتِ ؟

عبثت بشوكة الطعام بنوع من السكون وردت متجاهلة نبرة السخرية في صوته : افكر بك ؛ بأي ماضٍ عَبرتَ حتى اصبحت بهذه الوحدة وهذا الانغلاق ، ما الذي يجعلك

وحيداً هكذا في يوم ميلادك بلا عائلة ولا اصدقاء ؟

استكانت ملامحه وغصت الحروف في حلقه قبل ان يجيبها : الحياة قاسية انستي ؛ علمتني دروسها ان الوحدة خير رفيق وان الايام جميعاً متشابهة بلا معنى ما دمت لم احقق هدفي الوحيد الذي احيى لأجله .

اشارت نافية بغير اقتناع : انت تفوت الكثير ؛ حياتك تمضي وها انت تفقد سنوات عمرك دون ان تعيشها !

اضافت متسائلة باستنكار : ماذا عن عائلتك ؛ الا تملك احداً حقاً ؟

صك اسنانه يكظم غيظه ورد ببرود شعرت به يهب عليها بنسماته اللاسعة : بلى ؛ لدي ابي الذي يقبع في مركز العناية بذوي

الاحتياجات الخاصة ، انه عائلتي الوحيدة لكنه ينساني احياناً بسبب اصابته بمرض الزهايمر !

اخذها الصمت وهلة فأضاف معقباً : لن اعكر مزاجه بالقلق حولي فعندما يذكرني ينتابه الأسى والأسف لانه باعتقاده يسبب الاذى لي ويحزنني ..

شدت اناملها على طرف ثوبها تقبض عليه بارتباك وعلقت بأسف : اعتذر .

رفع نظراته اليها بنوع من الغضب الخفي واطلقها عليها كالرصاص محملة بكلماته اللاذعة وصوته المتهكم : لا حاجة للاعتذار انستي فليس كل الناس يعيشون حياة الرفاهية والبذخ مثلكِ ليصبحوا مشرقين سعداء كما تتصورين !

احست بشيء من الاهانة مصاحباً لكلماته ثارت على وقعها صيحات كبريائها ؛ لكن شيئاً من التمهل روض كلماتها رأفة بشعوره وتعاطفاً مع ندوبه فردت برقي ولباقة تمثلها : حياة الرفاهية والمال وحدة لا يجلبان السعادة سيدي ؛ لا احد خالٍ من الجروح والحياة التي تشكو قسوتها مرت على الجميع بحلوها ومرها ..!

لست فتاة مدللة غبية ؛ ولم احظى بحياة مثالية كما تتصور ، لكنني اخترت ان اتعايش مع قدري وان اتصالح مع الحياة بل وان اواجهها بابتسامتي ..!

كلٌ منا يتعامل مع الظروف باسلوبه الخاص ؛ قد لا اتبع طريقتك ولا يمكنني الاستهانة بما عبرت به من صعوبات ، لكنني لن اقبل ان تقلل من شأني او ان تسخر من افكاري ..

بشكل مغاير لك افضل ان اعيش كل يوم بحلوه ومره دون ان انظر للخلف ؛ وحتماً لست اقلق بشأن المستقبل حتى لا افقد يومي .

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل65 فوت رح ينزل الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي الاعزاء

رفع نظراته اليها بنوع من الغضب الخفي واطلقها عليها كالرصاص محملة بكلماته اللاذعة وصوته المتهكم : لا حاجة للاعتذار انستي فليس كل الناس يعيشون حياة الرفاهية والبذخ مثلكِ ليصبحوا مشرقين سعداء كما تتصورين !

احست بشيء من الاهانة مصاحباً لكلماته ثارت على وقعها صيحات كبريائها ؛ لكن شيئاً من التمهل روض كلماتها رأفة بشعوره وتعاطفاً مع ندوبه فردت برقي ولباقة تمثلها : حياة الرفاهية والمال وحدة لا يجلبان السعادة سيدي ؛ لا احد خالٍ من الجروح والحياة التي تشكو قسوتها مرت على الجميع بحلوها ومرها ..!

لست فتاة مدللة غبية ؛ ولم احظى بحياة مثالية كما تتصور ، لكنني اخترت ان اتعايش مع قدري وان اتصالح مع الحياة بل وان اواجهها بابتسامتي ..!

كلٌ منا يتعامل مع الظروف باسلوبه الخاص ؛ قد لا اتبع طريقتك ولا يمكنني الاستهانة بما عبرت به من صعوبات ، لكنني لن اقبل ان تقلل من شأني او ان تسخر من افكاري ..

بشكل مغاير لك افضل ان اعيش كل يوم بحلوه ومره دون ان انظر للخلف ؛ وحتماً لست اقلق بشأن المستقبل حتى لا افقد يومي .

لانت ملامحه قليلاً لما تناهى الى مسامعه ما في نبرة صوتها من انفعال رغم محاولاتها لابداء هدوئها في الرد على اهانته

وجد نفسه يتمهل قليلاً خشية من انسياق الحوار بينهما الى وديان لازال من المبكر ان يلقيها في دهاليزها لذلك تراجع منسحباً بكلماته مدعياً الرفق : اعذريني انستي ان ابديت بعض التعصب في كلماتي ؛ اتمنى ان لا تأخذي الأمر بشكل شخصي .

ببرود كانت ايماءة صغيرة منها رداً على اعتذاره وآثرت بعدها تناول الطعام بصمت كان يدب الرعب في قلبه اكثر من كلماتها

خشي انه تسرع باظهار عداوته لها ؛ وان انفلات اعصابه عاد به عدة خطوات الى الوراء بدلاً من التقدم بمخططاته فأخذ يفكر بحيلة ليستعيد زمام الأمور

نفورها منه ليس لصالحه ؛ هدفه هو جذبها اليه لذلك كان يبحث في قاموس كلماته عن حوارٍ يجذبها فيه اليه .

وخلال ذلك الصمت الذي طال بينهما لفت انتباهه نظراتها التي كانت تتوجه الى مكانٍ وحيد بعيد كل البعد عن مكانهما

عينيها كانتا مركزتين باهتمام بعازفة التشيللو التي كانت تجلس اعلى خشبة صغيرة في زاوية المطعم بينما تعزف لحناً عذباً يطرب الحاضرين .

فكر قليلاً بينما يتأمل نظراتها المصلوبة على العازفة وهو يراها تبحر بعيداً عنه هرباً من امواجه العاتية فأطلق كلماته مستأنفاً لعله يستدرك فداحة ما اقترفه : أتحبين التشيللو ؟

نظرت اليه بزاوية طرفها وهمست بسكون : تستهويني الموسيقى الكلاسيكية نوعاً ما ..

فتور صوتها وردها المقتضب كانا دليلاً كافياً يؤكد صحة مخاوفه ؛ اما هي فكانت تعتمد التمهل والحذر خشية من عواصفه التي يصعب تنبؤ موجاتها

هو رجل صعب المراس خطير ؛ وليست هي من تتورط في علاقة مؤذية قد تستهلك قلبها عبثاً لذلك ارتأت الاختباء خلف حدود الرسميات معه وعدم التمادي اكثر في هذه المحادثة المفخخة بينهما .

وكرد فعل سريع منه اعتدل بجسده يطرح لها عرضه لعله يستعيد السيطرة على زمام الامور: اذاً رافقيني ؛ اعرف مكاناً اجزم انه سيروق لك !

قطبت حاجبيها بتردد تفكر بخطوتها القادمة ؛ وعندما وجد ذاك التحير في نظراتها سارع بالقبض على يدها وساعدها على النهوض ليسحبها معه دون ان يترك لها المجال للاعتراض او الرفض .

وجدت نفسها مسيرة خلفه مجبرة على مجاراة خطواته وهي تتأمل يده بشعورين متناقضين من الرغبة والرهبة !

تريد ان تجاريه وان تكون بهذا القرب المغري منه بينما تعلم يقيناً انه خطير وان اقلاعها في تياراته سيرسو بها على شواطئ المجهول !

سَمِه فضولاً حول رجل ليس كغيره من الرجال ؛ وربما جنوناً او نزوة ، لكنها لم تقوى على الرفض والانسحاب حتى وهي على يقين انها تسير بقدميها نحو هذا المحيط الواسع والعميق ..

لكنها تريد ان تبحر فيه وان تسبح بين امواجه مهما كانت النتائج لذلك تابعت ذلك الطريق معه ...!

اخذها بسيارته فارسلت نظرها عبر الزجاج معلقة بهدوء : لقد تركت سيارتي خلفي في المطعم !

حرك رأسه متفهماً : لا بأس سنعود من اجلها بعد نزهة قصيرة فقط .

وبالفعل لم يطل الوقت حتى وصلا مركزاً تجارياً ضخماً فتعجبت نظراتها وهي تتلفت حولها فاشار عليها ان تلحق به

استقلا المصعد وضغط على زر الطابق الأخير فتساءلت بعجب : صدقاً الى اين تأخذني ؟

ابتسم بثقة مردداً : الى مقاعد الدرجة الاولى التي لم يحظى بها حتى اثرى الأثرياء !

قطبت حاجبيها بعدم فهم وما كادت تطلق سؤالها عن معنى كلماته حتى فتح المصعد ابوابه ليتقدمها فتنهدت بقلة حيلة وهي تسير خلفه وصولاً الى قبة زجاجية ضخمة اعلى سطح المبنى

فتح نوافذ القبة الزجاجية فتناهى الى
مسامعها صوت الموسيقى العذب بلحن
شجي اطرب اذنيها !

تقدمت لتقف بجواره والدهشة تكتسح
ملامحها ؛ نظرت عبر القبة الزجاجية لتجدها
تطل فوق مسرح الفنون في ذلك المبنى
مباشرة وخلال هذه الامسية يقام عرض
موسيقي جعلها تبتسم بنعومة وتستنشق
الهواء العليل الذي اخذ يداعب خصلات
شعرها بنعومة بينما تتلذذ بذلك العزف ..

اما هو ، فاستغرق بتأمل ملامحها الجميلة
وكان الصمت في حرم الجمال مباح !

ما بين صوت الموسيقى الشجي وجمالها
الصارخ ؛ شعرها الذي يتراقص بنعومته
على جبينها الابيض الثلجي ..

عينيها اللتين تلألأت فيهما نجوم السعادة
فكانت اكثر اشراقاً من نجوم السماء واشد
تألقاً !

ابتسامتها الرقيقة وتعابيرها الناعمة العفوية
وهي تصغي بكل جوارها مستمتعة حتى
مال طرفها اليه فبدا كما لو انها امسكته
متلبساً بتهمة النظر اليها ولهاً !

ارتبكت نظراته وسرحها بعيداً في المدى
فضحكت بخفة وهي تعيد خصلات شعرها
خلف اذنها قبل ان تجلس أرضاً براحة وتسند
ظهرها للزجاج خلفها مما جعله يرفع كلا
حاجبيه تعجباً .

تساءل ذهولاً : هل انتِ متعبة ؟

اشارت نافية وهمست برفق : اود البقاء وقتاً
أطول والاستمتاع حتى نهاية الأمسية ..

اضافت وهي ترفع نظراتها للسماء : تبدو السماء صافية والجو هادئ ؛ من العجيب كم تبدو السماء رغم حلكتها وسيادية ظلمتها جميلة تبعث الطمأنينة في النفس !

نظر عالياً لوهلة قبل ان تنحدر زاوية نظره اليها مغمغماً على صوت قلبه الذي همس وكأن جميع النجوم استحلت عينيها سماءاً ومستقراً لها !

كتم تعليقه ذاك في صدره فيما كانت كلماتها تعنيه اكثر مما تصف السماء ؛ فهو رغم ظلمة كلماته بث فيها تلك الطمأنينة وكان لها برداً وسلاماً ..

بسهولة افلح في استعادة نغم خطواتها اليه بعدما زارها النشوز للحظات ؛ ببساطة عاد ليجتذب قلبها وعبث بنوتات نبضها لتتغنى باسمه !!

اخذت نفساً عميقاً وهي تسترق النظر اليه خلسه ؛ وجهت نظراته الى السماء حتى تتمكن من تشرب ادق تفاصيله سراً دون ان يدرك هو نظراتها اليه .

تأملت حدة عينيه الجارحة وهو يسرحها في الفضاء بغير سبيل ؛ شعره الليلي بخصلاته الطويلة المترنحة مع نسمات الهواء .

وقفته الشامخة وهيبته المنيفة ؛ يرخي يديه في جيب معطفه ويقف مستقيماً بثبات قبل ان يغمض عينيه متآلفاً مع صوت الموسيقى وكأنه توحد مع الليل وتقمص صمته وهدوءه وشيئاً من غموضه ...!

ابتسمت بحب ورددت بصوتها الناعم لتداعب برقته مسامعه : اتمنى لك عاماً سعيداً وحياة جديدة مفعمة بالحب ، دونغهي ....

التفت اليها متعجباً نطقها باسمه مجرداً
دون اي رسميات للمرة الأولى كأنها تلغي
جميع الحواجز بينهما فرد عليها بابتسامة
واثقة وهو يمد يده لها ليساعدها على
النهوض مجيباً : اشكرك ، كارين ..

راقها تقبله لعفويتها معه واسقاطه
للرسميات بينهما ايضاً فضحكت بمكر وهي
تنفض الغبار عن ثيابها : اتعلم اذاً انك
ترتكب جرماً بحضورك للحفل الموسيقي
سراً من هنا دون ان تدفع ثمن تذاكر
الحضور ايها المحامي المتحاذق ؟!

ضحك على كلماتها مقهقهاً فأضافت
مستمتعة بضحكته : ولا تحاول الدفاع عن
نفسك بادعاء انها مرتك الاولى فلن تنطلي
علي هذه الحيلة صدقني !

علق منديداً : لن الجأ الى ذلك الدفاع الضعيف ؛ الحقيقة انني احب تأمل السماء من هذا المكان والحصول على بعض السكينة والهدوء فاكتشفت هذا الموقع صدفة لسماع الحفلات الموسيقية ووجدته افضل بكثير من الاستماع لها داخل القاعة المغلقة المزدحمة بالحاضرين !

ما تقصدت التهرب من ثمن التذاكر يوماً لكن القدر قادني لهذا المكان ، ورغم ذلك فقد اصبحتِ متواطئة معي في جريمتي منذ اليوم ولن يكون من صالحك الابلاغ عني ثقي بي .

لوت شفتيها بغير رضى وعلقت ساخرة : لقد ورطتني واوقعب بي في الفخ !

اضافت بهدوء وهي تقترب من حافة المبنى وتسرح نظراتها بين الابنية الشاهقة حولهما :

انت تحب الوحدة حقاً فهذا المكان هادئ جداً .. !

نظر اليها بصمت لهنيهة قبل ان يبعد بصره ويطلقه في الفضاء مهمهماً : لكن حضورك كان رفيقاً أفضل من الوحدة ...

اعادت نظراتها اليه بذهول للحظات تتجرع فيها دهشتها وتستوعب معنى كلماته وما كادت تصدق ما سمعته اذنيها حتى تراجع للخلف معلناً نهاية امسيتهما متكلماً : لنغادر ...

تأملته من الخلف وهو يسير مبتعداً بينما تصغي لصوت قلبها يخفق باختلاجات الهوى للمرة الأولى منذ الأزل ليعلن انها وبكل شعورها .. وقعت في الحب ..!

لقد اعلن لتوه انه يستطيب حضورها ؛ ويتلذذ برفقتها ، مما يعني انهما ليسا مجرد غريبين ، وان طريقها الى قلبه مفتوح مهما طال المسير ..!

ويكأنه يقدم لها دعوة مفتوحة للاقتراب منه ؛ والعبث في شؤون حياته ، وتغيير روتينه ومعتقداته فكيف لا تقبل دعوته وهي التي كانت تطرق ابواب الحب بإلحاح بانتظار تأشيرة عبور منه ؟!

تراكمت الساعات بعد تلك الليلة مخلفة عدة ايام مرت بهدوء انشغل ذلك المحامي بالانخراط في واجبات عمله الجديد .

وخلال ساعات عمل هذا اليوم عدة طرقات خفيفة على باب مكتبه جعلته يرفع بصره عن بعض الأوراق التي كانت في يده منتظراً دخول ضيفه فكانت اطلالتها عليه

بابتسامتها الرقيقة وخطواتها الخيلاء افضل سبب ليتخلى عن تلك الأوراق التي كان يتشبث بها لساعات .

رفع كلا حاجبيه متسائلاً امام نظراتها الباسمة وهي تستأذن بلطف : عذراً على الازعاج ؛ أيمكنني الحصول على القليل من وقتك ؟

اشار لها موافقاً باندفاع : بكل تأكيد ؛ كيف لي ان اساعدك ؟

جلست على الاريكة الجلدية مقابل مكتبه وتكلمت بينما تقلب اوراق ملف سميك بين يديها : احتاجك في استشارة صغيرة ان كان ذلك ممكناً .؟

اشار لها موافقاً ومال للصمت منتظراً سؤالها لكنها بالغت بالصمت للحظات وهي

تنظر اليه بشيء من العجب اخرجه عن صمته منسائلاً : ما الأمر ؟

ابتسمت وهي تشير نافية برأسها : لم اعلم انك ترتدي النظارات الطبية من قبل ؛ يبدو شكلك غير مألوف !

ضحكت بنهاية كلماتها فابعد النظارات عن عينيه مهمهماً بحرج : ارتديها عند الحاجة فقط ؛ هل ابدو مضحكاً ؟

كتمت ضحكتها ومالت برأسها قليلاً مداعبة بحروف كلماتها : ابداً ؛ تبدو لطيفاً ..

قطب حاجبيه مستنكراً: لطيف ؛ ذلك ليس بوصف قد يلائم رجلاً ناضجاً !

اضاف منداً وهو ينهض من مكانه ويتجه نحوها : لكان من الحري بك القول غريباً ؛

لبدا ذلك اكثر اثارة من وصف رجل باللطيف !

علقت ساخرة بعجب وهي تراه يتجه نحوها : لستَ من النوع الذي تهمه نظرة الاخرين له لذلك لا اعتقد ان وصفي يؤرقك !

ظنت لوهلة انه يقصد الوصول اليها باقترابه لكنه انحرف بمسار خطواته حالما اصبح امامها مباشرة وجلس على الاريكة المجاورة ليشبك كلا يديه امامه معلقاً بغموض : قد يختلف الأمر عندما تكون نظرة فتاة مثلك ..!

رفعت كلا حاجبيها متعجبة وانتظرت تفسيره لكلماته بوضوح يبرر ما يعنيه ؛ لكن مبتغاها بدا مستحيلاً فيما تناول الملف من يدها ولجأ لتغيير الموضوع متعمداً بينما يعلم اثار كلماته عليها

يعلم انه عبث بشيء من ثقتها ؛ واثار
بداخلها الف علامة استفهام وبث فيها حيرة
عمياء ..!

بطريقة ما اراد ان يشغلها اكثر به ؛ ان يترك
فيها اثراً يجعلها تفكر به ليل نهار وتدارس
خطوط كلماته ومنحنيات افعاله بيأس
لتفهم مخططاته الهندسية ومركباته العجيبة
.

يحاول بدهائه ان يجعلها اكثر به تعلقاً ؛
واشد ميلاً فيمنحها شعوراً انها مميزة
بالنسبة له ؛ ومختلفة عن غيرها في نظره
اختلافاً لا تعرف مرساه ان كان بشكل ايجابي
او سلبي !

يستفز بحركاته انوثتها المشبعة بالغرور ،
وفضولها لتتحرى افعاله اكثر دون ان تشعر

بنفسها وهي تهوي في فخ حبه حتى تعلق تماماً في مصيدته ..

تكلم بهدوء وثبات : ماذا كان سؤالك اذاً ؟

استعادت رزانة افكارها التي شردت قليلاً في ملامحه الوسمية مفكرة ان كان يغازلها ام يحاذرها بمعنى كلماته السابقة

ومتقمصة شيئاً من هدوئه انسحبت من تلك الافكار التي من شأنها ان تحاصرها في دوامة لا تريد الخوض بها اجابت : انه بشأن المشروع الجديد الذي نوشك على بنائه في اطراف المدينة .

لقد تم الاعداد لجميع امور بناء المصنع لكنني اواجه وقتاً عصيباً بسبب تمسك بعض القرويين بمنازلهم التي تقع على

حدود ارض المشروع رغم محاولاتي الكثيرة لاقناعهم ببيع منازلهم .

انهم يرفضون حتى رغم دفعي مبالغ مضاعفة ثمناً لبيوتهم الرثة معتقدين ان مشروعنا سيفسد المنطقة .

افكر باللجوء للقانون بما اننا حصلنا بالفعل على رخصة البناء ؛ فهل من الممكن ان يساعدنا القانون على اخلاء تلك المنازل دون ايذاء المواطنين ؟

اعني ؛ لا اريد التسبب لهم بالمشاكل فهم مجرد قرويين بسطاء ايضاً ؛ لكن اقناعهم يبدو ضرباً من المستحيل في الوقت ذاته !

بدت لوهلة منشغلة تماماً بشرح مشكلتها له بالتفصيل واظهار مخطط المشروع وهي

تشير نحو المنازل التي تعترض طريق اتمامه

لكنها لم تغفل عن نظراته التي لم تجد طريقها نحو المخطط وعوضاً عن ذلك كانت تتأملها بالحاح لم تقوى على تفسير معالمه بسبب محاولاتها الجاهدة ان لا ترفع بصرها اليه !

لكنها لما لم تجد منه اجابة رفعت نظرها اليه تستشفي اجابته فتلاقت نظراتهما بلمحة بدت لها وكأنه يسحبها من ارضها ويحلق بها الى فضاء واسع بلا قيود حتى قطع ذلك التواصل البصري وأخل بتوازن الهدوء الذي حل بينهما لهنيهة وهو يتكلم : في مثل هذه المناطق البسيطة عادة ما يكون هؤلاء القرويين عنيدين متمسكين بافكارهم وممتلكاتهم ؛ لكن الجواب سهل ، الطريق

الأسهل يكون باقناع كبيرهم او مختار القرية فهو المؤثر الاكبر على الاخرين .

همهمت بيأس : لكن مختارهم هو الأشد غلظة من بينهم ؛ سبق وحاولت التواصل معه لكنه يقطع جميع اتصالاتي عندما اعرف عن نفسي ويرفض الاجابة على الرسائل التي ارسلها له !

وضع سبابته اسفل ذقنه مفكراً للحظات وهمس بخفوت : ان كان التواصل معه مستحيلاً فلقاؤه بشكل مباشر ووضعه تحت الامر الواقع هو الخيار الأمثل !

اضاف وهو يعيد ظهره للخلف براحة : عليكِ اللجوء لخيارين متناقضين لتعبثي بثباته مما سيجعله يتقبل مقترحك

قدمي له عرضاً مغرياً وتعويضاً ملائماً مقابل منزله ؛ وفي الوقت ذاته عليك ان تستخدمي ضغطاً يجعله متوتراً يثير مخاوفه .

اضاف وهو يبحث عن اسماء المالكين للمنازل التي تعثر تقدم المشروع : سأبحث عن خلفياتهم واجمع المعلومات الكافية ؛ لابد من وجود بعض الثغرات التي ستساعدنا على الامساك بمخاوفه .

نهض من مكانه مسرعاً للجلوس خلف مكتبه وبدأ العمل على جهازه الحاسب فتنهدت بسكون واعتدلت بجسدها متكلمة بهدوء : سأنتظر المعلومات التي تبحث عنها اذاً وبعدها سأذهب لمقابلة المواطنين بنفسي .

على بعد يومين من تلك المحادثة التي جمعتهما ؛ كانت تجلس في مكتبها تمضي ساعات عملها الروتينية حتى قاطعها تايهيونغ بحضوره

جلس مقابلاً لها فنظرت اليه متسائلة عن سبب حضوره بنفسه اليها حتى طال صمته فبدأت الحديث اولاً بعجب : ما الأمر ؛ نظراتك مثيرة للريبة !

بغيظ اجاب : تعلمين انك اسوء صديقة يمكن للمرئ ان يحظى بها ؟!

قطبت حاجبيها باستنكار واجابت : انا ؛ لماذا ؟؟

باسهاب اجاب بينما يعد باناامله جاذباً نظرها الى يده : لا تسألين عن احوالي ابداً ؛ لا تأتين الي سوى في شؤون العمل ، لا تهاتفينني او

حتى ترسلين الي ، كما انكِ لا تخرجين معي
!

بنعومة تكلمت تحاول امتصاص نوبة غضبه
: انت تعلم بانشغالي كما انني احاول مراعاة
ظروفك فأنت منشغل بادارة الشركة !

نظر اليه بطرفة مغتاظاً فأردفت بنبرة
مسالمة : لكن ذلك لا يغفر لي بالتأكيد ؛
اخبرني كيف يمكنني تعويضك ؟

وضع قدماً فوق الأخرى مفكراً : ربما سأعفو
عنك اذا خرجنا معاً في اجازة نهاية الاسبوع ؛
امنحيني شيئاً من وقتك رجاءاً .

ضحكت بخفة وهي تشير موافقة باستسلام
: لك ذلك رغم انني واثقة بقدرتك على
الحصول على موعد افضل لهذه الاجازة بدلاً
من اهدار وقتك مع هذه الصديقة السيئة !

استكانت تعابيره وران صمت قصير وهو يرسل نظراته اليها باسهاب تاركاً نبض قلبه الملهوف يخبرها بما فعله به هواها وكم اضناه نأيها عنه وغيابة قلبها عن شعوره ..

وعلى غفلة من حنين همس : لا توجد امرأة في هذا العالم اود ان اقصي وقتي معها اكثر منك كارين ..!

رفت بأهدابها ذهولاً وتناهى الى دواخلها شعور غريب من اعترافه ضاق بصدرها هي التي تغافلت طويلاً عن شعوره محاولة حصر علاقتهما في اطار تلك الصداقة المصطنعة ..

لم تعلم بماذا تجيبه او كيف تفر بكلماتها بعيداً عن هذا الحوار الذي قد ينتهي بكارثة شعورية لا تريد الخوض بها فلجأت للصمت

وهربت بنظراتها بعيداً عن مدار عينيه ارتباكاً

.

ولما وجد منها ذلك التراجع الذي أذهل النبض في عروقه استقام بجسده مستجمعاً شجاعته وتقدم منها متخطياً حاجز المكتب الذي يفصل بينهما ليقف بجوارها مباشرة

احنى جسده قليلاً ليصل الى طولها تقريباً وارسل نظراته نحو عينيها يهاجمها بفيض مشاعره بينما اسند يده الى طاولة المكتب وهو يميل اليها

وجدت نفسها محاصرة على مقعدها وامام رجولته التي فرضها عليها فازدردت رمقها بتوتر وهربت بعينيها بعيداً من اصرار عينيه ذات اللون العسلي الأشبه بشفق الغروب ..

صوت تنحنح ثخين ايقظه من شروده بها
وابعده عنها مرغماً وهو يعتدل بجسده
موجهاً نظراته كالرصاص غاضباً من تلك
المقاطعة التي لم تكن في وقتها ابداً

وكذلك كان منها ان التقطت انفاسها بقوة
ووجهت بصرها نحو منقذها فجحظت عينيها
ذهولاً وهي ترى دونغهي يقف ببرود على
بعد بضعة خطوات منهما والجمود يسيطر
على ملامحه .

عادت بمقعدها للخلف قليلاً لتخلق مسافة
امان بينها وبين تايهيونغ الذي لم يبدُ انه قد
لاحظ حركتها تلك اثناء انشغاله بتبادل تلك
النظرات الباردة الأشبه بحرب صامتة مع
دونغهي الذي لم يتزحزح من مكانه ولم
تربكه نظرات مديره الناقمة تلك !

بل على ما يبدو انه اكثر غضباً واشد قسوة
وهو يواجهه بصمته الثقيل ذاك بعدما تعمد
مقاطعته لما رأى من محاولته الاقتراب منها
...

فالى اي مدى ستطول تلك الحرب الباردة
وعلى اي الجبهات سيكون رماد النار
المشتعلة ؟!

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل65 فوت رح ينزل
الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

صوت تنحنح ثخين ايقظه من شروده بها
وابعده عنها مرغماً وهو يعتدل بجسده

موجهاً نظراته كالرصاص غاضباً من تلك المقاطعة التي لم تكن في وقتها ابداً

وكذلك كان منها ان التقطت انفاسها بقوة ووجهت بصرها نحو منقذها فجحظت عينيها ذهولاً وهي ترى دونغهي يقف ببرود على بعد بضعة خطوات منهما والجمود يسيطر على ملامحه .

عادت بمقعدها للخلف قليلاً لتخلق مسافة امان بينها وبين تايهيونغ الذي لم يبدُ انه قد لاحظ حركتها تلك اثناء انشغاله بتبادل تلك النظرات الباردة الأشبه بحرب صامتة مع دونغهي الذي لم يتزحزح من مكانه ولم تربكه نظرات مديره الناقمة تلك !

بل على ما يبدو انه اكثر غضباً واشد قسوة وهو يواجهه بصمته الثقيل ذاك بعدما تعمد

مقاطعته لما رأى من محاولته الاقتراب منها

...

فالى اي مدى ستطول تلك الحرب الباردة
وعلى اي الجبهات سيكون رماد النار
المشتعلة ؟!

اما كارين فقد راعها ذلك الصمت المريب
بينهما فهتفت بقلق وبأعلى صوتها لتجذب
الأنظار اليها : ما الأمر دونغهي ؛ أهناك
مشكلة ما ؟!

مال بطرفه اليها قبل ان يطلق زفيراً خفيفاً
ويتقدم نحوها بخطواته الباردة حتى وضع
ملفاً على طاولة المكتب متكلماً بهدوء : لقد
عثرت على معلومات مفيدة بشأن العمل
الذي سألتني عنه سابقاً .

رفع بصره نحو تايهيونغ متحدياً وبنبرة واثقة اضاف : احزمي حقائبك فسنتحرك في الغد لمقابلة القرويين المعنيين بالأمر .

ابتسمت باتساع وتناولت الملف بانفعال تقلب بين اوراقه : هل سنتمكن من اقناعهم اذاً ؟

ابتسامة جانبية رست على زاوية شفتيه وعلق بثقة : لا يوجد امر لا يمكنني فعله صدقيني !

ابتسم تايهيونغ ببرود رداً على ابتسامته تلك وعلق بتهكم : اعتقد ان هناك ما تعجز عن فعله حتماً كطرق الباب مثلاً قبل دخول المكان بلا استئذان !

اجابته بدت منمقة رغم لحن السخرية في كلماته التي رافقت ابتسامته الممتعضة :

لقد طرقت الباب بالفعل واستأذنت قبل دخولي لكنك على ما يبدو كنتَ شارداً حتى تعذر عليك سماعي !

تجاهل تايهيونغ سخريته اللاذعة تلك وتكلم مخاطباً كارين : سأنتظرك في يوم الاجازة كما تواعدنا اذاً ؛ سأتركك الان لتقومي بعملك .

رمى بنظراته الممتعضة على دونغهي ببرود قبل ان يحث خطواته خارج غرفة المكتب فتنهدت كارين بثقل لم يغب عن مسامع دونغهي قبل ان تتكلم برفق : اجلس رجاءاً واخبرني بما عثرت عليه .

بشكل مباشر ودون اي مقدمات سألها : أهو موعد غرامي. ؟

رفعت كلا حاجبيها بتعجب متسائلة عما يعنيه فأضاف باقتضاب : لقاؤكما يوم الاجازة .

استوعبت كلماته فنفت بانفعال لتبعد تلك الأفكار من مخيلته : ابداً ؛ انه مجرد لقاء عادي تحت مسمى الصداقة !

اضافت بتمهل لتفسر له موقفها : انا وتايهيونغ اصدقاء منذ الطفولة فقد تلقينا تعليمنا سوية تقريباً وكبرنا معاً ؛ انه مقربٌ مني بالقدر الذي يجعله جزءاً من حياتي لا يمكنني الاستغناء عنه !

لم يبدُ عليه الاقتناع تماماً بكلماتها ؛ هو رجل وخير من يعلم بالرجال ، وبنظرة واحدة يمكنه القول ان ذلك الرجل هائم في بحر الهوى !

فهل هي على دراية بمشاعره تلك ام انها
ساذجة بالقدر الذي يجعلها غافلة عن
شعوره ذاك ؟!

أيوجد ولو فرصة ضئيلة لكونها معجبة به ؟

بدت لوهلة تائهة في حصار رجولته عالقة في
دواماته فهل كان ذلك بسبب مشاعرها
ناحيته ام ان لصمتها تفسيراً اخر ؟!

لديه منافس قوي اذاً !

هذا جل ما يمكنه التفكير به ولا يستطيع
التهاون في الأمر اذا كانت نتيجة تهاونه قد
تودي به الى خسارة كل ما سعى اليه يوماً !

لن يسمح لأي شخص ان يخطفها منه الان ؛
لن يقبل بالهزيمة بعدما بدأ يتذوق لذة
الانتصار ولذلك كان عليه لزاماً ان يحث
خطواته نحوها بقوة اكبر وان يسارع في

اختطاف قلبها قبل ان يفقد فرصته ويخسر انتقامه ..

صباح اليوم التالي حل سريعاً ؛ ومع طلوع اول خيوط الصباح وقفت كارين امام بناية الشقة التي تقطن فيها

ترتدي معطفها الأزرق الطويل مع بنطال ابيض من القماش الناعم وتترك شعرها الطويل حراً على اكتافها بينما تغطي جزءاً منه بقبعتها الكلاسيكية الدافئة .

وامامها مباشرة توقفت سيارة دونغهي السوداء لينزل زجاج النافذة مشيراً لها بالصعود ففعلت .

جلست بجواره وهي تلقي التحية قبل ان تعتذر برفق : ألا يكفي انني اصطحبك معي في هذه الرحلة الى اطراف المدينة التي

ليست من ضمن عملك ؛ ولكنني ايضاً ازعجك باصطحابي !

كان من الحري بك السماح لي بقيادة سيارتي الى مقصدنا عوضاً عن ازعاج نفسك معي !

تابع قيادته بهدوء مجيباً : لا حاجة لتتحملي الشعور بالعبئ فأنا من يصر على مرافقتك ؛ يسرني ان اكون في ميدان العمل عوضاً عن الالتزام داخل المكتب بشكل روتيني ممل .

ابتسمت بلطف ومالت للصمت بغبطة حتى انقضاء رحلتهما الطويلة التي استغرقت ما يقارب الساعتين وصولاً الى الريف الواقع على اطراف المدينة

وحال وصولهما توجها معاً نحو منزل عمدة القرية لمحاولة اقناعه ؛ قرع الجرس منتظراً

للحظات قبل ان يطل عليهما رجل في الستينات من عمره الا انه يحتفظ بقوة صحته .

بسيط الهيئة اصلع الرأس الا من بضع شعرات قليلة اكتساها الشيب ؛ ملامحه متجهمة مستنكرة فيما طرح سؤاله عليهما بفظاظة : من انتما ؟

استلمت كارين زمام المبادرة في الجواب اولاً متكلمة : ادعى جون كارين وقد تواصلت معك سابقاً عبر الهاتف بشأن بناء المصنع ..

قاطعها بنفور : انتِ تلك الشقية من الشركة القذرة !

اضاف وهو يتراجع للخلف يكاد يغلق الباب بقوة في وجههما : لا اريد لقاءك ولا الاصغاء للهراء الذي تتفوهين به !

صاحت فيه بانفعال : امنحني القليل من وقتك سيدي رجاءاً .!

دون الاصغاء لكلماتها اقفل الباب باحكام وعاد ادراجه نحو الداخل متجاهلاً وجودهما فأطلقت تنهيده يائسة ووجهت نظراتها نحو دونغهي بقلة حيلة فقد قوبلا بالرفض منذ الوهلة الأولى !

لكنه عاد ليقرع الجرس بإلحاح واخذ يطرق الباب بينما يتحدث بأعلى صوته مخاطباً الرجل العجوز : سيد وانغ ؛ لقد اتينا كل هذه المسافة من المدينة للقائك لذلك يجب ان تصغي الينا ، نحن بصدد تقديم عرض مناسب يصب في صالح الطرفين لذلك افتح هذا الباب رجاءاً ..

مرت بضع لحظات لم يجدا اي اجابة من العمدة فيما لم يتوقف هو عن اصراره بقرع

جرس المنزل حتى ضاق الأمر ذرعاً بالعمدة الذي ثار غضبه وفتح الباب بقوة حاملاً دلواً من الماء البارد سرعان ما سكبه عليهما بغضب

وكرد فعل سريع حاول دونغهي حماية كارين بجسده متصدياً للماء لكنه تأخر قليلاً بالقدر الذي جعلها تتبلل ايضاً بقدره .

صاح فيهما الرجل ناقماً : غادرا هذا المكان والا لن اكتفي بسكب الماء وحده في المرة القادمة !

وبانفعال تناول حجراً عن الأرض يهددهما به بينما تجاهل دونغهي كلماته وهو يتفقد كارين بعينيه متسائلاً بقلق : هل أنتِ بخير ؟؟

اشارت له موافقة بارتباك من قربه الشديد
منها فيما ينظر اليها بعينيه المتفحصتين
قبل ان يصك اسنانه بغضب ويستدير مقابلاً
للعمدة وتكلم بصوت محنك تعبره لفحات
من سخطه : ما فعلته الان يعد اعتداءاً
واضحاً يمكنه ان يزج بك في السجن !

اضاف وهو يقلب نظراته في المكان : لدينا
كاميرات مراقبة ولابد انها التقطت حملك
للحجارة وتهديدك الواضح لمواطنين لا
يشكلان اي تهديد عليك !

يمكنني ان ارفع دعوى قضائية عليك
سيدي تكلفك منزلك هذا كاملاً للوصول الى
تسوية !!

تردد الرجل وبقلق رمى ما بيده ارضاً منديداً :
ما الذي تهذي به ؛ من تكون انت ؟

بغير تردد اجاب : لي دونغهي ؛ محامي الانسة كارين .

ازدرد العمدة رمقه بنوع من الارتباك وحاول الدفاع عن نفسه بيأس : انتم من بدأ في الاعتداء علي بازعاجي وانا في منزلي مما دفعني للتصرف بانفعال ، سبق واخبرتكم انني لا اود لقاءكم !

ابتسامة جانبية ماكرة علت ثغره متحدثاً : ماذا عن التهرب الضريبي الذي تقوم به منذ ثلاث سنوات رغم تعديك على ارض تعود للحكومة بفناء منزلك ؛ هل ستعد المحكمة ذلك خطأنا ايضاً ، اتعلم عقوبة التهرب الضريبي والغرامة التي ستترتب على اعتدائك ؟

وقف الرجل مشدوهاً فاقداً لحروفه بينما اخذ العرق يتصبب من جبينه وكأنه يقف في

حضرة الشيطان وهو يرى تلك النظرات الشرسة التي يرميها عليه دونغهي فخرج صوته متقطعاً خوفاً : ماذا تكون انت ؛ كيف علمت !!!

وضع راحة كفه على كتف الرجل يربت عليه ببرود مردداً : لا حاجة للقلق سيدي ؛ يمكننا التوصل لحل يرضي جميع الاطراف اذا سمحت لنا بالتحدث معاً واعدك انك ستكون راضياً .

اضاف وهو ينظر حوله في المكان : اعتقد انني رأيت نُزلاً قريباً اثناء طريقنا الى هنا ؛ سأنتظرك هناك حتى مغيب الشمس والا سنكون مجبرين على اللقاء في المحكمة !

تراجع للخلف ومد يده ليقبض على يد كارين ومضى في طريقه بخطواته الواثقة

بينما يضع يده الاخرى في جيبه تاركاً العمدة من خلفه يحدق فيه بذهول وقلق .

اما كارين فاكتفت بالنظر الى يديهما المتعانقة بنوع من الدهشة محاولة تنظيم ضربات قلبها المرتبكة قبل ان تستجمع شتاتها وترفع نظراتها اليه متكلمة بنوع من العتاب الرقيق : لقد تماديت كثيراً مع الرجل المسكين ؛ ما كان علينا ترهيبه بهذا الشكل !

بغير اكتراث اجاب : هو من تمادى أولاً بردة فعله الحادة فكانت لنا فرصة سانحة لابد من استغلالها لصالحنا !

اضاف بثقة وهو ينظر اليها بزاوية طرفه : ستنالين مرادك في النهاية ؛ ثقي بي ..

نظرته الواثقة تلك ؛ ابتسامته التي تبعت حروفه المنمقة ؛ صوته الهادئ كنسيم البحر ، ثلاثي فتاك اسكت كلماتها وسحبها الى دهاليز رجولته الملفتة وشخصيته المبهرة كالمنومة معناطيسياً !

لم تجد في جعبتها اي كلمات ترد بها عليه ، لم تجد وسيلة حتى لانتشال نفسها من تياراته العاتية وهي تغرق طواعية في سحره الأخاذ ..

بعد وهلة من المشي وصلا الى النزل البسيط الذي تحدث عنه مسبقاً فترك يدها وهو يتحدث مع صاحبة النزل ليطلب لهما غرفتين فيما اكتفت هي بالتحديق في المكان البسيط المتداعي بنظراتها المتفحصة

أتراه كان يخطط منذ البداية للنزول في فندق بهذه المنطقة ؛ لكن لماذا ؟!

اعادت نظراتها اليه بارتباك ومدت يدها الى سترته لتقبض عليها بأطراف اناملها وشدت عليها برفق لتجذب انتباهه اليها فتكلمت : ما الحاجة للحجز في هذا النُزل ؛ يمكننا الانتظار في مقهى حتى قدوم العمدة !

اشار اليها متكلماً بنبرة غلبتها السخرية : بمظهركِ هذا !

اضاف باصرار : يجب ان تبدلي ثيابك هذه فقد ابتلت تماماً كما انك بحاجة لتجفيف نفسك والا ستصابين بالبرد ؛ لا نعلم كم من الوقت سيستغرق العمدة قبل ان يتخذ قراره .

بحرج وضعت كلتا يديها على خديها وخرج صوتها خفيضاً من الخجل : لابد انني ابدو بأبشع حالاتي الان وقد فسد شعري وتبرجي من الماء !

لم يجب على كلماتها ؛ اكتفى بالصمت وهو يتأمل خصلات شعرها الندية التي التصفت بجبينها ، عينيها الحائرتين بارتباك وخديها المتوردين خجلاً تنفخهما بشكل طفولي بينما تحاول تغطية ذبول الكحل من عينيها بأناملها الرفيعة ..

جميلة بشكل بريء ؛ انوثتها امتزجت بطفولة يراها فيها للمرة الأولى وكأنها ولدت من رحم تلك المرأة المغرورة المعتدة بكل براءة الكون !

ابعد نظراته عنها بصعوبة ووجهها للسيدة متكلماً باقتضاب : ايوجد لديكم مناديل من اجل الانسة ؟

اشارت نحو الجهة المقابلة فتوجه لمكانها فيما نظرت المرأة نحو كارين بغبطة وتكلمت مبتسمة بود : يبدو انه يهتم بك كثيراً ويقلق بشأنك !

ابتسمت كارين بحرج وهي تتبعه بنظراتها : اجل انه رجل لبق ..!

اشارت السيدة برأسها نافية : لا يمكنني ان اخطئ نظرات الحب في بدايتها فهي مشوبة بالحيرة والخجل ، لا تترددي كثيراً وتقدمي منه قبل ان تفقديه .

اضافت وهي تغمزها بمكر : يمكنني
منحكما غرفة واحدة بحجة عدم توافر اي
غرفٍ اخرى متاحة اذا اردتِ ذلك .

فغرت كارين فمها بعدم فهم للحظة قبل ان
تشير نافية بانفعال ورفضت عرض السيدة
بلطف : علاقتنا ليست من ذلك النوع سيدتي
؛ نحن مجرد زملاء عمل لا اكثر !

حركت السيدة كتفيها مرددة : انا احاول خلق
صدفة لصالحك فاغتنميها !

نفت كارين برفض مطلق وما كادت ترد
عليها حتى كان دونغهي قد وصل اليهما
ليمد اليها بالمناديل الورقية فأخذتها منه
بامتنان فيما انشغل هو بأخذ مفتاح
للغرفتين بعدما دفع المبلغ للسيدة

اوصلها حتى غرفتها وطلب منها ان تستحم
وتجفف نفسها وثيابها ثم مضى الى غرفته
وحال مغادرته خلعت عنها معطفها ورمت
بجسدها على السرير اخذة نفساً عميقاً
وهي تحدث نفسها بيأس : هل ستنجح
مهمتنا يا ترى ؟!

اسبلت عينيها بنوع من التعب فتراءت لها
صور داعبت مخيلتها وخلقت بستان حب
فتي بين ضلوعها واخذ نبضها يتراقص
كالفراشات على نغمه ..

تلك اللحظة التي حماها فيها بجسده عندما
قذف عليهما العمدة الماء ؛ جسدها الصغير
الذي تاه في عرض منكبيه ورائحة عطره التي
هبت كالنسيم الشذي على انفاسها
فأسكرتها !

قبضة يده القوية على يدها ؛ نظراته القلقة التي جابت ملامحها وهو يطمئن عليها ؛ ابتسامته الموقنة وثقته المفرطة ..

رجل المغريات بكل تفاصيله ؛ من ينجدها وهي المتيمة حتى بغروره وعنجهيته ، كيف تحافظ على ثبات قلبها امام رجولته الفذة وشخصيته المتقدة التي لم ترى لها شبيهاً من قبل !

لكن الى اين ؟!

هذا الطريق اليه يبدو بعيداً طويلاً محفوفاً بالمخاوف والشكوك ؛ ولا تعلم ان كان في صدره لها نعيم ام جحيم !

لكنها بنوع من الحماقة تريد تذوق نعيمه حتى لو صلاها شيء من جحيمه !

تريد خوض هذه المغامرة الشيقة وصولاً الى قلبه فليست هي من ترضى بالتراجع والاستسلام ..

اعتدلت بجسدها وباشرت بخلع ثيابها لتدخل الى المرحاض ؛ حظيت بحمام دافئ نظفت فيه جسدها وشعرها ثم وقفت امام المرآة مرتدية رداء الحمام بعد ان تركت ملابسها على السرير حتى تجف وأخذت تجفف شعرها

وبعد ان انتهت من تصفيفه تركته منسدلاً على كتفيها واخذت من حقيبة يدها بعض مستحضرات التجميل التي كانت تحملها معها لتضع القليل منها على وجهها .

صوت طرقات خفيفة على باب غرفتها جعلتها تبتعد عن المرآة وتفتح الباب لتجده واقفاً هناك بانتظارها

رؤيته لها برداء الحمام جعلته يتراجع خطوة للوراء متلبكاً وهو يبعد عينيه عن عنقها البيضاء الندية وفتحة صدرها التي سارعت بالقبض عليها بيدها لتستر جسدها خجلاً بينما بادرت بسؤاله : ما الأمر ؟

تنحنح محاولاً استعادة صلابة صوته متكلماً : سأنزل للأسفل بحثاً عن مطعم قريب ؛ لابد انكِ تشعرين بالجوع ، سأنتظرك في الأسفل .

اشارت موافقة بلطف : سأرتدي ملابسي وأوافيك في الحال !

همهم بسكون واستدار مغادراً لتغلق الباب فيما توقف هو عند مطلع الدرج لوهلة قبل ان يزدرد رمقه ويحرك رأسه نافياً بانفعال وهو يحدث نفسه : ما الذي دهاك دونغهي ؛ تمالك نفسك !!

زفر انفاسه معيداً تنظيم افكاره وحرارة
جسده التي اختل توازنها للحظة ؛ هي
بأنوثتها الطاغية كادت تهيمن على رجاحته
وتنسيه نفسه ومبتغاه !

بلحظة خاطفة فقط ولثوانٍ قليلة جردته من
عقلانيته وكادت توقع به في سحرها فينهزم
بلعبة هو من بدأها ليقع في شر اعماله !

لكنه تمالك نفسه ونزل نحو بهو النزل
ليسأل صاحبته عن مطعم قريب فدلته
على مطعم يبعد مسافة قصيرة عن النزل .

وقف عند المدخل ووضع سيجارة بين
شفتيه ليأخذ نفساً عميقاً كان زفيره من
بعده يتصاعد بالدخان الكثيف حتى سمع
صوتها من خلفه فألقى بسيجارته ارضاً
وداس عليها ليطفئ لهيبها بينما رمقها

بنظراتٍ هادئة وهي تعتذر برفق : هل انتظرتني طويلاً ؛ اعتذر على تأخري !

رد عليها بهدوء : لنذهب .

تقدمها بخطواته الواسعة فتبعته لتجاري خطواته حتى سارت الى جانبه وصولاً الى المطعم الذي اخبرته عنه السيدة من قبل فكان مطعماً تقليدياً بسيطاً جعله يتوقف عند المدخل بنوع من التردد وهو يشمل المكان بنظراته

المكان ضيق ومهترئ ؛ طاولات من الخشب صغيرة تستدعي جلوسهما ارضاً وطعام شعبي بينما يدير المكان رجل وزوجته سارعا باستقبالهما

تقدمت كارين اولاً لتجلس في مكانها ونظرت اليه متسائلة عن سبب تردده قبل ان يجلس

ارضاً متكلماً : أيمكنك تناول هذا النوع من الطعام ؛ لا يبدو انهم يملكون اي مطاعم فاخرة في المنطقة !

ضحكت بخفة على سؤاله : ألا تعلم ان هذا الطعام المقدم بحب هو ألذ انواع الأطعمة وأكثرها دفئاً !

رفع كلا حاجبيه بتعجب وراقبها وهي تطلب من صاحبة المطعم اطباق الطعام التي تريد تناولها ثم ابتسمت باتساع وهي تبادله نظراته المتعجبة لتسأله : ما بك ؛ لمَ كل هذا الذهول ؟!

قطب حاجبيه فيما ردد بغير اقتناع : لم اتصور انكِ ستتقبلين تناول الطعام في مكان رديء !

اضاف مبرراً باسهاب : اعني انكِ الانسة جون كارين الثرية والمغرورة صعبة الإرضاء فكيف يمكن تصديق انكِ لن تتذمري من هذا المكان البسيط ؟

ضحكت بخفة قبل ان تسند رأسها على يدها متكلمة بدلال : انت تحكم علي بقسوة ؛ كوني فتاة ثرية مدللة لا يعني بالضرورة انني متعجرفة متعالية ، لن احكم على المكان من مظهره الخارجي رغم انه بالفعل يوحي بالكثير من الدفئ والسكينة !

المظاهر المزخرفة والأطعمة الباهظة والبذخ الذي تتصورة ليس ما يستهويني في الواقع وانما بواطن الأمور ..!

قطب حاجبيه مستفهماً فأضافت وهي تطلق نظراتها نحو الزوجين المنشغلين بتحضير الطعام : مثلاً هذين الزوجين اللذين

يعملان بكد وحب ، علاقتهما المتناغمة وبذلهما لكل جهدهما لمساندة احدهما الاخر ، أحب رؤية مثل هذه المشاعر المفعمة بالحب والتقدير والاحترام المتبادل ، أستلذ الشعور بالدفئ الذي ينبعث من عواطفهم اكثر مما استلذ بطبق من اللحم المطهو على يد امهر الطهاة ومقدم في مطعم فاره يسوده البرود والتصنع .

ابتسامة خفيفة طغت على ثغره قبل ان يعلق بنبرة مبهمة : الحب ؛ المشاعر الدافئة ، هل تصدقين ذلك الهراء حقاً ؟!

ردت على ابتسامته بأخرى لطيفة واجابت بينما تعبث بطرف كوب الماء الذي امامها : عليك ان تتوقف عن الحكم على الاخرين بناءاً على مشاعرك .

باعتداد اجاب على اتهامها : لست احكم على الاخرين سوى من مطلق خبرتي وطريقتي في تحليل افعالهم وشخصياتهم ، قد تكونين مختلفة قليلاً لكن ذلك لا يغير حقيقة الطابع العام للاخرين !

بهتت ابتسامتها حتى تلاشت تماماً ؛ فيما تابع حديثه متعنتاً : في الواقع انتِ تبالغين بلطفك وبراءتك حد السذاجة احياناً !

لا يجب ان تثقي في الاخرين بهذه السهولة ؛ لا تسمحي للاخرين بالاقتراب منكِ دون اي حدود وتوقفي عن النظر لكل ما حولك بعين عواطفك لان ذلك سيؤذيكِ انتِ فحسب !

لن يقدر الاخرون لطفك وعطفك ، عليكِ ان تكوني حذرة والا اصبحتِ لقمة سائغة في افواههم لتحقيق مطامعهم .

حينذاك سينتهي بك الامر محطمة تماماً عاجزة حتى عن الإتيان بأي حركة ؛ الحفاظ على مسافة امان سيحميكِ من التعرض لذلك الأذى .

كلماته بدت قاسية وبقدر قسوتها ملطخة بالأسى والحرقة ؛ لم يخفى عليها شعوره الخانق الذي يواريه خلف حدته وتعصبه فنطقت بكل مشاعرها : من الذي أذاك بذلك القدر دونغهي ..؟!

رمى عليها بسهام نظراته الحادة وغصة في القلب تكاد تمزقه ؛ أيصرخ في وجهها ويشير اليها ؟!

ايرمي عليها بوابل غضبه المكنون ويشعل الحرائق بكل ما حوله كما تتقد النار في صدره دون انطفاء منذ سنوات ؟!

اضمحل صوته وخرج بارداً ساخطاً بينما عبر من بين اسنانه كالحسيس : انتِ ....

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل70 فوت رح ينزل الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

كلماته بدت قاسية وبقدر قسوتها ملطخة بالأسى والحرقة ؛ لم يخفى عليها شعوره الخانق الذي يواريه خلف حدته وتعصبه فنطقت بكل مشاعرها : من الذي أذاك بذلك القدر دونغهي ..؟!

رمى عليها بسهام نظراته الحادة وغصة في القلب تكاد تمزقه ؛ أيصرخ في وجهها ويشير اليها ؟!

ايرمي عليها بوابل غضبه المكنون ويشعل الحرائق بكل ما حوله كما تتقد النار في صدره دون انطفاء منذ سنوات ؟!

اضمحل صوته وخرج بارداً ساخطاً بينما عبر من اسنانه كالحسيس : انتِ ....

رفعت كلا حاجبيها بتعجب وانقبض قلبها بضيق وهي تصغي لكلماته عندما اضاف : انتِ تتحدثين كثيراً !

ركنت للصمت وشيء من الخيبة تسلل الى دواخلها فشغلت نفسها بتناول الطعام كما فعل هو متجنباً الخوض في هذا الحوار وقتاً أطول خشية ان يكشف جميع اوراقه تحت وطأة الغضب .

تناولا طعامهما بهدوء امتد حتى اعتدل بجسده معلناً شعوره بالشبع وترك المكان

ليقف عند مدخل المطعم منفرداً بسجائره
يلتهم لهيبها بنهم لعله يطرد مع دخانها
نفثات الغضب المتقد بداخله .

اراد ان يطفئ فتيل قلبه وينفس عن كربة
مشاعره التي لا تنفك تضعه في موقف
ضعيف يحيد به عن مساره المخطط له
بدقة معها كلما لامست بكلماتها نتوءات
جرحه الذي لم يندمل بعد .!

اما هي فتأملت مظهره من الخلف بصمت ؛
راقبت سكونه الثائر ، وبرود عينيه المتقدة
كزفير الجحيم .

جسده الذي يتحرك بعشوائية لا تناسب
صلابته المعتادة ؛ دخان سجائره الذي ينفثه
بانفعال ثم كيف يرفع رأسه للسماء كأنه
يرجوها ان تشفي غليله بغيثها لعل ناره
المشتعلة تبرد وتنطفئ !

صراع ملحمي يمزق روحها لأشلاء ؛ بين
قلبها الذي يستجدي عطفها ومشاعرها التي
تميل اليه ، وبين عقلها الذي يحاول كبح
جماح شعورها ويضع يافطاته التحذيرية
امامها بالخط العريض ينبهها حتى لا تقع له
!

هو قلب مكسور ؛ ومهما ادعى من القوة
والصلابة فداخله شرخ عظيم سيمزقها كل
ما اقتربت من حوافه ..

اعتدلت بجسدها وارتدت معطفها ثم
توجهت نحو صاحب المطعم لتدفع له
فأخبرها ان صديقها قد قام بالدفع مسبقاً
فتنهدت بسكون وشكرته على الطعام
لتغادر المطعم

وقفت بجواره فنظر اليها بزاوية طرفه عندما تكلمت أولاً لتجذب انتباهه : اتمنى ان تكون قد دفعت عن طريق بطاقة الشركة .

ابعد سيجارته عن فمه وتكلم باقتضاب: ليس بالأمر الجلل .

همهمت بسكون : لنعد اذاً قبل ان يصل العمدة .

سار بجوارها والصمت حليف الموقف بينهما حتى وصولهما الى النُزل وهناك وجدا العمدة بانتظارهما بالفعل فسارعا بالجلوس معه في البهو ليتحدث العمدة اولاً بنزق : لا تفكرا انكما نجحتما بتهديدكما السابق في اقناعي للعدول عن رأيي ؛ أتيت لأتفاوض معكما فقط بشأن تصرفي المنفعل فلا اريد ان تتماديا حد رفع دعوة قضائية علي لذلك اريد الوصول الى تسوية معقولة .

تكلم دونغهي وهو يضع قدماً فوق الاخرى ببرود : ربما لو اصغيت للعرض الذي ننوي تقديمه لك ستفكر بالعدول عن قرارك المتسرع !

اضافت كارين اخذة الحوار الى حيث مبتغاها : منزلك يقع على الطريق النظامي للمصنع الذي ننوي انشاءه في المنطقة ؛ نحن نعرض عليك مبلغاً يفوق السعر الذي يستحقه منزلك القديم كما سنقدم لك تخفيضاً بمقدار النصف على احد الشقق في مشروع البناء الجديد الذي تم اعماره مؤخراً في المنطقة

وبذلك ستبقى في بلدتك نفسها سيدي بل و ستحظى بمنزل على الطراز الحديث بنصف السعر ومبلغ مالي ثمناً لمنزلك الحالي .

علق دونغهي بذات تبرته المعتدة : بالاضافة الى تكفل شركتنا بدفع الغرامة المترتبة على مساحة الارض التي تعديت عليها من قبل والتغاضي عن تهربك الضريبي وحتى عن الحادثة الأخيرة وتهمة الاعتداء التي وجهتها لك مسبقاً .

نظر اليهما العمدة بحيرة يفكر بذلك العرض السخي الذي يصب الى صالحه في جميع الاحوال لكنه بدا متردداً باتخاذ خطوته فتكلم بعد وهلة من التفكير : ألن يتسبب المصنع الذي تقدمون على بنائه بأي مشاكل للبلدة ؟

اشارت كارين نافية وسارعت بفتح ملفات المشروع امامه تشرح له بالتفصيل عن المشروع واجراءات السلامة والوقاية المتبعة في بنائه

وبعد ان انتهت من الشرح للعمدة فكر قليلاً بمقترحها قبل ان يطلب منهما مهلة حتى الغد ليفكر بالأمر ويشاور افراد عائلته قبل اتخاذه القرار فمنحاه موافقتهما ليغادر المكان عائداً الى منزله .

ومن خلفه تنهدت كارين بقلق وعلقت بيأس : انه اعند مما تصورت !

همهم بهدوء جذب انظارها اليه : لقد أبليتِ جيداً في اقناعه ؛ انه يماطل فحسب وسيوقع العقد غداً بلا ادنى شك .

ابتسمت بخفوت : اتمنى ذلك ..!

اتسعت نظراتها بذهول حالما تذكرت ما جعلها تتحدث بانفعال : لكن ؛ حتى الغد ، ذلك يعني اننا نحتاج لقضاء الليلة هنا !!

حرك رأسه موافقاً بعدم فهم من ردة فعلها تلك وتساءل بعجب : ألديك مشكلة ما بذلك ؟!

بعينين تلألأ فيهما الأسى وملامح طفولية بحتة اشارت بالايجاب وهمست بخفوت : سأتخلف بذلك عن موعدي مع تايهيونغ ولن يغفر لي ذلك أبداً !

رفع حاجباً دون الاخر وغشى ضباب من البرود نظراته وهو يعلق بتهكم : عليه ان يتقبل الأمر فهو بداعي العمل ؛ الحصول على توقيع العمدة سيسهل علينا اقناع باقي السكان الذين سيتبعون دربه بلا اي تردد وذلك امر يستحق تأجيل ذلك الموعد الذي بلا معنى !

تنهدت بقلة حيلة وهي تلتقط هاتفها
متذمرة : لا املك حلاً اخر ؛ سأعتذر منه
واطلب منه تأجيل موعدنا ليوم اخر ..

قطبت حاجبيها وزفرت انفاسها بغيظ وهي
ترمي بالهاتف على الطاولة بامتعاض : هذا
ما كان ينقصني ؛ لقد نفذت بطارية الهاتف
ايضاً !!

ابتسم بمكر والتقط الهاتف متكلماً بهدوء:
لحسن الحظ انني احمل شاحن هاتفي
معي في السيارة ؛ سأشحنه لك حتى الغد

نظرت اليه بعينيها المدللتين راجية : ستكون
منقذي اذاً ..!

نهض من مكانه وهو يضع هاتفها في جيبه
متكلماً : لنحصل على بعض الراحة اذاً ؛
سأذهب للنوم ، اراكِ غداً .

نهضت معه وتكلمت بصوت ناعس وهي تدلك عنقها بتعب : معك حق فأنا متعبة بالفعل ، عمت مساءاً .

انقضى الليل سريعاً بعد ان اخذهما النوم عميقاً في ليلهما لشدة تعبهما ، ومع بدايات الصباح الباكر نزل دونغهي نحو بهو النزل ليجدها هناك تجلس بهدوء بينما تحتسي كوب القهوة مستمتعة بدفئها بينما تسرح نظرها عبر الزجاج تراقب المارة .

وجد نفسه بدون ان يعي غارقاً في تفاصيلها الفاتنة ؛ جمال ملامحها الخلابة ، هدوءها الأنيق ، شعرها الحريري الذي ترفعه للأعلى كذنبة الفرس بينما تترك غرتها على جبينها فتزيد تفاصيلها جمالاً ونعومة ..

عينيها بلونهما العسلي مشرقتين مفعمتين بالحياة ؛ ابتسامتها العذبة ورقتها ، انوثتها الطاغية وكأنها تشع تألقاً كالنجوم !

ورغم جمالها المترف مشبعة بالبراءة والتواضع ؛ لا ينقصها الغرور والكبرياء ، لكنها بشكل ما فاقت جميع توقعاته وتغلبت على كل الصور النمطية التي حاول ان يتصورها بها !

اعتقد انها ستكون مجرد مدللة متذمرة ؛ توقعها متغطرسة مزعجة تهوى البذخ ، ظن انه سيتعامل مع فتاة متعالية يصعب ارضائها والتعامل معها .

لكنها النقيض تماماً لكل معتقداته ؛ لينة المعشر ، حليمة مرنة ، شفافة كالزجاج ، نقية كالماء ، باردة كالثلج وحارقة كالشمس

..

فيها تجتمع كل صفات الفصول وجميع
ألوانها المبهجة والمثيرة ما يمنحها ذلك
الكمال الذي يشده اليها بشكل غير مقبول !

أبعد تلك الأفكار عن عقله وهو يستعيد
رصانته وأطلق زفيره بارداً كأنما ينظف قلبه
من شوائب اي شعور عدا الكراهية المبطنة
والحقد الاعمى الذي يتملكه نحو والدها
الذي دمر حياته .

هي وسيلته للانتقام ؛ ولا يجب ان ينظر اليها
سوى بعين الألم الذي عايشه لسنوات كانت
كافية ليبدأ طريقه هذا للانتقام ..!

وقف امامها ليجذب انتباهها اليه فرفت
بأهدابها الناعمة متكلمة بلطف : لقد
استيقظت ، صباح الخير !

همهم بسكون وهو ينظر نحو الخارج : لم يأتِ العمدة بعد !

برفق رددت : سأطلب لك كوباً من القهوة لتستعيد نشاطك ريثما ننتظره .

نفى برأسه وعلق باقتضاب : أبدأ يومي بالفطور اولاً ؛ لا احبذ احتساء القهوة على معدة فارغة .

ارتبكت نظراتها في حيره وهي تنظر حولها متكلمة بعنفوان : لا اعتقد انهم يقدمون طعام الفطور هنا !

ابتسم على عفويتها تلك وتكلم برفق : يمكننا التجول في المكان والبحث عن مكان لتناول الفطار بدلاً من الانتظار هنا .

سارت معه موافقة على اقتراحه واخذا بتجولان في ارجاء المنطقة جنباً الى جنب

يتبادلان بعض الأحاديث المتفرقة حتى عثرا على مكان مناسب يقدم الشطائر فتناولا فطورهما ثم قفلا عائدين الى النزل لينتظرا العمدة

لم يطل انتظارهما طويلاً ؛ فمع ظهيرة ذلك اليوم حضر العمدة ليعلن موافقته على العرض الذي قدماه له وحظيا بتوقيعه اخيراً ثم مضى في طريقه بعد ان اتفقوا على موعد تسليمه للمنزل .

وبعد مغادرته تنهدا براحة ونظرت اليه بسعادة بينما تعض بأسنانها على شفتيها مبتسمة قبل ان تتكلم : لقد نجحنا !!

ابتسامة واثقة هي ما منحها لها وهو يعيد ظهره للخلف مكتفاً ذراعيه الى صدره يذكرها : لقد تخطينا العقبة الاولى ؛ علينا الان ان نسعى لأقناع بقية السكان .

اشارت له موافقة : لنفعل ذلك !

بالفعل قضيا ساعات النهار التالية يتنقلان بين المنازل الواقعة حول منطقة المشروع لاقناع ساكنيها بعرضهم فكان الرد بالموافقة من الجميع بحيث كان من السهل اقناعهم بعدما قبل عمدتهم بالعرض ايضاً .

وبعد انتهائهم من العمل عادا معاً الى النزل ليستعدا للمغادرة ؛ وهناك بعد ان تخلصت من عبئ العمل الذي كان يثقل على كاهليها ؛ تذكرت امر تايهيونغ وهاتفها الذي لم يعده دونغهي لها منذ الامس !

سارعت اليه بانفعال هو الذي كان يعد السيارة للانطلاق وسألته باندفاع : هاتفي ؛ ألازال بحوزتك ؟!

اشار لها موافقاً واخرجه من جيبه ليقدمه لها

فتكلمت بضيق : نسيت امره تماماً ؛ من

الغريب ان تايهيونغ لم يهاتفني حتى الان !!

ما ان انهت جملتها حتى قطبت حاجبيها

بتعجب وعلقت باستنكار : الهاتف مغلق ؛

ألم تعد شحنه في الليلة الماضية ؟

ارخى يديه في جيب معطفه وتحدث بعدم

اكتراث : بلى ؛ لكنني نسيت اعادة تشغليه

على الأرجح !

تنهدت بقلق واخذت تضغط على شاشة

الهاتف بعقل شارد أسفاً وغضباً من ذاكرتها

التي خانتها والتي ستضعها في موقف محرج

الان مع تايهيونغ لكونها نسيت امره !

هي لن تتخلف عن موعدهما فحسب ؛ بل ايضاً نسيت الاعتذار منه وتركته ينتظرها حتى الان دون اي مبررات !!!

وجدت منه عدة اتصالات فائتة فتمتمت بنقم : تباً لحماقتي ؛ سيكرهني الان بلا ادنى شك !!

اعادت الاتصال به ثم وضعت الهاتف على اذنها وابتعدت عدة خطوات بانتظار الرد منه فيما بقي دونغهي في مكانه يرمقها بنظرات باردة تخفي مكره ..

لقد تعمد ترك الهاتف مغلقاً وابقاءه بعيداً عنها طيلة اليوم لتصل الى هذه النتيجة تماماً !

مع سبق الاصرار والترصد حال بينها وبين التواصل مع تايهيونغ حتى لا تتمكن حتى

من الاعتذار عن ذلك الموعد المزعوم لعله يهدم تلك العلاقة التي تجمعهما ويحافظ على قلبها خالياً حتى يحتله هو ويمتلكه ..!

ما هو مقبل عليه لا يمكن اطلاق مسمى اخر عليه سوى " الحرب " بنظره ؛ وفي الحرب كل شيء مباح ...!

ولما طال بينهما ذلك الحديث عبر الهاتف وجد نفسه يرخي يديه في جيب معطفه بامتعاض بينما يحدق فيها مفكراً بوسيلة لإنهاء تلك المكالمة غير المرغوب بها .

وعندها لاحظ ابتسامتها العفوية وتلك الهالة من الطمأنينة التي تغلفها ؛ تدفق تلك السعادة منها اثناء حديثها مع رجل اخر بدا له مستفزاً حتى دون ان يعلم ما يدور بينهما من كلام !

زفر انفاسه بحنق وتقدم منها بخطواته الواسعة ليسحب الهاتف من يدها بفظاظة ثم اغلق المكالمة فيما نظرت اليه بذهول قبل ان تصيح : ما الذي فعلته !!!

بإسلوبه البارد المستفز اجاب متهكماً : انتِ تكثرين من الاعتذار بلا سبب ، كفاكِ تضرعاً لغفرانه !

تقدمها بخطواته الباردة بينما فغرت فمها بتعجب قبل ان تقطب حاجبيها بغضب وتبعته مستنكرة بغيظ : لم اتضرع لغفرانه وانما توجب علي الاعتذار بلباقة بعد تصرفي غير اللائق معه !

اضافت بنبرة لا تقل تهكماً عن صوته ثأراً لكبريائها : بعكس احدهم فأنا اتحلى بالأخلاق السليمة واعلم متى يتوجب علي الاعتذار او اظهار الامانان للاخرين !

نظر اليها بزاوية طرفه بينما يتابع تقدمه داخل حقول القمح منديداً : لا يمكنني تفهم رداء الطيبة الذي تفرطين في ارتدائه ؛ انتِ تسرفين برقتك ولطفك وذلك لن يودي بك سوى للسقوط في وديان الندم ذات يوم .

زفرت انفاسها ييأس معلقة : دعنا لا نخوض في نظرتك السوداوية للأمور مجدداً ارجوك !

دافع عن نفسه مصمماً : لست انظر للأمور بسوداوية وانما بعقلانية !

اضاف مبتسماً بدهاء بينما توقف عن التقدم اكثر : بعكسك انستي انتِ التي تنظرين الى الحياة بمنظورك الزمردي وتزخرفين الواقع لتغطي على قبحه !!

وتبعاً لتوقفه وجدت نفسها تتوقف ايضاً لتواجهه بعناد : نظرتي المزخرفة للأمور

تجعلني اتلذذ بكل لحظة عابرة وتسمح لي
برؤية الجمال حتى في ابشع الأمور والخير
حتى في اسوء الناس ..

قد تبدو هذه سذاجة في نظرك ، لكنني
أحظى بفرصة التلذذ بما حولي فيما تظل
انت غافلاً عن جمال ما يحيط بك اثناء
انشغالك بالقلق حول النتائج وانتظار الأسوء
.. !

اشارت حولها الى المكان لتوجه نظره الى
المحيط الذهبي الذي يحيط بهما من سنابل
القمح وتركت للصمت مكاناً حتى تعلو
سيمفونية نسمات الهواء وهي تعبر الحقل
وتداعب السنابل فتميل بخفة كأنها تحييها
بينما يتسلط ضوء الشمس على رؤوس تلك
السنابل كتاج مرصع بالذهب باذخ الجمال ..

لانت ملامحه دهشة واستلذ الصمت
للحظات مبهوراً بذلك المشهد الحفي حوله ؛
أخذ نفساً عميقاً نقياً من هواء الريف العذب
شعر به ينظف رئتيه ويعقم قلبه حتى
انشرح صدره ...!

اما هي فلما رأت تأثر ملامحه بذلك الشعور
الشهي تقدمت الخطوة الواحدة التي كانت
تفصل بينهما لتجذب انظاره اليها وهي تكاد
تلامس عرض صدره بجسدها الصغير قبل
ان تهمس بنعومة : الكثير من الأشياء
الجميلة تحيط بنا دونغهي ؛ لكنك تحتاج
لفتح عينيك وابعاد ضباب الغضب لترى
بوضوح قبل ان تفقدها ...

نظرت عميقاً في عينيه مع كلماتها تلك
فوجد نفسه يغرق عميقاً في بحر عينيها

ويتأمل اشعة الشمس التي تلفحت بين اهدابها وسكنت بين جفنيها ..

كل الجمال الذي تتحدث عنه يتشكل بين عينيها ؛ كل شهوة الدنيا تتلخص في ملامحها الحسناء .

صوتها داعب اوتار قلبه كالموسيقى ؛ لحنها خالط حفيف الهواء ، وذاب في قلبه كقطعة من السكر !

رسالتها وصلت اليه بكل حذافيرها ؛ لكنه رغم رجاحة عقله وحدة ذكائه وجد نفسه كالأميّ يعجز عن قراءة سطورها ..!

بدت حروفها كشيفرة يصعب كشف رموزها ؛ لغز يستحيل ان يحله ويعرف اجابته رغم وضوحها !

ازدرد رمقه كأنما يبتلع غصته ويعلن استسلامه للمرة الأولى في مشادة كلامية وهو المعروف بالدهاء !

فقد حنكته امام براءة مشاعرها وعذوبة كلماتها فأعلن انسحابه عندما خانته الكلمات رغم فصاحته وبلاغته فكان تراجعه بكلمات قصيرة مقتضبة عندما تكلم : يجب ان نغادر فقد تأخر الوقت ...

الرحلة كانت طويلة في طريق العودة الى المدينة ؛ الجو هادئ يسيطر عليه الصمت والسكون بينما كان هو يقود بشرود وذهن مشغول بها ..

بكلماتها التي رغم انها تخالف جميع مبادئه بدت له مقنعة بشكل يخنق انفاسه ويضيق بأضلاعه حتى انه ليشعر بقلبه يكاد ينفجر !

كيف له ان يسمح لكلماتها تلك ان تزعزع ثقته وتعبث بتوازنه ؛ هو رجل صلب حازم اتخذ قراراته مسبقاً ورسم خارطة حياته بدقة مستخدماً حبراً من دمع ودم فكيف له ان يتوه عن طريقه ؟!

لا شيء مما تقوله سيغير الماضي ؛ ولا شيء سيصلح المستقبل المكسور منذ سابق الزمان !

قد يكون فرط بحياته واضاع سنوات شبابه هباءاً بنظرها ؛ لكنه يسعى لتحقيق هدف واحد ، يسعى لاستحقاق العدالة وتدمير المملكة التي نشأت بالغدر والخيانة فوق رأس عدوه ..

وحده من يتوق لتذوق لذة ذلك النصر عندما يحققه ؛ يعلم ان سعيه لن يذهب سدى ، ولابد ان ينتشي بانتقامه ذات يوم ...!

نظر اليها بزاوية طرفه عندما دخلا شوارع
المدينة بعد ان لاحظ صمتها الطويل
فتعجبت نظراته عندما وجدها قد
استسلمت للنوم .

تابع طريقه بحذر بسبب المطر الذي بدأ
يهطل بغزارة من السماء حتى وصل مكان
اقامتها فركن السيارة جانباً ونظر اليها على
امل ان تكون قد استيقظت لكنها لم تفعل !

فك حزام الأمان وتنهد بقلة حيلة وهو يضع
يده على كتفها ييتغي ايقاظها ؛ لكنه توقف
لوهله عندما جذبه صوت انفاسها الهادئة
ونومها العميق .

ملامحها الجميلة المرتخية ؛ جسدها الذي
يتحرك بنعومة تبعاً لأنفاسها ، كتفها الصغير
تحت يده جعله يستشعر مدى نعومتها

ورقتها حتى لكأن نسيم الهواء الخفيف قد يجرحها !!

تراجع عن فكرة ايقاظها واقترب منها اكثر لينزل ظهر مقعدها لعلها ترتاح بنومها اكثر فهاجمته رائحة عطرها الشذية واستوقفته ليتأمل عنقها البيضاء وبشرتها النقية المغرية ..

تكاد تغوي رجولته بلا ادنى جهد حتى وهي نائمة بلا وعي منها !

لكنه تمالك نفسه وقاوم تلك الرغبة الماجنة التي استحلت جوارحه لوهلة بفكرة ان يلامس عنقها بقبلة عميقة تذيب عطرها في ريقه ..

عاد بكتلة جسده الى مقعده وزفر انفاسه بقوة ليطرد تلك الحرارة التي غزت اطرافه

وقيد جسده بذراعيه القويتين اللتين كتفهما الى صدره كأنه يمنع تفسه من اي تهور ليس لصالحه .

اسبل عينيه مقطب الحاجبين ناقماً من ضعفه امام انوثتها الصارخة وقرر عدم النظر اليها حتى تستيقظ وتبتعد عن مدار عينيه ..

اما هي ؛ فكان التعب قد نال منها بعد رحلتهما الطويلة والمرهقة تلك فما كانت واعية لكل ما يحدث حولها حتى شعرت ببعض الألم في عنقها اجبرها على فتح عينيها الناعستين وهي تدلك مؤخرة عنقها .

نظرت حولها بسأم حتى ادركت انهما يقفان امام بناية منزلها ففتحت عينيها على وسعهما ونظرت اليه بذهول سرعان ما تلاشى ليحل مكانه هدوء عجيب وسكينة احتلت كل ملامحها وهي تتأمل حالته ..!

مقطب الحاجبين واجم الملامح ؛ يغمض
عينيه الشرستين باحكام ويقبض على
جسده بقوة وهو يكتف ذراعيه !

مستسلم للنوم تماماً ؛ لكنه حتى في نومه
متماسك متعصب لا يلين !

غروره المتقد وكبرياؤه المتأجج لا يتنحيان
عن ملامحه الحادة ؛ وسيم بقدر بروده ، مثير
رغم قسوته ، دافئ حتى ببروده ..!

لانت ملامحها وتلألأت نجوم حب في سماء
عينيها كأنها سراج وهاج وهي تتخيل الصورة
الكاملة لما حدث وهي في غيابة نومها

مقعدها الذي عاد به للخلف ليريح نومها ؛
عدم محاولته لايقاظها حتى بعد وصولهم
لمنزلها وكأنه تعمد عدم ازعاجها !

لابد انه استسلم للنوم لشدة تعبه بينما كان ينتظر استيقاظها ؛ ولذلك وجدت نفسها تتنهد مأسورة بحبه وتبتسم بخجل لفكرة اهتمامه المفرط الذي يغدق به عليها رغم مناوشاتهما التي لا تنتهي !!

ارخت جسدها على مقعدها بسعادة وآثرت الحفاظ على الهدوء حتى لا تزعج نومه وتركته حتى استيقظ على مهل بعد وقت قصير

وحالما ادرك انه استسلم للنوم فزع في مكانه بانفعال ونظر اليها فقابلته بابتسامتها الحنون وهي تهمس برفق : رويدك ..!

مسح وجهه بتعب وتحدث بصوت خفيض: لقد غفوت !!

اشارت له موافقة ورددت بنعومة : لابد انك متعب بعد رحلتنا الطويلة ؛ اعتذر على التسبب لك بكل هذا الارهاق .

اشار لها نافياً فأضافت : سأغادر الان اذاً ؛ اعتني بنفسك جيداً .

تناول مظليته من جيب السيارة ليناولها لها متكلماً بهدوء : انها تمطر ؛ كوني حذرة .

رفضت بانفعال : لا يمكنني استعارتها ؛ ستحتاجها ايضاً ، لا حاجة للقلق فنحن نقف عند بوابة البناية ولن اتبلل كثيراً بسبب المطر !

باصرار تكلم وهو يدفع اليها بالمظلية : خذيها ولا تقلقي بشأني يمكنني تدبر اموري .

عضت شفتيها برفق وهمست بأسف : لكن ، أشعر بالسوء حيال استعارة مظليتك في حين انك تحتاجها ايضاً !!

دونغهي : سأكون بخير ..

حركت رأسها متفهمة و ودعته بلطف وسارعت في النزول من السيارة لتدخل الى البناية متوجهة الى شقتها فتنهد بثقل وهو يراقبها قبل ان يمضي بطريقه مغادراً .

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل75 فوت رح ينزل الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

كما حبات المطر المتساقطة من الغيم
تساقطت اوراق الأيام وتعاقبت الساعات
التي انشغلت فيها كارين بتحضيرات
المشروع الجديد وانطلاقته

وفي تلك الأيام لم يكن بينها وبين دونغهي
اي حوار يذكر ؛ بضع لقاءات مقتضبة كانت
تجمعهما صدفة سرعان ما تفرقهما ..

نهار هذا اليوم كان عمله خفيفاً انجزه بسرعة
ثم ارخى جسده على مقعده مسدلاً عينيه
براحة لم تدم طويلاً حالما قفزت تلك الفتاة
الى افكاره !

تعكرت ملامحه وتقوس حاجبيه باستياء
قبل ان يفتح عينيه الباردتين مطلقاً زفيراً
عميقاً لشدة ضيقه .

منذ رحلتهما تلك لم تأتي اليه ؛ لم تقترب
منه ولم تحاول خلق اي حديث معه !!

كان هدفه من تلك الرحلة التقرب منها
وتقليص المسافة التي تفصلهما ثم الحد
من اي حواجز تفصلهما .

لكن الأمر انتهى بشكل مختلف على ما يبدو
؛ لا يعلم اين يقع الخطأ الذي ارتكبه ، لكن
النتائج لم تكن كما ارادها !!

اعتدل بجذعه ومد ذراعه على الطاولة
ليطرق انامله بسطح المكتب مفكراً بعمق ؛
أتراه اخطأ بتصرفاته معها ؟!

أيعقل ان مشاداتهما الكلامية العائدة
لاختلاف طباعهما وافكارهما جعلتها تنفر
منه وابعدتها عنه مدمرة جميع مخططاته ؟!

لكنها بدت راضية عندما ودعها ؛ لم يظهر عليها الاستياء او النفور فأين تقع المشكلة !!!؟

لماذا لم تأتِ اليه ابداً ؛ لماذا لا تقترب منه ولا تحاول استسقاء اي حديث منه في حين كان يتعمد هو تجاهلها ليثير اهتمامها اكثر ويستفز غرورها ؟

ألن تفلح معها ألاعيبه هذه ؛ اذاً كيف يغنم بقلبها ؟؟

ارسل نظراته عبر زجاج النافذة متعمقاً بأفكاره باحثاً عن خطة بديلة ما دامت لم تبدأ بخطوتها الاولى نحوه بعد

وهناك ألفاها واقفة مع احدى صديقاتها تتبادلان الحديث في منطقة الاستراحة بينما

تشربان القهوة فاعتدل بجسده وتقدم بضع خطوات يراقبها بصمت

اي نوع من النساء هي ؟!

كيف لها ان تكون بهذه المتانة وهذه المناعة ضد حيله ومحاولاته الحثيثة للايقاع بها ؟!

لماذا لا تسير حسب مخططاته ؛ بينما كان يجدر بها ان تكون قد وقعت له منذ وقت طويل وتسعى للفوز بقلبه ، كيف لها ان تتجاهله هكذا وتحافظ على ثبات خطواتها دون ان تحاول الاقتراب ؟

هل هي مدركة لألاعيبه ايضاً ؛ أيعقل انها تستمتع بلعب دور صعبة المنال ، ام انه لا يستهويها حتى بكل محاولاته الجاهدة لجذب اهتمامها ؟!

كتف يديه الى صدره بجمود ورفع حاجباً دون الاخر وقد وضع نصب عينيه حيلة جديدة وجد نفسه ملزماً على رسمها

هذا الحبل الذي يصل بينهما لا يجب ان ينقطع ؛ كان ينتظر ان تحاول هي سحبه اليها ، لكنها تعففت عن فعل ذلك فوقع على عاتقه السحب هو من جهته حتى يلتقيا ..!

يخشى اذا ما تمادى بالصمت والانتظار ان تفلت اطرافها ذلك الحبل فينتهي خاسراً ؛ ولذلك كان عليه اخذ الخطوة التالية من بينهما مجدداً !

مساء تلك الليلة تعمد عدم مغادرة مكتبه بينما يعلم يقيناً انها تتأخر عادة لانجاز عملها متخلفة عن موعد مغادرة الاخرين

ولما حان موعد مغادرتها المعتادة قبيل منتصف الليل بقليل جمع حاجياته وارتدى معطفه مستعداً للرحيل ايضاً .

تأكد من ساعته ان موعد مغادرتها قد حان فهو كان يراقبها عن كثب منذ بدأ العمل بالشركة ويعرف ميعاد وصولها وموعد مغادرتها وكل تفاصيل عاداتها اليومية !

تعمد ان يتخلف عنها بمقدار دقيقة واحدة ؛ ولما دخلت في المصعد وكاد يغلق ابوابه سارع اليه ليفتحه فتفاجأت نظراتها رؤيته في المكان بعد ان ظنت ان الحميع قد غادر مسبقاً .

تظاهر ايضاً بالدهشة قبل ان تتماسك ملامحه ويقف بجوارها بهدوء متجاهلاً نظراتها التي تعلقت فيه .

لحطة واحدة من الصمت عبرت قبل ان تتساءل بتعجب : اعتقدت انني اخر من بقي في الشركة ؛ لماذا لم تغادر بعد ؟!

بغير اكتراث اجاب : كان علي انجاز بعض الاعمال .

همهمت بسكون ومالت للصمت حتى فتح المصعد ابوابه فحيته مودعة وتقدمته بخطواتها ؛ مما جعله يقلب عينيه بغيظ وهو يسارع بخطواته خلفها وتكلم ليجذب انتباهها : في الواقع ؛ كنت اود التحدث معكِ بأمر ما لكنني لم احظى بالفرصة المناسبة ، ايمكنني اخذ القليل من وقتك ؟

رمشت بعينيها عدة مرات وعلقت بتردد : الان ؟!

حرك رأسه موافقاً وأعلن بثقة : اعلم ان الوقت متأخر لذلك لن اخذ الكثير من وقتك .

بلطف قبلت عرضه بعدما لاحظت إلحاحه : لا بأس اذاً ؛ اتود الجلوس في المقهى الذي في الجهة المقابلة ؟

اشار لها موافقاً وذهبا معاً الى المقهى ؛ طلب لنفسه كوباً من القهوة الداكنة بينما اختارت هي ان تشرب الشوكلا الساخنة بحثاً عن الدفئ في هذه الليلة الباردة

بدأ حديثه اولاً بلباقة : اعتذر على ازعاجك في مثل هذا الوقت .

ابتسمت بلطف وتساءلت : لا حاجة للاعتذار ؛ لكنك اثرت فضولي حقاً حول ما تود التحدث بشأنه !

ابتسامة جانبية ساحرة علت ثغره وهو يجيبها : لنقل انه طلب ؛ قد يبدو غريباً نوعاً ما لكنني احتاج لمساعدتك !

قطبت حاجبيها متسائلة وقد اثار فضولها اكثر حول ما يريده فأضاف : أتقبلين دعوتي لحضور حفل تجمع كلية القانون ؟

خرجت حروفها متلعثمة لشدة ذهولها : حفل تجمع ؟

حرك رأسه بالايجاب متحدثاً : انه حفل يقام في كل عام يجمع المحاميين النظاميين في المنطقة تقوم نقابة المحاميين بتنظيمه كل عام واريدك ان تكوني رفيقتي في هذا الحفل .

تلبكت محتارة في مكانها ؛ بأطراف اناملها اعادت خصلات شعرها خلف اذنها وتكلمت

بنوع من الخجل : لكن ؛ ان اكون رفيقتك سيبدو ذلك مريباً !

ابتسم بثقة وهو يأخذ رشفة من كوبه ثم وضعه على الطاولة امامه متكلماً : سأكون صريحاً معكِ فلست أسعى للخداع ؛ لدي صديق ابدا اعجابه بك من قبل وعندما علم انني اعمل في الشركة اكثر الحديث عنكِ لذلك كان بيننا رهان .

قطبت حاجبيها مستنكرة وعلقت بشك : رهان ؟

اشار بالايجاب واضاف : لقد راهنته انني سأتمكن من الخروج معك ودعوتك لحضور هذا الحفل برفقتي ولا اود خسارة هذا الرهان ؛ لذلك اتقبلين دعوتي للاطاحة به ؟

بنفور اجابت : ولماذا تخبرني بهذا الامر ؛ لماذا تفسد لعبتك وتخبرني بشأن الرهان بينما احتمال وقوعي بفخها وارد ما دمت لم ارفض دعوتك بعد ؟!

رفع كلا يديه معلناً استسلامه بدهاء : سبق واخبرتك انني لا اريد نسج الحيل وانما قول الحقيقة ؛ لست احاول العبث معكِ آنستي واعترف ان تصرفي كان خاطئاً عندما انجرفت بعيداً وعقدت ذلك الرهان !

ولهذا اعترف لك بالحقيقة لأنك ببساطة ارق من ان يتم خداعك او التلاعب بك ، لا اريد ان اخون ثقتك ..

واتمنى مرافقتكِ لي وانتِ على بينة في الواقع ودون ان تشعري بأي ضغط او ثقل .

لعق شفتيه بصمت وهو يرسل نظراته اليها متحيراً منتظراً لردها ان كانت قد وقعت لمكيدته وصدقت انه يحاول كسب ثقتها وعدم التفريط بها

اياً كان ما تفكر به حوله فهو لا يمانعه ؛ طالما انه يحتل جزءاً من افكارها فهو راضٍ تماماً ، بل انه افضل من ذلك الركود الذي أحل الجفاف في علاقتهما منذ ايام !

تكلمت اخيراً بعد صمت قصير معلنة اجابتها : اشكر لك صدقك دونغهي ولعله يغفر لك رهانك علي ؛ أقبل دعوتك بكل سرور ...

لم يتوقع ان يكون ردها ايجابياً بهذه السرعة ؛ لكنها فاجأته كما تبرع ان تفعل دائماً لذلك رد برفق : امل انكِ لستِ غاضبة مني كارين !

ابتسمت بنعومة ومالت برأسها تردد بصوتها الرقيق : لا حاجة للقلق ؛ انا بالفعل ممتنة لأنك كنت صادقاً معي واخبرتني الحقيقة ..

الأيام بعد ذلك اللقاء مضت بسرعة حتى حل اليوم الموعود اخيراً ؛ ليلة باردة مثل اجواء الحفل التي بدت هادئة يغمرها البرود بشخصيات المحاميين الحادة والقاسية بطبعها المكتسب .

وداخل تلك القاعة الواسعة التي تضج بالحاضرين وقفت كارين عند المدخل بينما تخلع عنها معطفها ليتناوله المسؤول منها

ومن خلفها وقف دونغهي على بعد خطوتين فقط يتأمل جمالها الأخاذ بدهشة مفتون العينين مأسوراً بتفاصيلها المنحوتة بإتقان ..

بداية من شعرها البندقي الذي رفعته للأعلى
وتركت القليل من خصلاته حرة على جبينها
ونزولاً الى ملامحها البديعة

عينيها اللوزيتين المحتشمتين بأهدابها
الكثيفة ، شفتيها المخمليتين وابتسامتها
الرقيقة الساحرة

اكتافها البيضاء النضرة وخط ترقوتها البارزة
من فتحة ثوبها الواسعة التي تظهر قِدها
الماسي وبهاء انوثتها الصارخة .

قوامها الممشوق ؛ ثوبها اللازوردي الطويل
الذي يرسم تفاصيل خصرها النحيل
بانسيابية حريره السلس حتى قدميها !

ترك معطفه جانباً دون ان يقوى على ازاحة
عينيه الشرهتين عنها محاولاً الشبع من
جمالها الطاغي فلا يجد للاكتفاء منها سبيلاً !

لكنها ايقظته من شروده وهي تشير له بالتقدم فتنحنح محاولاً التغلب على نزوة مشاعره وهو يمد يده لها لتتأبط ذراعه وسارا معاً بين الحاضرين حيث كانت الأنظار تتوجه تلقائياً نحو هذا الثنائي المتكامل ..

رجولته الفذة وشخصيته المتقدة مع وسامته الملفتة ؛ وبجواره ابهى الحسناوات ، جميلة الجميلات المبهرة الفاتنة التي تخطف الأبصار بحسنها فكانا معاً أشبه ببدر مكتمل في وسط النجوم المتناثرة تتسلط عليه كل الأنظار !!

ابتسم بجانبية حالما لمح صديقه الذي كان برفقته في الحفل الخيري حيث كان لقاؤه الاول بكارين وبدون تردد توجه نحوه ليلقي عليه التحية ثم قدمها له متكلماً بغرور : اسمح لي ان اعرفك على الانسة ..

قاطعه صديقه بغير تصديق : الانسة جون كارين !!!

حرك رأسه موافقاً بكِبر بينما يرسل اليه نظرات الانتصار وعلق متفاخراً : انها رفيقتي ..

تكلم صديقه محاولاً تجرع دهشته : لم اتصور ابداً ان اقف معك شخصياً انسة كارين ؛ انه لشرف كبير ان اقابلك ، ادعى كو سونغ جي !

ابتسمت له برفق ومدت يدها تصافحه بتواضع : سرني التعرف عليك ايضاً سيدي ؛ يجب ان اكون ممتنة لدونغهي الذي سمح لهذا اللقاء ان يكون واقعاً بدعوته لي ..

وجه نظره الى دونغهي الذي بدا معتزاً بنصره متغاوياً فعلق بشرود : بالفعل صديقي

دونغهي رجل مميز حتماً حتى تمكن من الفوز بقبولك ودعوتك لمرافقته !

بخجل اجابت : انت تبالغ قليلاً !

اشار نافياً باصرار : ابداً ؛ الكثير من الشائعات تحوم حولك والكثير يعلمون بلقبك الأميرة صعبة المنال ؛ الانسة التي لا تمضي في اي علاقة عابرة !

اشارت موافقة بلطف : بالفعل انا ارفض الخوض في علاقات عابرة بلا معنى ؛ لكن قدومي الان برفقة دونغهي لم يكن بغية التقدم بعلاقتنا ، بل في الواقع لا تجمعنا اي علاقة !

رفع كلا حاجبيه متعجباً وقلب بصره بينها وبين دونغهي الذي قطب حاجبيه باستنكار من كلمهاتها فاغتنمت الفرصة لتتعلق

بذراعه ومالت برأسها اليه متكلمة بمكر : بل في الواقع انا هنا فقط ليتمكن دونغهي من الفوز بالرهان والتغلب عليك سيد سونغ جي !

اغمض دونغهي عينيه بضيق بعد ان كشفت امر لعبته فيما نظر اليه صديقه بذهول فما كان منها سوى ان ابتعدت عنه بعد ان انتقمت لكبريائها بتمزيق غروره ..

هو تعمد العبث بها وظن انها ستغفر له لعبته السخيفة تلك ورهانه بسهولة لكنها ما كانت لتترك الأمر يمر بسلام كما تصور !

بل كان عقابها له ان توصله الى اعلى مراتب الانتصار ثم تهوي به الى سحيق الخسارة عندما تفضح لعبته الماكرة امام صديقه فيخسر رهانه وغروره في الوقت ذاته !

اضافت وهي توجه نظراتها اليه بغرور وعلقت باقتضاب بينما تكظم غيظها : أليس لهذا السبب تحمل لقب المحامي الثعلب ؟

تساءلت نظراته عن فحوى كلامها فأضافت : تتلاعب بصديقك وتكسب ثقتي باخباري عن الرهان وبذلك ستكون رابحاً مع كلا الطرفين !

علق سونغ جي بغير تصديق : حقاً ؛ هل اعترفت لها بحقيقة الرهان الذي برمناه في الحفل الخيري فقط لتفوز به ؟!

امتعضت ملامحه وتكلم بانفعال يحاول التغطية على وقائع بدأت تنكشف اكثر مما يجب : لقد خسرت وانتهى الامر ؛ يمكنني تعويض ...

قاطعته مشدوهة وقد اكتملت الصورة في مخيلتها لتدرك الحقيقة : منذ الحفل الخيري ؟؟

وجه كلماته لها متلبكاً : ليس الأمر كذلك ..

مد يده يحاول القبض على كفها لكنها تراجعت للوراء بنفور لتمنعه وهي تتكلم بذهول : كان ذلك قبل ان تبدأ العمل معنا ؛ أيعني ذلك انك طيلة ذلك الوقت ..!!

لم تقوى حتى على متابعة جملتها بسبب الغصة التي خنقت حنجرتها فتكلم مناجياً : لا تفهمي الأمر بطريقة خاطئة رجاءاً ؛ امنحيني فرصة لشرح الامر لك .

تكلم صديقه بنوع من الحيرة : ما المشكلة ؛ ألم تخبرها بكل شيء ؟

نظرت اليه وخرج صوتها مرتجفاً رغم صمود ملامحها : أهناك ما هو اكثر من الرهان ؟

بانفعال رد دونغهي : لا ؛ هذا كل شيء ، لقد كانت مجرد مزحة بلا معنى لا شأن لها بكل ما حدث بعد ذلك .

اشار سونغ جي مؤيداً فرمقته بنظراتها الغاضبة معاتبة قبل ان تعتذر بسكون : سرني التعرف عليك سيدي ؛ استميحك عذراً ..

تركتهما ومضت مبتعدة تود مغادرة المكان بينما تلملم جراحها ؛ تسير بخطوات متعثرة عكس تلك الخطوات التي دخلت بها قاعة الحفل

هزها الحب المهدور ؛ وكبرياؤها المحطم ومشاعرها الممزقة اشلاءاً على حدود هواه !..

ارادت ان تعاقبه بطريقتها ؛ ارادت ان تؤكد له انها ليست فتاة يمكنه التلاعب معها او العبث بحدود حياتها

لكن الامر انتهى به ان كان هو استاذ هذه الليلة ؛ هو من علمها ان لا تثق به ابداً وان لا تحاول مجاراة دهائه عبثاً !

تركت قاعة الحفل تسير شاردة الخطى مشتتة ممزقة حتى انها لنسيت ان تتناول معطفها فهاجمتها البرودة بقسوتها لتضم جسدها بيديها المرتجفتين حتى امسكها من ذراعها ليوقفها ويجذبها لتنظر اليه

ابعدته عنها بنفور وصاحت فيه مستنكرة :
ما الذي تفعله ؟!

بغضب اجاب وهو يضع معطفها على
كتفيها : اود ان اطرح عليكِ ذات السؤال ؛ الى
اين تذهبين بهذا الحال ؟؟

بكبرياء اخذ يرتجل من بين شفتيها صاحت :
الى اي مكان بعيداً عنك !

حاول استيعاب نوبة غضبها وانتفاض
كبرياءها بنبرته المسالمة : اسمحي لي ان
اشرح لك ..

بنبرة ساخرة علقت : ما الذي ستشرحه لي ؛
هل ستحاول ان تنفي حقيقة انك كنت
تتلاعب بي منذ البداية ؟

أستبدأ باستخدامك حنكتك كمحامٍ للدفاع
عن نفسك وتضليل الحقيقة وتخبرني ان كل

ما كان بيننا في الأشهر الماضية ، وكل ما فعلته لم يكن محاولات يائسة للتقرب مني والايقاع بي لتفوز برهانك اللعين ؟؟

بهدوء أجاب : اتصدقين حقاً انني كنت احاول التقرب منكِ من اجل هذا الرهان ؛ أتعتقدين انني احمق بهذا القدر لأمضي كل ذلك الوقت سعياً خلفك من اجل رهان طفولي ؟؟

تساءلت بتهكم : ألم يكن الأمر كذلك ؟

دونغهي : ما الذي احاول فعله الان بظنك اذاً ؛ لقد خسرت الرهان وانتهى الأمر فما الذي افعله بلحاقي بك وتوسلي اليك ؟!

نظرت اليه بصمت منتظرة كلامه فتابع معقباً : الرهان ليس سوى حجة استخدمتها

لتقبلي الخروج معي بعد ذلك الركود الذي
سيطر على علاقتنا في الفترة المنصرمة !!

قطبت حاجبيها بتعجب وخرج همسها
بعفوية متسائلة : ماذا ؟

تنهد بسكون وارتأى الصدق مخرجاً وحيداً
يلجأ اليه فتحدث بطلاقة يعبر عما يخالجه
من شعور : لانني اردت الاقتراب منكِ اكثر
وخلق حديث بيننا وجدت هذه الطريقة
لجذب اهتمامك ..!

قد اكون محنكاً وبارعاً بالمراوغة في
المحكمة لكنني وقفت امامك عاجزاً بلا
حيلة وانا اراكِ لا تتخذين اي خطوة نحوي !

لست بارعاً في خوض العلاقات فقد قضيت
حياتي متفرداً بذاتي وحيداً ولم ابه يوماً لما
يراه الاخرون بي ؛ لكن الأمر مختلف معك !!

تلبكت نظراته بحيرة واخذ نفساً عميقاً
ليخفف من حدة توتره فيما كانت تحاول
استيعاب كلماته بدهشة حتى همست :
لست افهمك ؟

زفر انفاسه بغيظ وتابع متحدثاً : حتى انا لا
يمكنني ان افهم نفسي كارين !

لا اعلم ماهية العلاقة التي تجمعنا ؛ لست
بارعاً بقراءة طلاسيم مشاعري وللمرة الأولى
اجدني بهذه الفوضى وهذا الارتباك !

تقدم خطوة واحدة منها بينما لمعت عينيه
ببريق سحر فؤادها وهو يضيف : لكنني اريد
المضي في هذا الطريق حتى افهم نفسي
وافسر نوع علاقتنا بوضوح ؛ اريد ان امنح
هذا الأمر الذي يجمعنا فرصة ، لمرة واحدة
اريد الخروج من وحدتي وعزلتي فاسمحي لي

ان اكتشف فحوى هذا الشعور ولا تغلقي الأبواب اليكِ ...

ترددت نظراتها لوهلة بين رغبتها الملحة في الجري خلف نبض قلبها الملهوف على وقع اعترافاته المبطنة بوجود شعور ما بداخله نحوها ..

وبين تمرد عقلها واشعاراته المنبهة التي تخبرها بحزم انها ترمي بنفسها الى اللهب ولن يطول الوقت حتى تحترق بصليه !

لكنها مثله تماماً تجرب هذا الشعور للمرة الاولى !

لقد طرق الحب ابواب قلبها للمرة الاولى منذ الأزل فكيف تردعه وتحكم الأقفال في وجهه بينما تقيد مشاعرها بأصفاد العقل ؟؟

أترفضه وتبعده وتحافظ على قلبها مغلفاً مغلقاً خالياً من الشعور للأبد ؛ ام تفتحه له وتسمح له ان يعيث فيه الفساد بقدر ما يريد ؟!

كيف يحدث ان تتورط في الحب الذي كانت تخشاه وتحاذره دائماً !

نظرت الى ذراعه التي امتدت امامها وراحة كفه التي بسطها لها كأنه يدعوها للتمسك به وقبول عرضه بخوض هذه العلاقة مبهمة الملامح فوجدت نفسها بكل تلقائية تضم جسدها بقوة ..

تسطرت الخيبة في ملامحه من امتناعها وبدا اليأس واضحاً في عينيه حتى همست بنعومة : الجو بارد جداً ؛ هل ستوصلني الى المنزل ؟

رفع كلا حاجبيه بتعجب فبادرت بابتسامة رقيقة تستعطف قلبه ليبتسم في المقابل مجيباً : سيكون ذلك من دواعي سروري ...

انتهى

أتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل75 فوت رح ينزل الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

ايام الشتاء باردة وليالیها طويلة ؛ لكن دفئاً من نوع فريد كان ينبض في قلب تلك الفتاة خلال ايامها الماضية رغم انها بالكاد تلاحظ اي تغير في روتينها !

بين العمل والمنزل ؛ القليل من اللقاءات مع صديقاتها ، وهو ..

هو بحضوره المبهر وهالته المميزة التي تغلف روحها في كل لقاء مقتضب بينهما وعلاقتهما مبهمة الملامح التي تتقدم ببطء ورغم ذلك تبدو مرضية بالنسبة لها !

نهار يوم عمل حافل كالعادة كان يقعدها لساعات خلف طاولة مكتبها تعمل دون توقف بتفحص امور المشروع واحتياجاته حتى دخلت عليها مساعدتها تسألها : لقد طلبتني ؟

حركت رأسها موافقة وتكلمت : اريد نسخة من توقيع اصحاب المنازل التي قمنا بشرائها في ارض المشروع ؛ احضريها لي حالاً من المحامي .

غادرت المساعدة على عجل بينما شغلت نفسها بالعمل مجدداً قبل ان تتوقف لوهلة

عما كانت تفعله ونظرت للفراغ شاردة
الذهن تفكر بحماقتها !

كيف لها ان تنسجم بالعمل للحد الذي
يعمي بصيرتها ؛ بينما لم تراه منذ الصباح
أما كان عليها اغتنام هذه الفرصة
واستخدامها حجة للذهاب اليه ورؤيته ؟!

لماذا عليها ان تكون بهذا الاخلاص للعمل
بالقدر الذي يحيد بها عن مسار القلب رغم
انها تشتاق اليه !

زفرت انفاسها بقلة حيلة وعادت للعمل
بينما لم يعد بوسعها ما تفعله فقد ارسلت
مساعدتها بالفعل

وبينما كانت تحاول التدقيق في عملها
سمعت صوت طرقات على الباب جعلتها

تتحدث دون ان ترفع عينيها لرؤية زائرها :
تفضلي بالدخول ..

فتح الباب فتكلمت على صوت وقعات
الخطوات المقبلة عليها : هل احضرتها ؟

ابتسم على مظهرها وهي تبدو منسجمة
تماماً بعملها ؛ مدت يدها له كأنها تنتظر ان
يضع الاوراق بيدها فنفخ انفاسه بيأسٍ منها
واستدار حول طاولة المكتب ليقف بجوارها
مما اجبرها على ان ترفع بصرها لتنظر اليه

وسرعان ما توسعت نظراتها بذهول وخرج
صوتها متعجباً : انت !

همهم بالايجاب ثم اشار نحو جهاز الحاسوب
خاصتها بينما مال بجسده قليلاً ؛ اسند
يمينه الى الطاولة وانحنى قليلاً وهو يوجه
تركيزها الى الشاشة

بيساره ضغط على ازرار الحاسوب ليفتح ملف المستندات التي طلبتها وتكلم بنبرة غلبتها السخرية : لقد سبق وارسلتها جميعاً اليك ؛ كل ما تحتاجين فعله للوصول اليها هو ضغطة زر !

ازدردت رمقها بحرج من تلميحه الساخر نحوها وعلقت بارتباك : لم اعلم انك ارسلتها ؛ كان عليك اعلامي بالأمر وتنويهي لذلك !

اضافت بصوت منخفض متذمرة : هل اتيت الى مكتبي فقط لتسخر مني ؟!

ابتسم على تذمرها وعلق بصوت دافئ جذب حواسها وأثمل عقلها بنشوة حب : بل اتيت لرؤيتك ...

رفعت بصرها اليه وقد اختلج قلبها بنبض الهوى فيما تعرت مشاعرها امامه بتفتح

ورود من خجل على وجنتيها فكانت في
اجمل حالاتها وابهى حلة لانوثتها

سحرها الأخاذ افقده توازنه للحظة قبل ان
تخرجه من غيابته بها عندما اعتدلت
بجسدها بانفعال حتى كادت تصتدم به
لشدة قربه منها !

واجهته بشكل مباشر هو الذي لم يتزحزح
من مكانه ولو بقدر انمله واستباح حرمة
ملامحها الجميلة من هذا القرب الملتهب
فيما كانت تحاول عبثاً العثور على كلماتها
لترد عليه ..

هي ليست اكثر منه خبرة بأمر الحب ؛ ولم
يحدث ان زلزل احدهم كيانها كما يفعل هو !

لم يسبق ان فقدت تماسكها وتمايلت مع نسيم الحب ؛ لم يفرض رجل قبله حضوره عليها ويعبث باتزانها مثله ..

شعرت بنفسها اشبه بنبتة غضة ؛ نسمة واحدة من هواه قادرة على جعلها تتمايل وترقص في الفراغ لهفة اليه !

عطره المثير احتل انفاسها ؛ دفء جسده كان يحيطها ويلامس بشرتها بشكل ما ، انفاسه الساخنة تحط على اهدابها فتسكرها كالنبيذ ..

ارادت ان تهرب منه ؛ من رجولته الشهية ونظراته الفاتنة التي كانت تحاصرها بشهوة فكادت تتراجع للخلف ليصتدم جسدها بطاولة المكتب لو لم يكن اكثر منها وعياً وادراكاً للبكة حركتها !

بسرعة بديهة منه مد يده ليحيط وسطها ويحميها فتلقى هو اصتدامها بحافة طاولة المكتب ثم دفعها اليه برفق لتدخل في مساحة صدره اكثر ..

تراجع بعدها خطوة واحدة للوراء وهو يخفي يده خلف ظهره ويبتعد عن مجال انفاسها لتستعيد وعيها الذي افقدها اياه للحظات عندما تكلم : ما بك ؟

بارتباك اجابت : توقف عن ذلك !

رفع حاجباً دون الاخر مستنكراً فأضافت وهي تستجمع حروفها بصعوبة : لا تنظر الي بهاتين العينين ..!

مرر لسانه على شفتيه بدهاء متلذذاً بلبكة حروفها قبل ان يضحك ساخراً : وما بال عيناي ؟

عضت شفتيها بضيق لانها وحدها من تبدو غارقة ببحر هذا الحب عميقاً وتكاد تضيع في مغرياته لذلك تكلمت محاولة تغيير مجرى الحوار : لقد كنت منشغلة بالعمل للحد الذي جعلني حتى اغفل عن ارسالك للمستندات مسبقاً ، اعتذر على ازعاجك .

غشاء من ضباب غطى اقمار عينيه وهو يتراجع للخلف ببرود ؛ ارخى يديه في جيب بنطاله متكلماً بنزق : اعتذر على التمادي حد القدوم الى مكتبك واشغالك اكثر بحضوري ، سأغادر الان .

تركها ومضى للخارج فيما ظلت هي واقفة في مكانها تؤنب نفسها على ما تفوهت به من تراهات

لعلها بكلماتها جعلته يعتقد ان حضوره غير مرحب به وانها ما كانت تنتظر رؤيته ينما في

الواقع ارادت ان تعتذر على انشغالها الذي
منعها من الذهاب اليه بنفسها !

زفرت انفاسها بقلة حيلة ورمت بجسدها
على المقعد تفكر بطريقة لاصلاح ما
افسدته بحماقتها حتى واتتها فكرة بدت لها
مناسبة تماماً .

اما هو ؛ فعاد الى مكتبه ليحوم فيه بحيرة
يفكر ما الخطأ الذي اقترفه لتبعده ؛ هل
تمادى كثيراً باقترابه منها فأزعجها ؟!

أكان عليه ان يحافظ على مسافة كافية
تفصلهما حتى لا تظن فيه سوءاً ؛ ربما تكون
قد اساءت فهمه واخطأت تفسير نظراته !!

ولما انتابه اليأس من فهم الخطأ الذي
ارتكبه انكب على عمله يشغل نفسه به قبل
ان يصيبه الجنون من التفكير بها

هو ايضاً ليس بارعاً في امور الحب وخوض العلاقات ؛ لم يسبق ان وجد نفسه ضمن علاقة حقيقة وربما كان عليه ان يدرس الأمر جيداً قبل ان يتهور برسم خطته للتقرب منها فهي ليست كغيرها من النساء !

مضى القليل من الوقت قبل ان تداهم مكتبه وتدخله بخطواتها الجريئة التي انتفض على اثرها نبض قلبه وتعلقت على وقعها مسامعه ونظراته بها حتى وصلت اليه وسألته : أترغب بتناول طعام الغداء معي ؟

قطب حاجبيه مستفهماً فأضافت : لنخرج معاً في استراحة الغداء .

ابتسامة جانبية زينت ثغره وتكلم بهدوء : لنفعل ذلك .

ابتسمت له في المقابل وتراجعت بدلال تلاطفه : سأنتظرك عند مدخل الشركة اذاً بعد نصف ساعة !

حرك رأسه موافقاً فتركته بعد ان اخذت منه موعداً ليكوناً معاً كان له امراً مرضياً ولها تعويضاً ملائماً ..

وفي احد المساءات الهادئة ، برودة الليل الذي حل فوق المدينة لم يكن سوى مجرد ضباب شفاف على زجاج نوافذ ذلك المنزل الفاره حيث يقطن تايهيونغ !

دفئ المكان كان حافزاُ كافياُ لتخلع كارين معطفها الدافئ الثقيل قبل ان تجلس على المقعد امام طاولة المطبخ ، اسندت ذراعها على سطح الطاولة لترخي رأسها عليها وهي تراقبه مبتسمة بهدوء .

اما هو فكان مندمجاً تماماً بما يفعله ،
يتنقل داخل المطبخ بنشاط كما لو انه نحلة
عاملة ، يربط إزار المطبخ حول وسطه
ومنهمك تماماً بتحضير العشاء .

يريد تقديم افضل ما لديه لها ، يود اظهار كل
ما بوسعه فعله امامها لعلها ذات يوم تدرك
مدى عظمة هذا الرجل الذي بجوارها وتكف
عن حيادها وتتوجه اليه مرتدية لون الحب ...

صوت طنين هاتفها جعلها تتلفت حولها
بحثاً عن حقيبتها ، تناولت االهاتف منها
وسرعان ما ارتسمت ابتسامة واسعة على
محياها عندما قرأت اسم دونغهي مصحوباً
برسالة منه

" ليس من عادتك مغادرة المكتب باكراً !!"

ردت عليه برسالة نصية تقول : " كان علي المغادرة باكراً لتلبية دعوة تايهيونغ على العشاء "

وضعت الهاتف جانباً لكن الرد أتاها سريعاً للحد الذي جعلها تقطب حاجبيها بتعجب وهي تلتقطه مجدداً لتقرأ رسالته " وما سبب هذه الدعوة ؟! "

- " لا سبب لها ، مجرد تعويض عن تخلفي في المرة السابقة عن دعوته ! "

- " اين ستتناولان العشاء ؟ "

ضحكت بخفة وهي لا تكاد تعلم ما يجب عليها ان تطلق على كل هذه التساؤلات ، أهي تندرج تحت مسمى فضول ، اهتمام أم انه تطفل !

أياً كان سبب تساؤلاته الكثيرة فهي لا تمانعه ، بشكل ما كل ما هو منه محبب قريب الى القلب !

وردتها رسالة اخرى منه يلح عليها بسؤاله " لماذا لا تجيبين ، اين ستتناولان العشاء ؟ "

- " في منزله ، اصر تايهيونغ على الطبخ لي بنفسه "

لم تجد منه رداً فظنت انها اشبعت فضوله ، لكنها ما كادت تضع هاتفها جانباً حتى أتاها رده فشعرت بلهجته شديدة من كلماته " ما الذي تفعلينه بقبول دعوة رجل الى منزله ، ألا تعلمين مدى خطورة ذهاب فتاة لوحدها الى منزل رجل أعزب ؟؟ "

تنهدت بقلة حيلة من عقليته الصعبة وردت " انه تايهيونغ ، صديقي منذ سنوات طويلة ولا خوف منه فلا تبالغ ! "

- " ماذا لو كان تايهيونغ اذاً ، أليس رجلاً ؟ "

قطبت حاجبيها بشك تفكر ان كان كلامه من دافع الغيرة او مجرد كلام عادي بلا معنى ، وبلا شعور منها ابتسمت باستحياء لمجرد التفكير انه لربما يشعر بالغيرة عليها !

ابتسامتها تلك لم تغب عن نظرات تايهيونغ المتفحصة لها ، بل انه لم يغفل ولو للحظة عن كل تعابيرها تلك وهي منشغلة على الهاتف حتى ساوره الشك فسألها بقلق : ما الذي يجعلك تبتسمين هكذا ، مع من تتحدثين ؟

بحرج وضعت الهاتف جانباً وتكلمت بنعومة
: انه دونغهي ، يبدو انه شعر بالقلق بعد ان
لاحظ مغادرتي للمكتب باكراً !

رفع حاجباً دون الاخر مستنكراً وعلق
ممتعضاً : دونغهي ، متى اصبحت مقربة
بهذا القدر من المستشار القانوني ؟

حركت كتفيها بنعومة ومالت للصمت
فأضاف مشككاً : تبدوان مقربين حتماً
لتتبادلا الرسائل في مثل هذا الوقت !!

وجدت نفسها محاصرة بتساؤلات تايهيونغ
ونظراته الجادة فما كان لديها مفر من
الاعتراف لذلك تحدثت برفق : لازلنا في بداية
علاقتنا ، نحن نحاول ان يفهم احدنا الاخر
ببطء وحذر ، لست واثقة ان كان هذا ما
يسمى بالمواعدة ، ولكننا نحاول اكتشاف
مشاعرنا وافكارنا ..!

شعر بقلبه يهوي على وقع كلماتها فكان سؤال واحد ما يدور بذهنه نطق به بدون تفكير رغم انه يعلم بقرارة نفسه ان الاجابة ستمزق قلبه : أتحبينه ؟

رفت بأهدابها وشعور بالحرارة تصاعد الى وجنتيها ومعه سمعت صوت قلبها يطرق أضلعها بقوة ، لم تقوى على الرد فكان صمتها جواباً بليغاً لسؤاله فتلكم بيأس ينهاها : لا تفعلي كارين ، انت بالكاد تعرفينه ، انه ليس رجلاً يمكنك العبث معه بهذه البساطة فلا تهدري قلبك ومشاعرك هباءاً !

تعلقت نظراتها فيه بسكون فاستجداها بكلماته لعلها تعدل عن جنون مشاعرها : سبق واخبرتك بلقبه ، انه المحامي الثعلب ولم يكتسب هذا اللقب من فراغ ، لا تجعلي مظهره الوسيم يخدعك او معاملته اللبقة

توهمك انه الرجل المناسب لك ، انت اكثر فتاة بريئة وطيبة قابلتها في حياتي ولن تفلحي في التغلب على حيلهً

انه لا يناسبك ، صدقيني لن تتمكني من التعامل مع هذا الرجل المراوغ ولا يمكنني ان اتركك تهدرين حياتك ومشاعرك مع رجل مثله ، انت تستحقين الافضل ، لست احاول التقليل من شأنه لكن ..

قاطعته بهدوء : اعلم تماماً ما تحاول قوله ، اعرف جيداً انه رجل خطير وان الاقتراب منه ليس امناً وانني ألقي بنفسي الى التهلكة ..

بانفعال اجاب : لماذا اذاً ..؟؟

خرج همسها بائساً حزيناً : لأنني احبه ...

قطب حاجبيه بصمت وشعور عارم بالغضب يعتريه فأضافت بهدوء : لا تحاول ايقافي عبثاً

، اعلم ان ما افعله ضرب من الجنون ، اعلم
انني اخالف جميع قواعدي ومبادئي !

لطالما اعتقدت موقنة انني سأتمكن من
العثور على الشخص المناسب وان الرجل
الذي سأقع في حبه يجب ان يكون مختاراً
بعناية ، لطالما تباهيت بقولي انني لا اريد
خوض اي علاقات عابرة وانني لن اهدر
وقتي في حب نهايته واضحة المعالم بائسة
وانني لن ادخل مدينة الحب الا اذا كانت
بنيانها قوية واعمدتها متينة ، والان اجدني
ادخل منزل هذا الحب الأوهن من بيت
العنكبوت بملئ مشاعري مستعدة ان
استنزف قلبي وكل عواطفي في سبيله ..!

لكنني اريد ان احاول ، اريد ان ابذل ما
بوسعي حتى يصبح هذا الحب اكثر متانة
من اي شعور اخر واقوى من ان ينتهي ،

اريد ان اكون معه ولو لوقت وجيز ، حتى لو كانت دقائق معدودة ، اريد ان اقضيها معه !

لا اعلم كيف او متى لكنني وقعت في حبه بجنون افقدني رزانتي حتى ما عدت اعرف نفسي ، ورغم ذلك اجدني سعيدة بقدر لا يوصف عندما اكون معه !

معه اشعر بالحياة ، ولا اعتقد انني امتلك الشجاعة للتخلي عنه او التخلي عن هذا الحب ، حتى لو كانت هذه السعادة مؤقتة ولن يبقى منها سوى الذكريات ، فأنا لا اريد التوقف او التراجع !

بخفوت همس وقلبه يتصدع في دواخله : هذا هو الجنون بعينه كارين !!

بريق من أسى شفيف لمع بين جفنيها
وهي ترسم ابتسامة خافتة عقب همسها
الجريح : بل هذا هو الحب ..!

لم تعلم كيف مرت ساعات تلك الليلة بعد
ذلك ، لم تعرف حتى كيف كان مذاق الطعام
او اي نوع من الاحاديث دار بينهما حتى نهاية
الأمسية ، ودعته وغادرت بقلبها المثقل
بالأسى

لكن صمودها لم يدم طويلاً فرمت برأسها
على مقود السيارة حالما صعدت اليها
واطلقت سراح دموعها التي استنزفها
الكتمان ، تعلم ان حبها له اكبر مجازفة
اقدمت عليها في حياتها !

تعلم انها بدأت تخوض غمار المجهول بل
وعلقت في دواماته ، تعلم ان حبه كالعاصفة

حل على قلبها وتخشى انه لن يذر فيه
سوى الرماد !

ورغم ذلك كله تحبه ، بقدر ما تخشاه تريده ،
وبقدر وضوح النهاية تريد خوض البداية
والعيش على احلام هذا الحب قبل ان
يتحول الى ألم ومجرد ذكرى ممزقة ..

هذا ما يفعله بنا الحب ، هذا هو الحب
اليائس الذي يزورنا مستتراً بعباءة السعادة
وسرعان ما يكشف انيابه لنا

ورغم اننا احياناً نعلم قسوة النهاية وندرك ان
هذه المشاعر ستستنزف قلبنا بعلاقة
مستحيلة غير متوازنة ، الا اننا نرضى بها
صاغرين تحت وطأة الحب مقيدين بجذور
اللهفة ..

لانه شعور اثمن من ان نفرط به ، شعور لن تمنحه لنا الحياة مرة اخرى فنتمسك به يائسين لعلنا نغير سطور النهاية مهما كانت واضحة المعالم راسخة القواعد ..!

صوت نقرات خفيفة على زجاج النافذة جعلتها ترفع رأسها قليلاً وتنظر عبر الزجاج من بين دموعها ، توسعت عينيها بذهول وهي تراه متجسداً امامها فأخذت تمسح دموعها بيديها المرتجفتين بسرعة وترجلت من السيارة لتسأله بدهشة : ما الذي تفعله هنا ؟

ارخى يديه في جيب معطفه وهو يمعن النظر بعينيها المرهفتين اللتين زارهما الدمع جلياً ، خديها وانفها المحمر إثر البكاء، جسدها المرتجف وخصلات شعرها التي التصقت

ببقايا دموعها فهمس بضيق يختلج بنبض قلبه : أتبكين ؟

تلبكت من سؤاله ، ابتلعت غصتها العالقة في حنجرتها وبحركة عفوية مسحت وجهها بأناملها المرتجفة دون ان تدرك انه بفراسة يلتقط كل تعابيرها وادق تفاصيل افعالها وحتى نوتات صوتها المتحشرج من البكاء رغم محاولتها اليائسة لإخفائه : ما الذي تتحدث عنه ؟

خرج صوته ثقيلاً محتداً كشرارة من نار اوقدتها دموعها الرقيقة : ما الذي يبكيك كارين ؟

لانت ملامحها على وقع كلماته وما عادت قادرة على تمالك شعورها اكثر ، ما كان بوسعها التماسك اكثر فرمت برأسها على صدره وتمسكت بقميصه تشده بكل قوتها

وكل ضعفها تبكي عاجزة من فيض شعورها

..

تبكي نفسها وتبكيه ، تبكي قلبها ومشاعرها ، وتستجدي عطف مشاعره لعله يرأف بها ويفهم حبها الشديد له وخوفها الكبير منه في ان معاً ..!

اما هو ، فوجد نفسه عاجزاً امام انهيارها ذاك ، واقفاً كالتمثال جامداً كالصخر رغم ان كل ما بداخله يهتز من انفاسها المرتعشة وصوت دموعها المتلاشي ..

بغير وعي منه ضمها اليه ، شد وثاقها داخل صدره واخذ يربت بخفه على شعرها منهزماً لشعوره ، راعه ما رأى من حزنها دون ان يفهم سببه وبشهامة قلب بدأ يعرف نبض الهوى على يديها للمرة الأولى اراد مواساتها ..

لكنه سرعان ما استعاد حزمه وتماسكه ،
ابعد يديه عنها وشتت ذهنه عن ذلك
الشعور بالضيق الذي سيطر عليه لرؤية
دموعها ، لا يجب ان يستسلم لها ، لا يمكنه
ان يتأثر بها او بشعورها !

من سمح لقلبه ان يحمل نبضاً مختلفاً
بحضورها ، كيف يمكنه ان يتركه يتملص
من احكام العقل ويضعف ويتهاوى
بهشاشة مع ترقرق دموعها ؟!

اذا كان هدفه الأول تحطيمها ، كيف يتألم
لألمها او ينتفض لحزنها متخلياً عن اهدافه
ومخططاته ؟؟؟

عليه ان يلزم نفسه حدودها وان لا يتعدى
مساره المحدد نحوها ، لن يسمح لنفسه
بالوقوع في حبها ولن ينقلب السحر على

الساحر ابداً ، لن يخرج من هذه الحرب
مهزوماً مهما حدث ..!

الأجواء الباردة أخذت تزداد برودة مع اقتراب
نهاية العام ؛ السماء بدت متلبدة بالغيوم
مكفهرة توشك على رمي حمولتها الثقيلة
على الارض مما حجب الشمس واشعتها
عن الفضاء ..

وغيظاً منها تحجبت الشمس عمداً واعلنت
غروبها متنازلة عن عرش السماء لليل
فكانت تشعبات القمر هي ما تتخلل رماد
السحب في هذا المساء الماطر !

وفي احد مراكز الرعاية الخاص بذوي
الاحتياجات الخاصة جلس دونغهي مقابلاً
لذلك الرجل الذي يبدو عليه التقدم في السن
ورغم ذلك فهو بشوش الملامح طيب القلب
بسيط الهيئة !

يجلس على سريره محدقاً بضيفه والتساؤل يشغل نظراته ثم لم يلبث ان نطق بما يدور في عقله من سؤال : عذراً بني ؛ من تكون انت ، هل اعرفك ؟

اضاف بنبرة مفكرة : تبدو مألوفاً بعض الشيء !

تنهد بصمت واجاب بفتور : هذا انا يا ابي ؛ ابنك الوحيد دونغهي ..

رمش بعينيه عدة مرات ليترقرق الدمع بين جفنيه وهو يتكلم بذهول : دونغهي ؛ هل كبرت بهذا القدر ؛ كيف يمكن ذلك فقد كنت صبياً يلعب حولي منذ ايام فقط !

ابتسم بأسى وتحشرج صوته حزناً : لقد تقدمت السنوات بسرعة أليس كذلك ؟!

ابتسم والده بفرح وسأله بفضول : ما الذي تفعله اذاً ؛ هل تعتني بالشركة جيداً ، لقد وضعت كل جهدي واموالي بها لترث شركة ضخمة ذات يوم ، فهل لازلت تحافظ عليها ؟

حرك رأسه موافقاً واضمحل صوته بنقم : بلى ؛ انا اعتني بها جيداً ولن يطول الوقت حتى اوقع بها وادمرها ؛ لن اترك تعبك ومالك يذهب سدى اكثر من ذلك وهذا هو وعدي لك ..

قطب والده حاجبيه متسائلاً وسرعان ما ترهلت اكتافه وهو يتكلم بأسى : اجل ؛ لقد خسرت ، غدر بي جوون وسرق عملي وجهدي !

كيف نسيت ذلك للحظة ؟ لابد انك تعاني بمفردك بينما تملك والداً لا فائدة ترجى منه ؛ الا يكفي انني تركتك للفقر معدماً بل ايضاً

تعتني بفوتير علاجي ورعايتي وتتكفل بكل امووري !

لابد انني رجل فظيع ؛ حتى انني استمر بنسيان كل شيء لامنحك وقتاً عصيباً اكثر ، ألست أباً جاحداً !!

سارع اليه ليمسكه من كلا كتفيه كأنه يقومهما ويجبره على رفع رأسه عالياً وهو يتكلم بانفعال : انت افضل رجل في هذا العالم ؛ والأب الذي منحني كل ما لديه دون تردد ، انا فخور بك ولست اسعى سوى لرد دينك واستعادة اعتبارك !

لا تحزن ابداً ولا تقلق بشأني ؛ كل ما عليك فعله هو ان تتحسن وتعتني بصحتك جيداً ، اما انا فسآخذ بانتقامك واحطم تلك المملكة التي بنيت زوراً بالغدر فيك ..

نظر له والده بسكون قبل ان يتحدث بحكمة : ليس عليك ان تفعل ذلك دونغهي ؛ ما مضى قد انتهى ولا اريد لك سوى ان تعيش بسعادة ، عش لنفسك واعتني بحياتك ، هذا ما اردته لك دائماً ..!

قطب حاجبيه مستنكراً: ما الذي تتحدث عنه ؛ اي سعادة سأحظى بها وانا ارى الرجل الذي سرق منك كل ما تملكه وألقى بك الى ظلال العجز ينعم بما كان يجب ان يكون ملكك ؟!

سأحطمه ؛ اعدك انني سأفعل ما بوسعي لأجعله يتجرع مرارة الخسارة وهزيمة السقوط من القمة !

سأحطم قلب ابنته الوحيدة لأحطم قلبه عن طريقها ؛ وسأدمر شركته ، خطوات قليلة

فقط ؛ هذا كل ما يفصلني عن تحقيق العدالة ..

باصرار رد والده : ليس عليك ان تذهب بعيداً بهذا القدر ؛ لا ذنب للفتاة المسكينة بما اقترفه والدها بل لابد انها تشعر بخيبة الأمل والعجز من اخطائه !

قطب حاجبيه متسائلاً بعجب : كيف لك ان تعرف ذلك ؛ انت لم تقابلها مطلقاً !

رد عليه بسؤال اخر : من هي ؟

تكلم دونغهي بانفعال : كارين ؛ جوون كارين ، هل تعرفها ؟

نظر اليه بصمت للحظات قبل ان يبتسم بحيرة : اعتذر ولكنني لم اسمع بهذا الاسم من قبل رغم انه يبدو مألوفاً !

اضاف بتردد : لكن من تكون انت ايها الشاب ؛ هل انت طبيب جديد هنا ؟

تراخت ملامحه بضيق وابتلع خيبته وهو يشير نافياً بيأس : لست طبيباً وانما محامي ؛ المحامي لي دونغهي ...!

رفع كلا حاجبيه بغير تصديق ونطق مذهولاً : دونغهي ؛ ابني !!

اشار موافقاً مع ابتسامة خافتة واقترب منه ليقبل جبينه برفق : نعم ؛ ابنك ..

باستكار اخذ يعاتبه : من الجيد انك تذكرت اباك ايها الولد الشقي ؛ لم تقم بزيارتي لسنوات على الأرجح !!

همهم بسكون بينما لم يجد امامه خياراً اخر سوى البدأ معه في الحوار منذ البداية

ليطمئن عليه ويخبره بعمله وامور حياته
التي يكررها عليه في كل زيارة اسبوعية له ..

نهار يوم جديد يطل على المدينة فتزدحم
الشركة بأعمالها وينشغل كلٌ بوظيفته ؛
وخلال ساعات العمل غادر مكتبه ليتوجه
نحو الآلة الناسخة لنسخ بعض الأوراق .

وبينما كانت عيناه تجولان في المكان بسكون
وقع بصره على كارين التي غادرت مكتبها
للتو متوجهة نحو مكتب الرئيس التنفيذي

بعمق تأمل مشيتها الخيلاء وخطواتها التي
تدق القلوب على وقعها ؛ جمالها المدهش
وقوامها الممشوق وثيابها الأنيقة ..

ابتسامة جانبية علت ثغره بينما يحدث
نفسه انها الأجمل على الاطلاق بلا منازع ؛
لكن ابتسامته تلك لم تدم طويلاً عندما رأها

تتوقف في الممر عندما تلاقت خطواتها
بخطوات تايهيونغ الذي توقف بدوره
ليتحدث معها !

ضيق عينيه متجمهم الملامح وحاول تتبع
لغة شفتيهما وهما يتحدثان عبثاً ؛ فكانت
ضحكتها الرنانة التي أطلقتها كدوي جرس
الإنذار في اذنيه ليتحرك من مكانه ويحول
بين هذا الثنائي الذي لا يجب ان يكون !

توجه بخطواته الواسعة اليهما وتعمد
الوقوف في تلك المسافة الصغيرة الفاصلة
بينهما كما لو انه يضع حداً للمساحة التي
يمكن لتايهيونغ تخطيها نحوها وتكلم ببرود
موجهاً كلماته لتايهيونغ : اعتذر على
المقاطعة سيدي الرئيس .

اضاف موجهاً كلماته لكارين : كنت اود التحدث معكِ بشأن بعض الامور المتعلقة بالعمل .

ترددت حروفها بارتباك من مداخلته : ما الأمر ؟

تصدر تايهيونغ للرد اولاً كأنما يقاطع حوارهما قبل ان يبدأ : لعلك تؤجل ذلك العمل لوقت لاحق ايها المحامي ؛ الانسة كارين منشغلة ولن تكون متوفرة اليوم !

قطب حاجبيه باستنكار متسائلاً فأضاف تايهيونغ مخاطباً كارين : استعدي فوراً لننطلق برحلتنا فلا اريد التأخر اكثر .

همهمت كارين بهدوء فعلق دونغهي ممتعضاً : رحلة ؛ الى اين ؟!

تلبكت كارين واجابت بحرج : سنذهب لتفقد اساسات المشروع الجديد فقد بدأنا العمل عليه والرئيس يود تفقده بنفسه لذلك ستكون رحلة طويلة فهل يمكننا تأجيل العمل لوقت لاحق ؟

صمت لوهلة مفكراً بعمق ؛ تركهما معاً في هذه الرحلة بمفردهما لن يكون لصالحه ؛ هو مدرك تماماً لمدى خطورة تايهيونغ ووجوده حولها ويخشى ان يهدم كل مخططاته فوق رأسه اذا ارخى له الحبل وحط من دفاعاته نحوه لذلك تكلم باصرار : لا اعتقد ان ذهابك لتفقد اساسات المشروع امر بالغ الأهمية الان ؛ يمكن للرئيس الذهاب بمفرده بينما تعتنين بأمور العقود الجديدة معي فهي لا تحتمل التأجيل !

نظر نحوه تايهيونغ وتحدث بنزق : هل
ستعطينا الأوامر بشأن ما نفعله ؟!

ببرود اجاب: لا ولكنني احاول ان اكون عملياً
وان اهتم بواجباتي كما يجب بدلاً من تجاهلها
واهدار الوقت جرياً خلف نزوة بلا معنى !!

بدت كلماته رغم لباقتها مهينة بوضوح
لتايهيونغ وهو يشير لواقع انه يتعمد الخروج
مع كارين بشكل خاص فغضبت ملامح
تايهيونغ وصر على اسنانه بنقم مهدداً : ما
الذي تفوهت به لتوك ؟!

ابتسامة ماكرة ارتسمت على شفتيه وهو
يندد باستعلاء : اريد القيام بعملي على
اكمل وجه وانت تقف في طريق انجاز العمل
سيدي الرئيس ؛ ألا يبدو ذلك غريباً ؟!

زفر انفاسه بغيظ وهاجمه بذات سلاحه
متهكماً : أولست تتخذ من العمل ذريعة
للجري خلف نزواتك العاطفية ايها المحامي
المتحاذق ؛ أتعلم ان العلاقات داخل اطار
العمل امر غير مقبول ؟

تلاشت ابتسامته وغطت عينيه في ظلمة
قاتمة ؛ بدا كوحش ثائر يكاد ينقض على
عدوه ليمزقه بشراسة لولا تدخل كارين
السريع والحكيم في الوقت المناسب عندما
تحدثت لتوقف هذه المشادة التي لن تنتهي
على خير كما يبدو : توقفا عن ذلك رجاءاً ؛
تايهيونغ يمكنك الذهاب في هذه الرحلة بدوني
وسأذهب عندما اكون متفرعة لتفقد
الاساسات ، اما انت سيد دونغهي فدعنا
نذهب لإنجاز العمل الذي تتحدث عنه ..

تكلم تايهيونغ بانفعال : ما الذي تقولينه كارين ؟

ربتت على كتفه برفق واعتذرت بنعومة : يجب ان نقوم بالعمل على اكمل وجه ؛ ستكون قادراً على تفقد المشروع بمفردك بينما اعتني بعملي هنا .

صك اسنانه بغضب مكنون وألقى نظراته بغيظ على دونغهي الذي لانت ملامحه وعلت عينيه المتغطرسة نظرة انتصار وتحدٍ اشعلت النار بقلب تايهيونغ اكثر !

سارت كارين في طريقها تتقدم دونغهي نحو مكتبه فيما تخلف عنها هو ببضع خطوات دون ان تفارق نظراته عيني تايهيونغ الناقمة

اخرج لسانه ليلعق شفتيه مبتسماً بمكر ثم تخطاه متعمداً ان يحني رأسه بغرور مبتسماً

اثناء سيره كأنه يعلن ظفره في معركتهما هذه
ومضى في طريقه نحو مكتبه .

وداخل ذلك المكتب متوسط الحجم ،
جلست كارين على الأريكة الواسعة بينما
نظراتها تترقب تحركات دونغهي الذي وضع
الأوراق التي طبعها للتو على مكتبه وأخذ
يقسمها ويجمع بعضها بهدوء .

ضيقت عينيها بشك وسألته مستنكرة : ألم
يكن لدينا عمل مهم لا يقبل التأجيل ؟

همهم بغير اكتراث : بلى

كارين : إذاً ..؟

تنهد بسكون وهو يقدم لها الأوراق ثم جلس
مقابلاً لها بينما يضع قدماً فوق الأخرى
متكلماً : إليك عقود شركات تصنيع المواد ،

لقد قمت بمراجعتها وبقي توقيعك على قبولها لنبدأ في استعمالها للمشروع .

حركت رأسها متفهمة وبدأت توقع العقود بدون ان تكلف نفسها عناء قراءتها فران صمت قصير وهو يراقبها قبل ان يتكلم متعجباً : ألن تتأكدي منها ؟

حركت رأسها نافية بابتسامة ناعمة : لقد اعتنيت انت بها ، اثق بك ..

مرارة لاذعة من كلماتها اعتصرت في حنجرته وهو يأخذ العقود التي وقعتها من يدها ولجأ للصمت مستنكفاً فتساءلت وهي تغلق القلم : أهذا كل شيء ؟

اشار بالايجاب وعلق باقتضاب : اعتقدت ان الامر سيأخذ منا وقتاً اطول !

قلبت عينيها بشكل ظريف وعلقت ساخرة : ألست تبالغ قليلاً ، لقد اعترضت رحلتي مع تايهيونغ ...

قاطعها بانفعال : لماذا تقلقين بهذا القدر حول رحلتك مع تايهيونغ ، ما الذي يجعلك مهتمة بهذه الرحلة ؟

تعجبت انفعاله ذاك وانفلات اعصابه هو الذي اعتادت ان تراه بهيأته الهادئة المتماسكة فردت بحيرة : تفقد سير المشروع هو عملي !

امتعضت ملامحه اكثر وهو يصر على اتهامه : مشكلتك ليس بتفقد المشروع وانما بترك تايهيونغ يذهب بمفرده وتخلفك عن الذهاب معه وكأنك تخشين غضبه او تقلقين من التسبب بالخيبة له !

نظرت اليه بصمت للحظات تستوعب كلماته قبل ان تنطق بصدق مطلق : هذا صحيح ، تايهيونغ هو صديقي المقرب الذي لا اود خذلانه او ازعاجه ، أليس من الطبيعي ان تقلق حول تصرفاتك مع الاشخاص المقربين منك !

ببرود اجاب : لست واثقاً فلم اكن ضمن نطاق علاقة محددة من قبل ، رغم انني اجد صعوبة بتفهم نوع علاقتكما ولا اعلم تحت اي مسمى تندرج علاقة بين رجل وامرأة يمضيان الكثير من الوقت معاً ويذهبان بمفردهما الى منزله ويخططان للخروج في رحلة عمل بمفردهما ً

قطبت حاجبيها بتعجب تحاول فهم كلماته النزقة قبل ان تضحك ساخرة : انت تهول

الامور فحسب ، هذا ما يسمى بالصداقة ، هذه هي العلاقة التي تجمعنا فحسب ..

مالت للصمت قليلاً تفكر بكلماتها قبل ان تضيف بهدوء : في الواقع ، تايهيونغ اكثر من مجرد صديق ، بالنسبة لي هو فرد من العائلة لا يمكن الاستغناء عنه ، هو الشخص الذي كان معي دائماً في كل الظروف ولم يخذلني ابداً !!

بتهكم أجاب : ألهذا السبب غادرت منزله باكية في ذلك اليوم ؟؟

بارتباك رددت : ما .. ما الذي تعنيه ؟

حكت مؤخرة عنقها بحرج مدارية حقيقة انه هو سبب بكائها في ذلك اليوم وليس تايهيونغ فتكلم دونغهي ببرود : ليس عليك ان تكوني ساذجة بهذا القدر ، لا اعلم ان كنت

لا تلاحظين ذلك لكن هذا الرجل يفكر بك بشكل مختلف تماماً ونيته ليست نظيفة بالقدر الذي تعتقدينه !

نفت باصرار : انت من يبالغ في تأويل الأمور والشك بالاخرين ، تايهيونغ رجل صريح ونظيف للحد الذي يجعلني اثق به ثقة عمياء

ضحك مستخفاً قبل ان يشدد على حروفه بغضب : هراء ، اولائك الذين تثقين بهم ثقة عمياء هم من سيوقعون بك الى الهاوية ، لا تتركي حذرك ابداً لان الامر سينتهي بك محطمة عاجزة ..

لا يوجد ما يدعى بعلاقة بريئة مخلصة ، جميع العلاقات تستند على قواعد مصالح شخصية يمضي فيها الاشخاص سعياً خلف مبتغاهم ، في كل علاقة ستجدين نوعين من

الاشخاص ، احدهما غدار ينتظر الفرصة الملائمة لانتهازها ، والاخر هو المغدور به الذي يصدق ببلاهة خدعة الصداقة فينتهي به الامر مكسور الجناح مصدوماً من الواقع المرير ...

استكانت ملامحها بأسى وفقدت حروفها فلم تقوى على الرد فيما عاد هو بظهره للخلف محاولاً التخفيف من حدة غضبه ، يتساءل عن سبب انفجاره المفاجئ وافصاحه عن حقائق يدركها جيداً قد تحطم جميع خططه واهدافه !

اذا امعنت النظر في كلماته قليلاً فقط ستدرك انه يتحدث عن نفسه تماماً وستفهم تلميحه لحاجتها للحذر منه فهو اكثر من سيغدر بها ذات يوم .

في علاقتهما هذه ، هو بكل تأكيد الشخص المخادع بينهما وهي من ستنتهي محطمة عندما تكتشف الحقيقة ..

لكن صمتها الذي طال ذاك اسفر عن نتيجة بعيدة كل البعد عن مخاوفه عندما تحدثت برفق : انت متعنت بأفكارك ومعتقداتك من جديد ، لكنني بعكسك اؤمن بالعلاقات البريئة والفريدة التي لا يشوبها غدر او خيانة ..

علاقتي بتايهيونغ من هذا النوع ، وكذلك علاقتنا نحن ، انا لن اخذلك ابداً ولن اغدر بك يوماً لذلك توقف عن القلق حيال هذا الأمر وافتح قلبك ومشاعرك للاخرين لتتمكن من رؤية الواقع الجيد عوضاً عن الأوهام المقلقة !..

قطب حاجبيه باستنكار وهو لا يكاد يصدق قولها ، اتحاول ان توضح له انها لن تخذله عوضاً عن التفكير انها من سيتم خذلانها بالنهاية !

هل هي ساذجة بهذا القدر حقاً ،ام انها حمقاء ؟!

فكر بكل تلك الاحتمالات عدا احتمال واحد كان الأصح من بينها ، انها عمياء ، مجرد فتاة اعماها الحب وخانها الشعور فما كانت لتشوه مشاعرها نحوه بمثل هذه الأفكار !

هي كانت مدركة لكل كلمة يقولها ، واعية لكل رسائله المشفرة ، وتعلم ان علاقتهما هي ما تؤرقه اكثر من علاقتها بتايهيونغ لكنها ايضاً تريد ان تصدق به ، ان تؤمن بقوة الحب الذي تنفقه عليه بسخاء ....!

اضافت بابتسامة رقيقة اثارت حيرته اكثر : لماذا اتيت في تلك الليلة اذاً ، بدلاً من التوجه الى منزلك بعد يوم العمل المرهق ، ما الذي كنت تفعله خارج منزل تايهيونغ ؟

تنفس بعمق محاولاً تهدئة اعصابه وتكلم متمهلاً : ليس لسبب مهم ، اعتقدت انك قد تحتاجين لمن يوصلك في ذلك الوقت المتأخر ..

ضيقت عينيها بشك تشاغبه : تعلم انني املك سيارتي بالفعل !

وجد نفسه محاصراً بنظراتها فجول نظراته بغير هدى في المكان بحرج : كان الوقت متأخراً وانت في منزله بمفردك ، خشيت ان تواجهي مشكلة ما ..

قاطعته بابتسامة جميلة مفعمة بالحب : او
ربما اردت رؤيتي فحسب لانك لم نقابلني
قبل مغادرتي للعمل ببساطة !

علق باقتضاب وقد غزت حمرة طفيفة
ملامحة : انت تجمحين بخيالك بعيداً !

ضحكت بخفة على تلك التعابير التي تراها
على وجهه للمرة الأولى وبدلال همهمت :
اخشى ان شعوراً بالغيرة ألهب دواخلك
وساقك للقدوم كل تلك المسافة خلفي !

اعتدل بجسده منفعلاً وصاح فيها بنفور : ما
الذي تهذين به !!

ضحكت مقهقة وتكلمت تهدئ من اعصابة :
كنت امازحك فحسب ..

نهضت من مكانها واخذت تعدل الأوراق
لتصفها له على مكتبه قبل ان تتكلم برقة :

لن اشغلك اكثر بما اننا انهينا عملنا ،
ستجدني في مكتبي اذا احتجت لشيء ما .

تركته ومضت مغادرة فيما أخذ هو يتنقل في المكان ذهاباً واياباً متلبك الخطى حائراً ، ما كان ذلك الذي حدث منذ قليل ؟!

كيف يحدث انه ترك لسانه الأهوج يتفوه بالتراهات حتى انه لكاد يكشف حقيقته لها ، لو انها كانت اكثر حذراً قليلاً ما كانت لتخطئ تفسير كلماته وربما حينها لأدركت مكره وحيله للتلاعب بها !

ثم عن اي غيرة تتحدث ، هو نفسه لا يعلم السبب الذي دفعه للجري خلفها في ذلك اليوم حذراً من علاقتها بتايهيونغ !

حرك رأسه نافياً وهو يجلس على مقعده
واخذ ينقر بأنامله سطح الطاولة مبحراً في
افكاره ؛ ما فعله هو الصواب تماماً ..

عليه ان لا يأمن جانب تايهيونغ هذا ولن
يسمح له بالاقتراب منها فيفسد كل
مخططاته ؛ قلبها يجب ان يكون ملكه وحده
والرجل الوحيد حولها يجب ان يكون هو ..!

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل75 فوت رح ينزل
الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

الأيام تمضي متتالية فترى السماء مبللة
بغزير المطر ، الشوارع مكللة بالحزن

والأشجار تعرت تماماً من اوراقها متأهبة لبرودة الشتاء القارصة .

وفي احد شوارع تلك المدينة المزدحمة ، داخل مبنى الشركة الضخم غادر ذلك المحامي مكتبه بعد ان أنجز جزءاً كبيراً من عمله وانتابه شيء من السأم .

توجه نحو منطقة الاستراحة فهبت نسمة من هواء باردة كالصقيع لتلفح وجهه وتعبث بخصلات شعره الفحمي فأسدل عينيه بهدوء منتعشاً برائحة المطر المعبقة في الأجواء ..

أخرج علبة السجائر من جيبه وتناول سيجارة ليضعها بين شفتيه ثم اشعلها ليأخذ نفساً عميقاً منها وهو يدس بالعلبة داخل جيبه

ولما امتلأت رئتيه بتبغها ابعدها بأطراف انامله ليزفر دخانها خارجاً فيتكاثف الدخان مع الهواء البارد خالقاً مزيجاً من ابخرة متجانسة .

رفع بصره الى السماء متأملاً غيومها الداكنة للحظات ، يتقصى اثار اشعة الشمس عبثاً فيبدو ان تكدس الغيوم الثخينة كان كفيلاً بحجب شعاعاتها الدافئة تماماً كما يحجب الغضب المكنون في صدره مشاعره ويهيمن عليها !

بدون ادراك منه تقافزت صورة كارين الى ذهنه ليضيق عينيه بغموض مفكراً ، لم يصادفها منذ الصباح مما يجعله يفكر بسبب غيابها

أيشغلها العمل الكثير عنه ، ام انها ببساطة لا تهتم لرؤيته ، ألم يتمكن من قلبها بعد ، كيف الوصول الى هذه الفتاة صعبة المنال ؟!

رغم انه تعمد لعب لعبة الكر والفر معها منذ البداية الا انه ما عاد مرضياً بالنسبة له ابتعادها بهذا القدر عنه !

عاد الى مكتبه ليتناول بعض الأوراق وتوجه نحو مكتبها متذرعاً بالعمل للقائها ، لكنه تفاجأ بوقوف مساعدتها في طريقه تسأله : كيف يمكنني مساعدتك سيدي ؟

لوح بالأوراق امامها متكلماً ببرود : لدي بعض العمل مع الانسة كارين .

ابتسمت بأسف : ما العمل سيدي ، الانسة كارين ليست في المكتب اليوم !

قطب حاجبيه متعجباً وسأل بهدوء : متى ستعود اذاً ؟

اشارت نافية بحزن : انها مجازة اليوم ، مع الأسف لن تتمكن من لقائها حتى الغد ، لا يمكن التواصل معها في مثل هذا اليوم من كل عام ..

ضيق حدقيه متكلماً بغلو : سأهاتفها لاخذ موعداً منها

اصرت المساعدة على رأيها : سبق واخبرتك انك لن تتمكن من رؤيتها اليوم سيدي لكنني سأدون لك موعداً للعمل معها في الغد ، يصادف اليوم ذكرى وفاة والدة الانسة كارين وهي ترفض العمل او لقاء اي شخص في مثل هذا اليوم ، لن تجيب على مكالمتك ايضاً فهذه هي عادتها .

همهم بسكون وتراجع نحو مكتبه بفتور ،
ذكرى وفاة والدتها اذاً!

لماذا تقضي هذا اليوم بمفردها عادة
وتتجنب العمل وكل من حولها ، ماذا عن
تايهيونغ المقرب منها ؟!

تقفى أثره فعلم انه في غرفة الاجتماعات
يترأس اجتماعاً للعمل مما يعني انه هو
ايضاً خارج دائرتها الضيقة لهذا اليوم ..

تردد قليلاً قبل ان يضغط على زر الاتصال
ووضع الهاتف عند اذنه بانتظار ان يأتيه ردها

بضع لحظات مرت كاد يفقد فيها الأمل من
الاجابة حتى اتاه صوتها باهتاً ضعيفاً عندما
تكلمت : دونغهي ...

رفع كلا حاجبيه بتعجب لوهلة مصغياً
لحسيس صوتها فيه شيء من مناجاة

وشيء من أمل ؛ استعاد رصانته قبل ان يتحدث بهدوء : اين انت كارين ؟

التزمت الصمت بضع لحظات قبل ان تجيبه : لا يمكنني القدوم الى الشركة اليوم ..

قاطعها وهو يتناول معطفه عازماً على الذهاب اليها : اين انت الان ، انتظريني ..

وقت قصير هو كان ما استغرقه للوصول اليها ، ترجل من سيارته بعد ان ركنها جانباً ونظر الى السماء ليزفر انفاسه بيأس ، يبدو انها ستمطر قريباً !

عاد ليفتح باب السيارة وبحث عن مظليته فلم يجدها وسرعان ما تبادر الى ذهنه انه أعارها اياها من قبل ولم يستعدها بعد

شتم نفسه من بين اسنانه وأخذ يجري داخل تلك المساحات الواسعة بحثاً عنها

حتى عثر عليها جالسة قرب أحد القبور بسكون

تضم جسدها بذراعيها وتخفي رأسها في حجرها بينما ينساب شعرها الطويل على اكتافها كأنه يمجد حزنها ويعانق وحدتها ..

تقدم منها بخطواته الهادئة فرفعت رأسها ببطء لتنظر اليه بعينيها المتلألئتين ، عينيها اللوزيتين واسعتين نديتين رغم انهما لم تذرفا شيئاً من الدموع

هادئتين كالبحر في اول ساعات الفجر ، عميقتين متناغمتين كالفضاء ، فيهما الكثير من الحكايا وتتوجهما هيبة الصمت العظيم

..

سألته بنعومة : لقد أتيت ..!

باستياء اجاب : ما الذي تفعلينه هنا وحدك وبهذا الجو البارد ؟؟

حركت رأسها نافية وابتسمت برفق وهي تشير نحو القبر :على اي حال دعني اقدمك لأمي بما انك هنا ..

نظر الى حيث تشير بسكون قبل أن يقدم تحيته باحترام ، رفع رأسه بعدها اليها وتكلم بلين لم يكن من طباعه يوماً : لنغادر الان فالجو يزداد برودة وقد تمطر في أي لحظة ..

حركت كتفيها بنعومة تعلن رفضها وهمست بفتور : اريد البقاء معها قليلاً بعد ، لابد انها تشعر بالوحدة بما يكفي لذلك لا اود تركها بهذه السرعة ..

اضافت بشبه ابتسامة صغيرة : يمكنك الذهاب أولاً ، سأغادر بعد قليل .

نظر الى حيث تجلس معلقاً باستنكار :
أليست الأرض رطبة ؟

لم ينتظر لسماع ردها وجلس بجوارها
فرفعت كلا حاجبيها بتعجب لتسأله : لماذا
جلست ، ستفسد ثيابك ؟

ثنى ركبتيه امامه وارخى كلا ذراعيه عليهما
مسرحاً عينيه في الفراغ : صدقاً ما الذي
يبقيك هنا بمفردك في هذا الجو البارد ؟!

تذمرت بنعومة : لم أطلب منك البقاء معي
!!

همهم بخفوت : بدا من صوتك وكأنك
تستنجدين ..

أضاف متنحنحاً : كما انك تكرهين الوحدة فلا
تتظاهري برغبتك في البقاء بمفردك ..!

ترقرق الدمع في عينيها وهي تنظر اليه بإسهاب لا تكاد تصدق انه أدرك نوتات صوتها وتمكن من تمييز حاجتها الملحة لوجوده من كلمة واحدة نطقت بها سهواً تحت وطأة شعورها الملح بوجود من تسند نفسها عليه ..!

ازدردت رمقها محاولة كتم تلك الدموع وحصرها داخل قلبها كما اعتادت ان تفعل لسنوات وارسلت نظرها عبر الفراغ متكلمة بهدوء : انا فقط اردت ان اكون بجوارها قليلاً عوضاً عن أبي ..

قطب حاجبيه تلقائياً عند ذكرها لوالدها لكنه اكتفى بالصمت مصغياً اليها باهتمام : لقد توفيت امي منذ وقت طويل حتى انني لا اكاد اذكر ملامحها جيداً ، أشعر أحياناً

بالأسف حيالها فلابد أنها تشعر بالخيبة لكون ابنتها الوحيدة نسيت تقاسيم وجهها !

لكنني كنت صغيرة جداً عند وفاتها ، ولشدة حب والدي لها تحطم قلبه بفقدانها وتوجه للهروب من هذه الواقعة بشتى الطرق ليخفف من حدة ألمه .

أغرق نفسه بالعمل للحد الذي جعله منفصلاً عن كل شيء اخر في هذا العالم ، تخلص من كل ذكرياتها وصورها ليتخطى رحيلها ، وتركني في مدرسة داخلية لذلك لم احظى حتى انا بالفرصة للتعرف عليه عن قرب حتى كبرت .

يبدو ان فراقه لأمي جعله وحيداً منعزلاً كأنه غدا زاهداً عن العالم أجمع من بعدها ولم يعد لديه ما يشغله ويصب عليه كامل اهتمامه سوى العمل ..!

بدا متعجباً للحظات ران فيها الصمت قبل ان ينظر اليها بزاوية طرفه مغمغماً : اعتقدت انك ابنة والدك المدللة !

ابتسمت بخيبة وعلقت بنبرة ساخرة : ان كان لقب الابنة المدللة يطلق على الثروة والرفاهية المطلقة فأجل انا كذلك !

لكنني اعتقد انها يجب ان تكون اكثر من ذلك دقة وأشد تخصيصاً ؛ انا لم احظى بعواطفه يوماً بل كنت بديلاً عن امي فحسب ؛ لم يكن متواجداً بكامل قلبه أبداً ولم اتمكن حتى من معرفته بشكل جيد ..!

ابتلعت غصتها التي خنقت حروفها فما عادت قادرة على البوح اكثر لذلك رفعت يدها الى عينيها تقتلع جذور دموعها قبل ان تنساب على وجنتيها بضعف حتى تكلم

اخيراً بعد ذلك الصمت الوفير ببرود : على الأقل لديك أم حتى لو انها رحلت مبكراً !

رفعت كلا حاجبيها مستفهمة فأضاف : والدتي لم ترغب بي كما انها لم تحب ابي واعتبرت كل ما جمعهما مجرد نزوة عاطفية بلا معنى ؛ وعندما لم تتمكن من التخلص مني قبل انجابي تركتني مع ابي وغادرت ولا اعلم عنها شيئاً غير ذلك !

تعكرت ملامحها وهمست باشفاق : يا الهي !

غمغم على صوت قلبه وعلق باعتداد : لست شخصاً بارعاً في التعلق بما مضى ، يمكنني بسهولة التخلي عن من يتخلى عني .

لكن القارعة التي قسمت ظهر قلبي هي من صقلت شخصيتي وجعلتني الرجل الذي انا عليه اليوم ..!

والدي هو كل عائلتي والشخص الذي افنى حياته برعايتي ؛ لكنه فقد كل شيء بلحظة غدر خاطفة فوجد نفسه منهكاً عاجزاً عن التقدم اكثر ..

امتعضت ملامحه وازداد صوته ثخانة لشدة حنقه وهو يفصح لها عن قصته اخيراً : لم يكن والدي يملك الكثير ؛ لكنه عمل ليل نهار ووضع كل جهده واحلامه وطموحاته في مشروع بدأه مع صديقه المقرب الذي وثق به ثقة عمياء .

كان يهدف لتأمين حياة مختلفة لي ولنفسه ؛ اراد ان يمنحني اكثر ما يستطيعه ، اراد ان

يحقق حلمه وان يبني نفسه بعد ان تم هجره والتخلي عنه مع طفل وحيد !

لكن صديقه غدر به واستغل ثقة ابي به ليستولي على جميع اسهم المشروع حالما بدأ يعطي ثماره واستفرد بنجاحه لنفسه تاركاً ابي محطماً خاسراً بعد ان فقد جهده وعمله وكل ما يملكه ..!

تلك الحادثة نزلت عليه كالصاعقة فما عاد جسده قادراً على تحمل المزيد من النكبات وتغلغل فيه المرض حتى أقعده عاجزاً على مقعد متحرك وقد فقد شيئاً من ادراكه للواقع كأنه يريد ان يمحو كل تلك الأوقات السيئة التي هاجمته وان ينسى الذكريات الأليمة التي تركها له من وثق بهم وأخلص في حبه لهم !

توقف عن متابعة حديثه عندما تهادى صوت شهقاتها الى مسامعه فرفع حاجباً دون الاخر مستنكراً وهو ينظر الى دموعها التي انتحرت على وجنتيها بسخاء ولطخت جمالها المفرط

بدت أشبه بوردة زارها ندى الصباح ؛ تكاثف البرودة من حولها مع حرارة مشاعرها خلقا قطر الندى البهي فزادها جمالاً وحسناً رغم حزنها !!

نبس بخفوت بعد ان تلاشى ذلك الشعور بالحرقة الذي اتقد في صدره منذ لحظات : ما الذي يبكيكِ ؟!

خرج صوتها متحشرجاً وهي تحاول ترتيب صفوف كلماتها : حياتك كانت قاسية ورغم ذلك كبرت لتصبح رجلاً شامخاً متماسكاً وعطوفاً في الوقت ذاته !

قطب حاجبيه وابعد نظراته عنها نافياً : ما كنت لاطلق على نفسي صفة العطوف !!

همست بنعومة اجتذبت كل حواسه : أيمكنني ..؟!

نظر اليها متسائلاً عما تعنيه فكان ردها بأن أسندت رأسها على كتفه وتمسكت به ؛ شدت بأناملها على معطفه وهدأت من انفاسها قبل ان تتكلم برفق : اعلم انك مررت عبر الكثير من الظروف المؤسفة لكنك رجل قوي ؛ تستمد قوتك هذه من عواطفك ومشاعرك الحبيسة لذلك توقف عن تجاهل مشاعرك واطلق العنان لها ..

توقف عن خوفك وحرصك الذي وصل حد التحيز والشك في كل من حولك ؛ الأيام الصعبة انقضت ولعل في المستقبل تعويض يمحو اثر كل تلك الأحزان ..!

اكتفت بكتفه وطناً تلجأ اليه وتختبئ في
حناياه ؛ ألقت حمولة قلبها جانباً واختبأت في
مساحات رجولته الشامخة فكان لها وتداً
صلباً لا يتزحزح من مكانه ..!

تركت دموعها تنساب بنعومة ترافق
ابتسامتها الشفافة وهي تذوب منفرطة
بحرارة جسدة ؛ أصغت للحن قلبه المتوازن
وتأرجحت مع انفاسه الملهوفة التي بدت
كما لو انها تجاري شغف انفاسها ..!

حبها له واقع لا فرار منه ؛ قلبها له وهو امر
مسلم به ؛ لذلك لن تقاومه اكثر ولن تتهرب
من اي فرصة يمن عليها القدر بأن تكون
معه ..!

راضية هي لانه هنا معها ؛ سعيدة بحقيقة
انه ترك كل شيء خلفه وهرع اليها وتنازل
عن غروره ليجلس معها معفراً بالتراب

والطين متلفحاً برودة الجو ؛ فقط ليكون معها !

سرها انه لم يبعدها ولم يستنكر جرأتها ؛ سرها انه شاركها قصته اخيراً وباح لها بما كان يعتمل في صدره ويحرق ضلوعه ...

اما هو فشعر بنفسه مقيداً ؛ عاجزاً عن الإتيان بأي حركة إزاء تمسكها به ؛ كلماتها بدت له كالبلسم رقيقة شافية طهرت شيئاً من جروحه وخففت من حدة ندوبه للحظات !

شده اليها دفئها الشهي في خضم كل تلك البرودة المحيطة بهما ؛ دموعها الشجية التي بللت معطفه ، صوتها المهزوز برقته ..!

تمسكها به كطفلة صغيرة مشبعة بالأنوثة ؛ عطرها المثير الذي تغلغل بين انفاسه

واستباح حرمات قلبه حتى مال به الهوى اليها ...

استنشق رائحة شعرها الشذي مغلقاً عينيه متلذذاً بشهوته ؛ كاد يرخي جميع دفاعاته ضدها ويستند عليها ايضاً فبقدر ما تبدو انها تستند على كتفه الا ان قلبه بدا هو من يستند عليها !!

لكنه تمالك نفسه واشاح وجهه بعيداً عنها في اللحظة الأخيرة !

تماسك بصلابة امام مغريات انوثها وحنين مشاعرها ، وبقسوة رجل حازم عزم امره على بغضها تصلب في مكانه وجمد مشاعره بثلج غضبه ودفن نبضه بمعول كراهيته ...

مع تقلبات الأيام تتغير الأجواء وتزداد برودة مع تناثر الثلج من السماء حتى غطى

الأرض ببساطه الأبيض البهي وأثقل
بحمولته كاهل اغصان الأشجار وأعمدة
المصابيح في الشوارع ..

الشوارع والمحالات تزينت ببهجة الأعياد في
استعداد لاستقبال العام الجديد ؛ وذلك ما
جعل كارين تبتسم وهي تنظر من زجاج
نافذة سيارتها مبتهجة لهذه الأجواء التي
تبعث النشاط في الروح ..

وصلت الشركة وشرعت في العمل بروحها
المعطاءة وحيويتها المعتادة حتى انتصف
نهار ذلك اليوم ودخلت اليها مساعدتها
بانفعال اثار ريبها حتى تكلمت المساعدة :
نحن في ورطة انستي !!

قطبت حاجبيها بنعومة وسألت : ما الأمر ؟

وضعت المساعدة جهازها اللوحي امام كارين لتقرأ التقرير فتنهدت الأخيرة بصيق وأخذت تدلك جبينها بيأس متذمرة : لماذا تواجهنا كل هذه المشاكل !!

اعتدلت بجسدها وهي تتحدث بثبات : يجب ان اتحدث مع المستشار القانوني بأسرع وقت قبل ان تتفاقم الامور .

سارعت بخطواتها نحو مكتب دونغهي ودخلته على عجل لتجده منشغلاً بالفعل على جهازه الحاسوب

نظرة واحدة خاطفة سرقها نحوها قبل ان يعيد تركيزه لعمله متحدثاً بهدوء : من دخولك بهذه الطريقة أجزم ان الاخبار وصلت اليك !

تساءلت بقلق : أيمكننا تخطي هذه المحنة ؟

قبل ان يجيبها فتح الباب بقوة ليقتحم
تايهيونغ المكان وخرج صوته قلقاً منفعلاً
وهو يسأله مهاجماً : كيف وصل الأمر
للقضاء دون علمنا ؛ ما الذي كنت تفعله
حتى وصلت الأمور لهذا الحد المتطور ؟!

رد دونغهي بهدوئه المعتاد : لا حاجة للقلق
فالدعوى القضائية ليست بهذه الخطورة ؛
كل ما نحتاجه هو اظهار مخطط المشروع
وجميع العقود التي تؤكد اننا لم نقم
بالاعتداء على البيئة وسنتمكن من ربح
القضية ؛ تقع المشكلة بتغيير الرأي العام
فعلى ما يبدو ان هناك الكثير من
المتضامنين مع جمعية حماية البيئة الذين
يعادون باسمها بناء المصنع !

تحرك تايهيونغ في مكانه بتوتر وهو يضع
احدى يديه على وسطه وبالأخرى رفع شعره

للخلف قبل ان يليقي اوامره بحزم : عليك ان تجد حلاً لهذا الأمر قبل حلول الغد .

غادر بعد كلماته تلك فتنهدت كارين وهي تنظر نحو الباب الذي أغلقه لتوه ثم اعادت بصرها نحو دونغهي الذي يبدو هادئ المعالم بارداً خالياً من الشعور وهو يضغط على ازرار حاسوبه بصمت

وجدت نفسها تبدأ بالحديث أولاً فيما تنزه هو عن ذلك : هل سيكون كل شيء بخير ؛ أيمكنك حقاً اصلاح الأمور ؟

همهم بسكون : بدأت بكتابة مذكرة للمحكمة بالفعل وحالما انهيها وارسلها سأبدأ بالتجهيز للمحاكمة .

ردت برفق : أتحتاج للمساعدة ؟

نظر اليها بزاوية طرفه قبل ان يشير موافقاً ؛
حمل حاسوبه وتوجه نحو الأريكة ليجلس
عليها فجلست الى جواره مصغية لتوجيهاته
وأخذت تساعده

عدة ساعات مضت وهما مندمجين تماماً
بالعمل ؛ ولما نال منها التعب عادت بظهرها
للوراء تلتقط انفاسها بضجر

نظرت الى ساعتها التي تشير الى السادسة
مساءاً مما يعني انهما تخطيا موعد الغداء
منذ بعض الوقت وذلك يفسر سبب
شعورها بالجوع !

اعادت نظرها اليه متعجبة لكونه لم يتوقف
ولو للحظة ليحصل على قسط من الراحة !

كل ذلك الوقت من العمل استنزف طاقتها ؛
لكنه بشكل مغاير لها لازال يعمل باهتمام

وتركيز بشكل جعلها تشرد بعيداً في افكارها وهي تتأمل ملامحه باسهاب ..

شعره الاسود الليلي الذي كلما ضاقت به السبل غلغل انامله فيه مفكراً بعمق حتى افسد تصفيفته وبدا مبعثراً بشكل انيق !

ملامحه المتعصبة ؛ عينيه الحادتين وهما تدققان بشاشة الحاسوب وشفتيه اللتين يزمهما بضيق ..

عقدة حاجبيه السميكة ؛ ملامحه الجادة وسيمة ومثيرة في الوقت ذاته ؛ وبدون وعي منها كانت تغرق طوعاً في ادق تفاصيله وتلتقط كل تعابيره وردات فعله وهي تهوي اعمق في فتنتة الخلابة ..

صوته الهادئ تهادى الى مسامعها كصدى لحن مألوف ايقظها من سهوها فيه عندما تحدث : ما الأمر ؟

بغير وعي منها مدت يدها اليه مما جعله ينظر فيها متعجباً حتى حطت بسبابتها على جبينه بين حاجبيه تماماً

لمستها تلك سرت بقشعريرة على جميع اوتار جسده واصابته بمس كهربائي انتفض على اثره قلبه وهو ينظر اليها بصمت وذهول !..

ابتسمت برقة ومالت برأسها وهي تتكلم بدلالها الشهي : عقدة حاجبيك غليظة ؛ هون عليك ولا حاجة لكل هذا التشدد والجمود اثناء العمل !

سحبت سبابتها بنهاية كلماتها فرد ببرود وهو يعاود النظر الى حاسوبه : من الغريب ان يصدر هذا الاستهتار من رئيستي في العمل !

دافعت عن نفسها باستنكار : متى عاملتك كرئيسة ؛ لم اعاملك من هذا المنطلق أبداً وانما اعاملك كشخص قريب ومميز حتى لأنني احاول مساعدتك قدر الامكان !!

لم يجب على كلماتها ؛ وانما تحرك من مكانه مندفعاً نحوها حتى كاد يكون فوقها ، حاصرها بجسده الذي اصبح قريباً منها بالقدر الذي أجفلها وجعلها كرد فعل طبيعي تعود بظهرها للخلف حتى التصق بظهر الأريكة ..

يساره كانت على ظهر الأريكة يستند عليها ووجهه مقابل لوجهها تماماً حتى انها كانت تشعر بأنفاسه الحارقة وهي تذوب على

ملامها وتغتال مجرى التنفس لديها حتى
احتلت رئتيها مختلطة رائحة عطره المثير ..!

حرارة جسده باغتتها فأشعلت النار في قلبها
بينما اخذت نظراته تتوغل عميقاً في عينيها
وبشراسة انتهكت قلبها حتى اخذ نبضه
يصدح كالرعد في ليلة ظلماء زاخرة بالمشاعر
...

وجدت نفسها مأسورة بفتنته ؛ كالمنومة
مغناطيسياً مسحورة بتعاويذ عينيه
الحادتين وهما تنتشلانها من هذا العالم الى
دنياه ..

لم تجد من الكلمات ما يسعفها في حضرة
رجولته الأخاذة فلاذت الى الصمت تسلمه
دفة الأحداث وليرسو بسفنهما حيث يشاء ...

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل75 فوت رح ينزل الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

لم يجب على كلماتها ؛ وانما تحرك من مكانه مندفعاً نحوها حتى كاد يكون فوقها ، حاصرها بجسده الذي اصبح قريباً منها بالقدر الذي أجفلها وجعلها كرد فعل طبيعي تعود بظهرها للخلف حتى التصق بظهر الأريكة ..

يساره كانت على ظهر الأريكة يستند عليها ووجهه مقابل لوجهها تماماً حتى انها كانت تشعر بأنفاسه الحارقة وهي تذوب على ملامها وتغتال مجرى التنفس لديها حتى

احتلت رئتيها مختلطة مع رائحة عطره
المثير ..!

حرارة جسده باغتتها فأشعلت النار في قلبها
بينما اخذت نظراته تتوغل عميقاً في عينيها
وبشراسة انتهكت قلبها حتى اخذ نبضه
يصدح كالرعد في ليلة ظلماء زاخرة بالمشاعر
...

وجدت نفسها مأسورة بفتنته ؛ كالمنومة
مغناطيسياً مسحورة بتعاويذ عينيه
الحادتين وهما تنتشلانها من هذا العالم الى
دنياه ..

لم تجد من الكلمات ما يسعفها في حضرة
رجولته الأخاذة فلاذت الى الصمت تسلمه
دفة الأحداث وليرسو بسفنهما حيث يشاء ...

صوته البارد الثابت عكس اهتزازات روحها ضرب مسامعها بصاعقة كلماته عندما تحدث : ما بك ؛ كل ما في الأمر انني اعاملك بحرية بعيداً عن الرسميات والحذر كما كنتِ تطلبين منذ لحظات !

حرك يده امامها متغاوياً بعد ان التقط القرص الصلب الذي كان بجانبها لينبهها على حقيقة ان كل ما حاول فعله هو تناول القرص الذي كان بجوارها !

ابتسامة جانبية ماكرة عبثت بثغره لوقوعها في فخه ببراعة ؛ واثق هو انه عاث بداخلها الفوضى ولعب بعدادات نبضها فكان دليله القاطع على صحة تكهناته ما رأى من ارتباك ملامحها ..!

الخجل الذي زين وجنتيها كبستان من ورود ؛ عينيها اللتين اخذتا تذودان في المكان بحيرة وانفاسها المضطربة ..

صدرها الذي أخذ يعلو ويهبط بقوة متقلبة ؛ شفتيها المرتجفتين وحمرتهما المفرطة بشكل شهي جعله يفقد لذة انتصاره لوهلة !..

أطال الصمت وهو يمعن النظر الى شفتيها ؛ تلاشت جميع حيله وافكاره فجأة وما عاد يبصر سواها ولا يشعر سوى بتوعك قلبه اثر نزوة شعور أخذ يجذبه بشدة للمس تلك الشفاه المخملية ..

وبوهن مد انامله نحوها فتعلق بصرها بإبهامه الذي حط على شفتيها كأنه يسكنها بعد رجفة الشعور التي باغتتها ..!

ملمسها بدا طرياً ناعماً كالقطن ؛ لونها احمر ندي كالورد ، طعمها .. تساءل بداخله عن مذاق تلك الشفاه المغرية !!

شعر بنفسه يفقد رجاحته ويتمايل فوق زورق الحب ؛ يكاد يفقد توازنه ويسقط في بحرها العميق ليعلق في شباك خدعته التي نصبها بنفسه لها ..!

اجتاحته حرارة كصيف حارق اشتعل في جنبات جوارحه وسيطرت عليه رغبة جامحة بوصال تلك الشفتين والتوغل فيها حد الضياع ..

تملكته لهفة لم يدرك مثلها من قبل ؛ وهيمنت على كل حواسه مشاعر متخابطة وهو يكاد يرمي بتعقله وراء ظهره ويميل اليها ليتجرع شيئاً من انوثتها المهلكة والمغرية ..!

وكذلك لم تكن هي اقل منه ضياعاً بذلك الشعور ؛ الا انها بشكل مغاير له مستسلمة له تماماً ولا تبدي اي مقاومة لفتنة رجولته !

هي بشكل مناقض له قررت منذ وقت طويل ان ترمي عقلها وراءها وان تسبح مع هذا التيار الذي يجذبها بقوة رغم يقينها ان منتهاه سيتركها في القاع ..

ضربت الصحوة عقله ليتدارك نفسه وتراجع عنها مبتعداً بقوة كانت كفيلة بجعله ينتصب على قدميه هارباً ..

ايقظها من تعويذة سحره بنهوضه هكذا فازدردت رمقها وشعور بالحرارة اخذ يغلي في عروقها فنهضت من ورائه هو الذي توجه الى مكتبه متكلماً بارتباك : اشعر بالعطش ؛ لقد اصبح الجو حاراً فجأة !

تناول كأس الماء عن طاولته وشرب منه
قليلاً لعله يطفئ تلك النار التي تأججت في
جوارحه منذ لحظات فردت عليه متلعثمة :
اريد القليل من الماء ايضاً ..

تناولت الكأس منه على عجل فتلامست
اطراف اناملها بيده لتحدث تماساً شعورياً
جعله يسحب يده بانفعال

اما هي فأخذت تشرب الماء بارتباك واضح
جعل يدها ترتعش وهي تفرغ كل ما في
الكأس داخل جوفها لتبرد من حرارة جسدها

عجلتها تلك جعلت قطرات من الماء تنساب
من فوق شفتيها وتعبر عنقها بانسيابية
وصولاً الى عظام ترقوتها البارزة من فتحة
قميصها الرسمي

لم تعلم ان عينيه تلازمانها كالصقر متشرباً ادق تفاصيلها ؛ تائهة بفتنتها ماجت نظراته بولع تتبع تلك القطرات مشتهياً ان يلامس جسدها بنفسه ..!

تتبع يدها وهي تضع الكأس جانباً ؛ تأملها بلهفة تسطرت في جوانب قلبه وهي تنفخ خديها بشكل ظريف لتنفس من سخونة جسدها ..

ثم كيف جمعت شعرها بيدها جانباً لتظهر عنقها البيضاء الساحرة بوضوح امام عينيه العالقتين بفتنتها ورفعته للأعلى قليلاً بينما حركت يدها الأخرى عند عنقها كأنها تبرد على جسدها بتحريك الهواء حولها وهي تهمس متذمرة بنعومة : لماذا اصبح الجو حاراً هكذا ؟

شعر بنفسه يكاد يفقد عقله مفتوناً بها ؛ مثيرة هي حتى بأقل حركاتها العفوية بساطة ، جميلة بشكل يجعل القلب يحتضر للوصول اليها !

خشي انه لن يقوى على تمالك نفسه اكثر اذا ما اطال المكوث امامها اكثر فانسحب مبتعداً عنها وهو ويتكلم باقتضاب : احتاج لاستراحة ..

تركها ومضى مبتعداً ؛ غادر المكتب واغلق الباب خلفه بقوة أجفلتها لوهلة قبل ان تنظر بفتور نحو ذلك الباب متسائلة الى متى فقط سيعاند مشاعره ويقاوم قلبه الذي يبدو لها جلياً انه ممتلئ بها ؟!

ابتلعت غصتها بصمت وتنهدت بثقل وهي تحث خطواتها نحو زجاج النافذة المطلة على مكان الاستراحة لتجده هناك ..

يقف في مكانه بتوتر واضح ؛ يهز قدمه بانفعال رغم ان ملامحه تبدو متصلبة متجهمة وهو يشعل سيجارته التي وضعها بين شفتيه ..

مدت يدها الى الزجاج تتلمس ملامحه عادمة تلك المسافة التي تفصل بين قلبيهما اكثر مما تفصل جسديهما وهمست بخفوت : ما عاد هناك جدوى من التردد اكثر ؛ انا مغرمة بك لي دونغهي...!

كان هو ينفث دخان سجائره بامتعاض وشعور بالفشل اخذ يتفشى في جوانب عقله ؛ يخشى انه وقع في مصيدته وانه عالق في شباك هذا الحب التي فردها بنفسه حتى انها لتكاد تخنق انفاسه !

ما كان ذلك الهراء الذي تلبسه منذ لحظات ؛
كيف سمح لنفسه ان ينصاع لسحرها
ويتجرد من عقلانيته امام فتنة انوثتها ؟

هو ليس بالرجل الأحمق الذي يمكن لملذات
انوثتها ان تغلبه وتوقع به ؛ لن يسمح
لنفسه ان يتوه عن مساره المحدد ابداً ..

ضرب كعب قدمه في الأرض مغتاظاً وفرغ
شحنات غضبه بزفير عميق كأنه يخلص
نفسه من شوائب مشاعر لا يجب ان تكون

هي ليست اكثر من فتاة عادية ؛ لا بل هي
عدوته وابنة الرجل الذي دمر حياته وحياة
والده وليس يصبو من تقربه منها سوى
لتحطيم قلبها وتدمير الشركة التي استولى
عليها والدها عنوة !

هدفه تحطيم والدها عن طريقها ؛ يريد استخدامها فهي الشخص الوحيد المهم في حياته وتمزيقها سيحطم والدها تماماً كما تحطم والده من قبل ..

غلغل انامله بين خصلات شعره الفحمية يشدها بخفة قبل ان يعيدها للوراء عن وجهه وابتسم ببرود

لم يعد الطريق لبلوغ هدفه بعيداً ؛ لقد وقعت الشركة في اول حفرة حفرها لها بالفعل ؛ الدعوى القضائية من جمعية حماية البيئة ليست سوى الضربة الأولى التي ستهز قواعد الشركة وتزحزح من متانتها عندما يتم التشكيك بمصداقيتها ..

ولن يطول الوقت حتى تصبح قضية رأي عام مما سيجعل المحاكمة اكثر دقة

وصعوبة وهناك لابد ان يكشف عن اوراقه الأخرى التي ستودي بالشركة للانهيار !

اطفئ اعقاب سجائره في مكانها واستمتع برؤية تكاثف انفاسه الحارة مع برودة الجو على شكل ابخرة ضبابية تشبه مصير هذه الشركة

القليل من الصمود فقط ؛ خطوات قليلة بعد لبلوغ النهاية التي حلم بها طويلاً ، هذا ما كان يراه بعينيه التي ادلهم لونها وامتقعت بقسوة مفرطة نتجت عن الشعور الحارق بالظلم والاهانة اللذين رافقاه طويلاً وها قد حان وقت الانتقام ..

ومع مرور الأيام هادئة لا جديد فيها ؛ حلت نهاية العام اخيراً ؛ الأجواء الباردة المثلجة ؛ والاحتفالات والزينة التي تشغل الشوارع لم

تغرِ تلك الفتاة لمغادرة مكتبها وترك العمل رغم تأخر الوقت وانتصاف الليل !

تبدو الشركة فارغة تماماً من سواها ؛ ورغم ذلك لم يرف لها جفن وهي تعمل بدأب لانهاء اخر الترتيبات قبل بداية إجازة العام الجديد .

صرير باب المكتب تهادى الى مسامعها لترفع بصرها عن شاشة حاسوبها متعجبة وجود شخص غيرها في المكان فازداد العجب في ملامحها لرؤيته ممتثلاً امامها لتتكلم باستنكار : ما الذي تفعله هنا حتى الان لي دونغهي ؟!

تنهد بسكون وهو يعيد ارسال ذات سؤالها عليها : هذا تماماً ما اود سؤالك عنه جون كارين ؛ لماذا لم تغادري حتى الان ؟!

ضيقت عينيها بشك تسأله بدلال : لا تخبرني
انك كنت بانتظاري حتى الان !

ابتسامة جانبية عبثت بزاوية شفتيه على
افكارها ورد بلا مبالاة : كنت انهي الاعمال
المتراكمة حتى لا يتم تأجيلها لما بعد الاجازة
.

تنحنحت بارتباك وشعور بالحرج تصاعد في
دواخلها لانها رفعت سقف امالها عالياً
ووضعت نفسها بهذا الموقف معه

اما هو فكان يتابع ادق حركاتها وكل تعابيرها
بشراهة متلذذاً بما خلقه في داخلها من حيرة
وارتباك .

مد يده اليها ببطء فرفعت نظراتها اليه
متأملة تنتظر ما ينوي فعله فما كان منه الا
ان اغلق شاشة حاسوبها معلقاً ببرود : كفاكِ

عملاً وعودي الى منزلكِ لتحصلي على بعض الراحة .

استدار مغادراً بعد كلماته تلك التي اصابتها على وتر من أسى ؛ فيما هي تنتظر منه نظرة او كلمة يتلذذ هو بتعذيبها وتجاهلها لذلك كان عليها انتزاع اهتمامه بالقوة فتكلمت بدهاء وهي تلتقط هاتفها : معك حق ؛ سأطلب سيارة أجرة لأغادر .

توقفت خطواته والتفت اليها متسائلاً بعجب : سيارة أجرة ؛ ماذا عن سيارتك ؟

نهضت من مكانها وتناولت معطفها لترتديه وهي تجيبه : لقد ارسلتها للتصليح ؛ هناك عطل بالمحرك .

وقفت مقابلة له تماماً وهي تمسك حقيبتها وتكلمت باستعلاء: اتمنى لك عاماً سعيداً سيد لي ؛ استمتع في اجازتك .

تخطته لتتابع طريقها فيما رفع حاجباً دون الاخر متعجباً كلماتها قبل ان يحث خطواته خلفها حتى امسكها من معصمها ليوقفها وعرض عليها المساعدة بلباقة : دعيني اوصلك الى المنزل اذاً .

ابتسمت بلطف رغم استنكاف كلماتها : لا حاجة لازعاجك ؛ يمكنني الاعتناء بنفسي .

شد قبضته اكثر على معصمها الا انها كانت قبضة حانية عطوف وهو يرد بالحاح : انا اصر ؛ لن اتركك تغادرين بمفردك فهي تثلج في الخارج !

متلبكة بمكر حارت نظراتها وهي تعيد خصلات شعرها خلف أذنها : ما باليد حيلة اذاً ..!

بدت الشوارع مزدحمة والطريق طويلاً نحو المنزل بسبب الازدحام المروري ، نقر بأطراف انامله على مقود السيارة بضجر وهو يراقب الاشارة المرورية الحمراء قبل ان يتكلم معتذراً : يبدو اننا سنحتاج بعض الوقت حتى نصل ، امل انني لا اعطلك عن امر مهم ؟

اشارت نافية وهي تتأمل زجاج النافذة بعينين تقطران حباً وكذلك بدا صوتها حالماً اجتذب نظراته اليها بفضول عندما تكلمت : لا عليك ، الأجواء في الخارج ممتعة تبعث على الشعور بالسعادة !

تعجبت ملامحه من كلماتها ووجه بصره نحو الخارج الى حيث تنظر محاولاً فهم ما ترمي اليه فبدا من الصعب عليه استيعاب معاني كلامها !

الجو بارد مثلج ، الشوارع مزدحمة بشكل خانق ، الكثير من الألوان والاضواء التي تشتت الذهن والازعاج الذي يسود الاجواء رغم تأخر الوقت !!

اعاد بصره اليها مهمهماً : صدقاً ما الذي تتحدثين عنه ؟!

التفتت اليه متكلمة بسعادة : أتحدث عن موسم الأعياد ، الأجواء المبهجة ، الزينة والفرحة المرسومة على معالم الأطفال ، والأمل الذي يتجدد في تعابير الكبار لبداية عام جديد ..

أضافت باسهاب وهي تنظر حولها : ألا يمكنك رؤية ذلك والشعور به ، وكأن الحياة تمنحنا بداية جديدة وعالماً كاملاً نحياه بكل تفاصيله متخلين عن رداء الماضي !

علق نظراته عليها بصمت رغم ما يدور في ذهنه من فوضى ، لم يسبق ان رأى العالم بهذا المنظور فيما كان يعيش حياته بشكل جاف جاد ساعياً خلف هدف محدد أعماه عن كل شيء اخر !

بشكل مغاير لها هو لا يمكنه رؤية أبعاد اخرى سوى الواقع المجفل والحقائق المجردة ، لا تغريه الألوان الصاخبة فيما عاش حياته بين ثنايا اللونين الابيض والاسود فقط

لا يمكنه فهم نظرتها المشرقة للحياة ولا تفسير كلماتها المبطنة او احلامها البعيدة عن المنطق وافكارها التي تسير بلا منهج ..!

لكنه بشكل ما يريد رؤية العالم بعينيها ، بطريقة ما تحيي فيه رغبة بالخروج من قشور عالمه الضيق ليرى الحياة بشكل مختلف فقد سئم الفراغ ..

ابعد تلك الافكار عن رأسه وضغط بقوة على دواسة البنزين حالما أضاءت الاشارة باللون الأخضر والتزم الصمت طيلة الطريق حتى وصولهم للمبنى الذي تقبع فيه شقتها .

ترجلت من السيارة وتكلمت برفق : اسمح لي بدعوتك لتناول شيء دافئ .

اشار نافياً ورفض بلباقته المعهودة : لقد تأخر الوقت بالفعل ولا ارغب بازعاجك ، ربما في وقت لاحق

عبثت بحاجبيها وردت بذات كلماته المنقمة التي قالها لها من قبل : انا اصر ، انها تثلج والبرودة شديدة ولن اتركك تغادر هكذا بعد ان اتيت كل هذه المسافة الى منزلي !

وجد نفسه ملزماً على مسايرتها وترجل من سيارته ايضاً قابلاً دعوتها ، تبعها نحو منزلها وحالما دخلته اشارت له نحو حذاء منزلي ليبدل حذاءه وتكلمت برفق وهي تتقدمه نحو الداخل : تصرف براحة رجاءاً بينما احضر شيئاً لنشربه .

حرك رأسه موافقاً وهو يتقدم خلفها بصمت ، نظر حوله في المكان نظرة شملت جميع

تفاصيل منزلها الذي رغم صغره مترف جميل

فكر انه ربما قطع شوطاً طويلاً معها حتى يأتي الى منزلها ويقترب بهذا القدر من خصوصياتها ، التفت نحوها يتعقب كل حركاتها وهي تحضر مشروباً دافئاً وكم بدت هادئة جميلة وعفوية !

تتصرف بحرية ودون اي قيود رغم انه يدخل منزلها للمرة الأولى ، وذلك ما دفعه ليتساءل وشعور غير مألوف يتصاعد في دواخله محملاً بشحنات سالبة : تبدين مرتاحة رغم انك تستقبلين رجلاً غريباً في منزلك !

التفتت اليه متعجبة تعليقه فأضاف مرتاباً : ألم يسبق ان حذرتك من عواقب تواجدك مع رجل لوحدك في مكان مغلق ، لقد سبق وذهبت الى منزل تايهيونغ بمفردك والان

دعوتني لمنزلك بدون تردد ، ألأ تشعرين
بالخوف من نتائج ثقتك المفرطة ؟

ضحكت بخفة على مبالغته وتابعت ما
كانت تفعله باستهتار : انت تبالغ مجدداً ،
سبق واخبرتك ان تايهيونغ صديقي منذ
الطفولة وأثق به اكثر مما اثق بنفسي !

وضع معطفه الذي خلعه عنه على الأريكة
واقترب من جهة المطبخ بخطوات ثقيلة
ممتعضة وعلق بقنوط : هو صديقك
المقرب منذ الطفولة ، ماذا عني انا ، بالكاد
تعرفينني لكنك سمحت لي بدخول منزلك
بمفردي وفي وقت متأخر كهذا ، لماذا ؟؟

ران صمت قصير كانت تحاول فيه تنظيم
كلماتها مستوعبة فحوى اسئلته المنطقية
رغم انعدام المنطقية في اجابتها التي تعلمها
يقيناً في سرها !

تركت ما بيدها واستدارت لتقابله هو الذي كان يبعدها بخطوات قليلة ، توغلت عميقاً في غابات عينيه المظلمه ، اخذت تتلاطم في امواج مشاعرها التي سبق واغرقتها من قبل فما عاد من منفذ سوى الاعتراف بالحقيقة مجردة من الزيف .

تحركت خطواتها بدون وعي منها ، مسيرة خلف مشاعرها المرهفة وعاطفة انوثتها المفرطة نحوه عادمة المسافة التي كانت تفصل بينهما وسرقت قبلة ناعمة كالنسيم سريعة كالضوء من شفتيه قبل ان تتراجع خطوة واحدة بعيداً عنه وهمست بهدوء : لانني احبك ....

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل75 فوت رح ينزل الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل75 فوت رح ينزل الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

ران صمت قصير كانت تحاول فيه تنظيم كلماتها مستوعبة فحوى اسئلته المنطقية رغم انعدام المنطقية في اجابتها التي تعلمها يقيناً في سرها !

تركت ما بيدها واستدارت لتقابله هو الذي كان يبعدها بخطوات قليلة ، توغلت عميقاً

في غابات عينيه المظلمه ، اخذت تتلاطم في امواج مشاعرها التي سبق واغرقتها من قبل فما عاد من منفذ سوى الاعتراف بالحقيقة مجردة من الزيف .

تحركت خطواتها بدون وعي منها ، مسيرة خلف مشاعرها المرهفة وعاطفة انوثتها المفرطة نحوه عادمة المسافة التي كانت تفصل بينهما وسرقت قبلة ناعمة كالنسيم سريعة كالضوء من شفتيه قبل ان تتراجع خطوة واحدة بعيداً عنه وهمست بهدوء : لانني احبك ....

ارتجفت اوصالها من صمت تلبسه للحظات كان فيها تائهاً غريقاً من لمستها السحرية تلك ؛ تجمد في مكانه كالتمثال يحاول استيعاب ما يحدث حوله وبدا عقله متعطلاً وهو يسأله ترجمة ما قالته !

ولما عاد له وعيه وادراكه لم يجد في جعبته
ما يقوله لها رداً على اعترافها وكبديل
تحركت اطرافه مسيرة اليها ..

سحبها من وسطها اليه بقوة وضم شفتيها
بقبلة عميقة اطال عمرها وهو يتوغل بلذة
شعورها الشهي عندما تمسكت به وبادلته
قبلته بحب انثوي فيه من الجموح ما فيه
من الرقة حتى اشتعلت حرارة الجو بينهما
فيما يذوبان معاً بحرارة ذلك الشعور ...

وبدورها احاطت عنقه بذراعيها واستجابت
بسخاء لمجون قبلة شغفتها حباً وحررت
عواطفها وداعبت كل اوتار انوثتها لتعزف
لحن الهوى على نايه ..

شمس الصباح كانت قوية متوهجة ارسلت
شعاعاتها بوفرة من بين ستائر غرفتها

الشفافة واخذت تتراقص فوق اهدابها
لتوقظها من عميق نومها .

فتحت عينيها الناعستين بدلال واخذت تنظر
حولها بسكون وهي تتنفس براحة قبل ان
يظهر طيفه بين اهدابها فاستبشرت ملامحها
حباً وعضت شفتيها برفق خجلاً وخيالات
الأمس تداهم ذكرياتها ..!

لامست شفتيها بأطراف اناملها تستذكر
قبلاته وذوبانها ولهاً في احضان رجولته ؛
اعترافها الجريء ورده الجميل كانا كفيلان
بجعل الفراشات تتطاير في معدتها وهي
تتذوق طعم هذا الشعور للمرة الأولى فكم
كان شهياً !

نهضت من مكانها واخذت تجمع شعرها
المبعثر وتعدله مستعدة لنهار يوم جديد
بنشاط ؛ لكن صوت رنين الهاتف شد

انتباهها لتترك شعرها و تلتقطه بيدها فكان اسمه يزين شاشة الهاتف .

تعجبت نظراتها وسارعت بالاعتدال في مكانها وهي توضب شعرها وثيابها وكأنه سيراها ثم تنحنحت تعدل صوتها قبل ان تجيب بنعومه : مرحباً ..

اتاها صوته هادئاً ومسكناً لضربات قلبها الملهوفة وهو يجيب : صباح الخير ؛ امل اني لم اوقظكِ من نومك ؟!

همهمت برفق : ابداً ؛ لقد استيقظت منذ لحظات ..

بصوت مثير اجاب : دعيني لا ازعجك اكثر اذاً ؛ اردت ان ابدأ يومي بصوتك فقط ، وداعاً ..

اغلق الهاتف بعد ان اصابها بنوبة عشق أفقدتها حروفها ؛ نظرت الى الشاشة بذهول قبل ان ترمي بنفسها على السرير وهي تضمه الى صدرها هامسة تحدث نفسها : اراد ان يبدأ يومه بصوتي ..!!

صاحت بسعادة ثم أخذت تتقلب على السرير وقلبها يحلق فرحاً من بضع كلمات احسن فيها الاختيار ليعبث بنبضها ..!

وبعد ان تمالكت نفسها نهضت من فراشها وقامت بترتيبه وهي تتقافز مرحاً ثم اخذت منشفتها واستحمت بمزاج عالي بينما تدندن الألحان مبتهجة ..

وعلى ذلج النهج أخذت ساعات النهار تمضي وهي تعمل في منزلها بما انها الاجازة حتى وردها اتصال اخر منه بعد الظهيرة فأجابت بلهفة ليتبادلا اطراف الحديث

بمختلف الأمور حتى اخذهما مجرى الحديث لسؤاله لها : ألديك اي خطط لهذا المساء ؟

همهمت مجيبة وهي تتناول فنجان القهوة التي حضرتها للتو : بالتأكيد ؛ انه يوم رأس السنة ومن عادتي الخروج للتسوق والتنزه في الخارج حتى حلول منتصف الليل !

كان هو يقلب بين بعض الأوراق في مكتبه الذي في منزله يعمل حتى في اجازته فرد بغير اكتراث : ستتسوقين مع صديقاتك اذاً ؟

احتست شيئاً من قهوتها قبل ان تجيبه : لا ؛ سأكون بمفردي فصديقاتي يقضين هذا اليوم عادة في الاحتفال مع العائلة .

توقف عما كان يفعله لوهلة كان فيها يفكر بحقيقة انها لا تملك عائلة تقضي معها هذا اليوم من السنة ؛ كحاله تماماً !

لكنها تملك والدها على الأقل لذلك تعكرت ملامحه بامتعاض قبل ان يجيبها : ماذا عن قضاء هذه المناسبة مع عائلتك ؛ ألن يعود والدك من اجلك ؟

استكانت ملامحها وكذلك خرج صوتها باهتاً حزيناً : سبق واخبرتك ان والدي لا يملك الكثير من الوقت من اجلي ؛ لا بأس فقد اعتدت قضاء هذا اليوم بمفردي ، بل ان لدي الكثير من الأمور لأقوم بها لذلك لا تشغل بالك بي .!

خلع نظاراته الطبية ورد برفق : لنخرج معاً اذاً ؛ ليس لدي مكان اذهب اليه ولا احد لأشاركه يومي سواكِ فهل تسمحين لي بمرافقتك ؟

كتمت ابتسامتها بصعوبة وهي ترد بلطف :
ليس عليك ان تذهب بعيداً من اجلي ؛
يمكنني الاعتناء بنفسي !

رد باصرار وهو ينظر الى ساعته : افعلي انتِ
ذلك من اجلي واسمحي لي بقضاء هذا اليوم
معك ؛ سآتي لاصطحابك عند الساعة
السابعة ؛ أيناسبك ذلك ؟

نظرت الى ساعتها بانفعال قبل ان تجيب
بحماس : يناسبني ؛ سأنتظرك ..

بعد الانتهاء من مكالمتهما تلك سارعت
بالجري نحو غرفتها وبدأت تقلب بين ثيابها
بحثاً عن ثوبٍ يليق بموعدهما الأول .

وعلى تمام الساعة السابعة وردها اتصال
منه يخبرها انه ينتظرها عند باب البناية
فنزلت اليه وهي بكامل اناقتها .

راقبها وهي تتقدم من سيارته بعينان توهج فيهما ألق الاعجاب باطلالتها الأنيقة والجميلة ؛ ثوبها الأبيض القصير وهو يرسم تفاصيل قوامها الممشوق ويظهر ساقيها الطويلتين النحيلتين

وفوقه ترتدي معطفاً ترابياً يصل الى منتصف ركبتيها لاءم بلونه حقيبتها الصغيرة وحذاءها ذو الكعب العالي .

تفرد شعرها الطويل المصفق بعناية فيزيدها جمالاً وجاذبية مع ابتسامتها المشرقة وملامحها باذخة الجمال بنعومتها ورقتها !

صعدت سيارته وهمست بنعومة : امل اني لم اتركك تنتظرني طويلاً !

اشار نافياً وهو يبعد عينيه عنها بصعوبة لشدة جمالها : ابداً ..

اضاف وهو يدير محرك سيارته : اذاً ؛ الى اين وجهتنا ؟

عدة ساعات قضياها معاً وهما يتجولان في شوارع المدينة وداخل المراكز التجارية التي تعج بالناس

تناولا الحلويات التي يتم توزيعها على الناس في الطريق وزارا المحالات التي تبيع التحف والهدايا التذكارية وغيرها حتى نال منهما التعب وشطى شيء من الضجر على ملامحه حتى سألها : صدقاً لمن تشترين كل هذه الهدايا والتذكارات وحتى الالعاب ؛ ليس وكأنكِ طفلة !!

ضحكت بخفة على تعليقه ورددت : هل اثرت تساؤلاتك ؟!

حرك رأسه موافقاً وهما يتوجهان نحو السيارة فردت : انها ليست لي بكل تأكيد .

نظر الى الحقائب الورقية التي يحملها مؤيداً : يمكنني ان اجزم بذلك فحتى الملابس التي اشتريتها للاطفال !!

ساعدته بوضع الاكياس في السيارة التي وصلاها لتوهما وهي تتكلم بنعومة : بالفعل هي للأطفال ؛ اقوم بشراء الهدايا في مثل هذا اليوم عادة ثم ارسلها الى الميتم كهدايا للأطفال ليفرحوا بقدوم العام الجديد ..

توقف في مكانه بذهول يتأمل ابتسامتها الشفافة حتى ايقظته من سهوه بها عندما اغلقت باب السيارة ومالت برأسها اليه

تتحدث بنعومة : انت اول من يعلم بسري هذا فحافظ عليه !

تقدمته بخطواتها فشد خطاه خلفها حتى صار الى جوارها واخذا يمشيان معاً جنباً الى جنب في احد الطرقات

بدا شارد الذهن للحظات ؛ يفكر بسبب ما تفعله ؛ وكيف لها ان تكون بهذه الانسانية وهذه الرقة عكس ما كان يشاع عنها كونها مدللة ابيها صعبة الأرضاء !

ولما طال صمته وشروده وجدت نفسها تبدأ الحوار بينهما اولاً : ما بك ؛ لماذا انت هادئ هكذا ؟!

رد بصدق مطلق : انتِ لا تنفكين تثيرين دهشتي وتزيدينني فيك عجباً كلما اقتربت منك اكثر !

نظرت اليه بتساؤل واشارت الى نفسها ببراءة : انا !

حرك رأسه موافقاً وتابع يحدثها بما كان يجول في ذهنه : لطالما تصورتك فتاة ثرية مترفة لا تفكر سوى بنفسها ولا تتبع سوى ملذاتها ، اعتقدت انني سأتعامل مع فتاة مدللة متغطرسة في بداية عملي في الشركة ، والان اتضح انكِ مختلفة تماماً عن كل تلك التصورات !

ضحكت بخفة وردت بنعومة : انت تبالغ ؛ كوني فتاة ثرية ذلك لا يعني بالضرورة ان اكون معدومة المشاعر خالية من الانسانية !

في الواقع حياتي هي من جعلتني اكثر انفتاحاً وادراكاً لمعاناة الاخرين ومشاعرهم ، المال ليس كل شيء ، لكن ان كان بوسعه

ان يشتري شيئاً من السعادة فأريد ان اراها على ملامح الأطفال المحرومين ..

انا ايضاً لا يمكنني قضاء الاجازات والاعياد مع عائلتي ، بل انني عشت حياتي افتقر للشعور بالعائلة لذلك اريد ان اعوض الأطفال الذين فقدوا عائلاتهم قدر المستطاع.

قد لا تكون هذه الهدايا ثمينة وربما لا تغني عن فقدهم لعائلاتهم ؛ لكنني اتمنى ان تبدد وحدتهم ولو قليلاً وتبهجهم ..

همهم بصمت وهو يتابع الطريق معها مرخياً يديه على جانبيه فكان تصادم خفيف بين يساره ويمينها يستمر بخلق رعشات شعورية متعاكسة بينهما حتى تكلمت هي بعد صمت وجيز : الجو جميل !

حرك رأسه موافقاً فأضافت بخفوت الى ان حسيس صوتها وصل الى مسامعه : ملائم تماماً لموعدنا الاول !

ابتسامة صغيرة زينت ثغرها بعد كلماتها تلك فعلق وهو يقلب بصره في الحديقة التي وصلت بهما الطريق اليها : رغم انه لا يبدو مكاناً مناسباً للخروج في موعد !

نظرت حولها بتعجب من كلامه فأضاف مقطب الحاجبين خائباً : لقد حاولت دراسة الموضوع جيداً والتفكير بأفضل الاماكن للخروج في موعد مثالي ؛ لم تكن الحديقة العامة من ضمن الخيارات المتاحة في نتائج البحث ، لابد ان ذلك محبط !

حركت كتفيها بنعومة وتابعت تقدمها وهي تجيبه : لا اعتقد ان المكان مهم ؛ طالما اننا مع الشخص الذي نحبه !

حك مؤخرة عنقه بحرج وردد محبطاً : بل ربما سيكون المكان الشاعري ملائماً اكثر لقضاء موعد جميل وصنع ذكريات لا تنسى !

انزل يده بيأس فعادت لتتصادم مع يدها وهي تسير الى جانبه فتشتت انتباهه للحظة حتى تكلمت : لازلت على اعتقادي ان الاماكن تزداد جمالاً بمن يشاركنا اوقاتنا ، نحن من نصنع ذكرياتنا وليست الاماكن ..

اضافت بصوت خفيض ناعم مثير : اعتقد انني احب موعدنا هذا ..!

لانت ملامحه قليلاً قبل ان يمد يده اليها وبتحفظ امسك بيدها واحتواها في يده ليتابعا سيرهما بايدٍ متشابكة زادتها سعادة وخجلاً حتى تكلم بسكون : قد لا اكون بارعاً في مثل هذه الأمور بسبب شح خبرتي ؛

لكنني سأبذل ما في وسعي لأقدم لكِ
الافضل حتى تكوني سعيدة ..

وعده ذاك اثار فضولها لتسأل حول ماضيه
بمكر : أيعني ذلك انك لم تواعد من قبل ؛
ألم تقع في الحب ابداً في حياتك ؟!

قطب حاجبيه مستذكراً ليجيب : بلى ؛
واعدت ذات مرة عندما كنت طالباً في الثانوية
لكنني سرعان ما افسدت الامور وانتهى الامر
بهجري !

توقفت خطواتها ووجهت كل نظراتها
واهتمامها اليه وهي تسأله : لماذا ؛ من كانت
تلك الفتاة ولماذا احببتها وكيف افسدت
الامور بينكما ؟

ضحك على انفعالها وسحبها معه ليتابعا
سيرهما وهو يقص عليها حكايته منفتحاً

اليها بدون وعي منه : كل ما في الأمر انها
كانت طالبة في نفس صفي فأعجبت بها
وطلبت منها ان تخرج معي

لكنني لم اكن املك الكثير من وقت الفراغ
بسبب انشغالي بين الدراسة والعمل الجزئي
الذي كنت اقوم به لأعيل ابي ونفسي !

كما انني استمريت بدعوتها للخروج الى
المكتبة العامة لانها مجانية فلم اكن املك
الكثير من المال بحوزي

اردت ادخار المال من اجل مصاريف علاج
ابي ومصاريف حياتنا لذلك اصطحبتها الى
المكتبة ؛ وهناك كنت اشغل نفسي
بالدراسة فقد كنت طالباً مواظباً مولعاً
بالدراسة بغيةَ ان اصبح محامياً ناجحاً !

ولذلك سئمت مني وقررت الانفصال عني ؛ على الأرجح انها شعرب بالضجر من علاقتنا البائسة فهجرتني !!

نظرت اليه بسكون تتأمل ملامحه الوسيمة التي تبدو هادئة رغم لحن البؤس في نغمة صوته التي سمعتها بوضوح

اما هو فقهقه ضاحكاً قبل ان يعلق ساخراً : الان بعد التفكير في الأمر اعتقد انها كانت محقة !

توقفت عن السير مما اجبره على التوقف ايضاً ؛ رفع كلا حاجبيه متعجباً وقوفها فيما اعترضت طريقه ووقفت امامه مباشرة دون ان تترك يده التي تمسك بها

نظرت عميقاً في عينيه بملامحها الجميلة الهادئة كالليل ؛ عينيها بدت عميقة كالبحر

هادرة كأمواجه وهي ترفع يدها الطليقة اليه لتلامس خده بنعومة اجتذبت جميع حواسة وانتفضت على اثرها نبضاته مهللة منتشية !

همست بنعومة وحب : شكراً لك دونغهي ؛ شكراً لانك كافحت طويلاً وسعيت بكل قوتك لتصبح هذا الرجل الذي انت عليه اليوم ..!

ازدرد رمقه بصمت من كلماتها التي داعبت اوتار قلبه ولامست صميم جرح غائر في فؤاده

ضاع في سماء عينيها واخذ يلتقط من فضائها النجوم الممطرة على هيئة حب لم يشعر به من قبل حتى وقع في مدارها !

لم تمنحه الفرصة ليتمالك نفسه او يستوعب رقة كلماتها اكثر وهي تندس في

حضنه لتضمه بحب اكتنزه القلب له بافراط

واضافت : لست بحاجة للقلق حول ما تفعله عندما تكون معي ؛ انا احبك كما انت لذلك ليس عليكَ ان ترهق نفسك بالبحث والسعي لجعل الأمور تبدو مثالية ، طالما انت معي سأكون بقمة سعادتي .. اشكرك لأنك معي دونغهي ...

اغتالته رجفة من حب حاول مقاومتها بضعف ؛ لم يتمكن من ضمها في المقابل ، لم يقوى على احتوائها وهو يشعر بها كعالم اكبر منه واوسع من ذراعيه ليحتضنه بقلبه الذي عكره الغضب والحقد ولوثته سوء النوايا !

خرج صوته مرتعداً وهو يعلق بهدوء ساخراً ليواري غصة شعوره : انتِ مولعة بشكر الاخرين حتماً ...!

بداية العام الجديد كانت مشرقة وعطلته مفعمة بمشاعر اوقدت سراج السعادة في نفس كارين وأحيت فيها أملاً متوهجاً لبداية جديدة والانتقال بحياتها الى مرحلة مختلفة تكاد تجزم انها تعيش فيها أجمل ايامها ..!

تقدمت الأيام وانجلى شيء من الثلوج عن الأرض فقد اصبح الجو اكثر عطفاً واقل برداً كأنه يتأهب لاستقبال الربيع بعد شتاء طويل

وفي صباح هذا اليوم ، كما العادة تجلس على مقعدها في غرفة الاجتماعات حيث يترأس تايهيونغ هذا الاجتماع الذي جمع مدراء جميع الاقسام بما فيهم المستشار القانوني الذي كان يجلس على الجهة المقابلة لها تماماً .

وفي خضم ذلك الاجتماع اعرب مدير قسم ادارة الجودة عن مخاوفه بسبب تلقي الشركة لانذار عقب استعمالهم لبعض المواد في المصنع فوجه تايهيونغ نظراته نحو دونغهي يسأله : أيمكن ان يتسبب استعمال هذه المواد بالمشاكل لنا حتى بعد ان حصلنا على تصريخ لاستخدامها ؟

حرك دونغهي رأسه وهو ينظر في مكونات المواد متكلماً : نحن بالفعل نواجه مشكلة بسبب اصرار جمعيات المحافظة على البيئة على اتهامنا بسوء تصريف مخلفاتها

اضاف وهو ينظر نحو تايهيونغ بثقة : هذه ليست المشكلة الوحيدة التي تواجه مشروعنا ، لقد تلقينا الكثير من الشكاوي حول الاضرار والضوضاء الذي يسببه بناء

المصنع ، هناك مطالبات حتى بايقاف البناء
!

تكلمت كارين بانفعال : ذلك أمر محال ، لقد
بذلنا الكثير من الجهد من اجل تطوير
المشروع ، الا يمكن تبديل الادوات
المستخدمة في البناء للتقليل من حدة
المخاطر ؟

اضاف تايهيونغ مؤيداً لكلماتها : ايقاف
المشروع يعني دمار الشركة ، لقد انفقنا
الكثير على هذا المصنع وايقافه سيتسبب
بدفعنا نحو الهاوية !

نهض من مكانه وأخذ يتحرك في المكان
متوتراً : علينا سد جميع الثغرات للمحافظة
على سمعتنا ، ايقاف البناء سيثير غضب
المساهمين بسبب الخسائر التي
سيتحملونها وبعدها ستفقد الشركة

مصداقيتها وسمعتها ولن نتمكن من ترميم خسارتنا بسهولة !!

ضيق دونغهي حدقتيه ورمى بكلماته مكراً كأنما هو ينصب مصيدته : يمكننا سد هذه الثغرات بتغيير المواد ولن يتبقى لدى المعترضين اي فرصة ضدنا

اعترض مدير الموارد منفعلاً : ذلك أمر مستحيل فقد قمنا بطلب دفعة ضخمة من المواد بالفعل ويستحيل ارجاعها ، اما طلب مواد مختلفة فيحتاج الى ميزانية مضاعفة !

نظر اليه دونغهي بزاوية طرفه ثم اعاد بصره نحو تايهيونغ الذي يجوب المكان مفكراً بقلق فكان من واجبه ان يدفعه اكثر بعد لذلك تكلم بدهاء وهو يكتف ذراعيه الى صدره : الاستمرار على ذات النهج سيودي بنا الى خسارة القضية وما هي الا مسألة

وقت قبل ان يتم اغلاق المشروع من قبل الحكومة !

شد تايهيونغ قبضته بضيق قبل ان ينبس مستسلماً : ماذا لو طلبنا دفعة صغيرة من المواد واستخدمناها بذكاء ؟

ران صمت قصير في المكان بينما حاول دونغهي اخفاء ابتسامته الماكرة بعد ان وقع الفأر في المصيدة بالفعل .

خرج صوت كارين معترضاً : أتريد منا تزييف الحقيقة واستخدام الخداع ؟

تكلم تايهيونغ بهدوء ليمتص غضبها : فكري في الأمربشكل عقلاني ، لا نملك خياراً اخر والا سنكون في موقف لا نحسد عليه !

علينا فعل ما يتوجب القيام به لحماية الشركة والحفاظ على استمرارية المشروع والا ستكون هذه نهايتنا ..

كارين : لكننا بذلك نفقد مصداقيتنا ، لسنا شركة تسير على منهج الاحتيال !

ردد تايهيونغ بقلة حيلة : لسنا نقوم بالاحتيال ، نحن نقوم بتقليل الخسائر فحسب وحماية الشركة من أضرار ستودي بها الى السقوط اذا لم نتصرف حالاً ..!

اعتدلت بجسدها متكلمة باصرار : لكن ذلك ..

قاطعها بحزم موجهاً كلماته لمدير قسم الموارد : قم بطلب المواد المناسبة

اضاف موجهاً كلماته لدونغهي : عليك اثبات تغييرنا للمواد المستخدمة في المحكمة ،

سأترك هذا الأمر لك فتابع جميع الأوراق الرسمية لاخراجنا من هذا المأزق .

غادر غرفة الاجتماعات بعد كلماته تلك لينفض الحاضرين كل الى عمله عدا كارين التي ظلت واقفة في مكانها بصمت تفكر بحل لهذه الورطة

هي واثقة تماماً انها قامت بادارة جميع امور هذا المشروع بشكل صحيح فكيف ظهرت كل هذه العقبات في طريقهم بشكل مفاجئ وما الذي اثار الضجة حول المواد التي سبق وحصلت على ترخيص استعمالها ، أين يكمن الخطأ ؟

الخطأ الذي كانت تبحث عنه ، الثغرة التي لم تدرك سببها كان واقفاً امامها مباشرة يعمل على جمع اوراقه راضياً عما وصلت اليه الأمور

الشركة بدأت تتخبط بالفعل في محيط الفخ
الذي نصبه لها وما هي الا مسألة وقت قبل
ان تغرق تماماً حتى تصل الى القاع !

ألقى نظرة خاطفة عليها ليجدها بذلك التيه
مما جعله يفرج بين شفتيه على وشك ان
يقول شيئاً لم يتمكن من قوله عندما
غادرت المكان بسرعة وكأنها لم تلاحظه .

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل75 فوت رح ينزل
الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

بخطواته الواثقة أخذ يسير في الرواق متجهاً
نحو مكتبه ؛ ألقى نظرة خاطفة الى ساعة يده

متفقداً الوقت ليتأكد انه في موعده تماماً
فهو رجل دقيق بمواعيده يكره التأخير .

ابتسم معتداً بنفسه ونظر الى الحقيبة
الورقية التي بيده وحث خطواته باتجاه
معاكس ليقابلها ويقدم لها القهوة مع
الحلوى التي جلبها لها

لتوه كان قد أنهى لقاءاً له مع احد موكليه
وقرر ان يفتقدها بشيء يبدد عنها الشعور
بالتعب ويضفي شيئاً من البهجة الى قلبها
في نهار العمل المعتاد .

كاد يطرق باب مكتبها عندما استوقفه صوت
مساعدتها التي تكلمت بلطف : الانسة
كارين ليست هنا سيدي .

رفع كلا حاجبيه متعجباً وسأل بلباقة : ليس من عادتها مغادرة المكتب خلال ساعات العمل !

حركت المساعدة رأسها مؤيدة وردت : بلى ؛ انها في اجتماع مغلق مع المدير التنفيذي ؛ سأبلغها حال انتهائها انك بحثت عنها .

همهم بسكون للحظات مفكراً قبل ان يتقدم منها بخطواته متكلماً بدهاء : منذ متى وهما في اجتماعهما ذاك ؛ اعني انه لم يتم ابلاغنا عن اي اجتماعات لهذا اليوم !

حركت كتفيها بعدم اكتراث : لا علم لدي سيدي .

شيء من الريبة تسلل الى دواخله من هذا الاجتماع المغلق ؛ يساوره بعض القلق من خطواتهما القادمة امام العاصفة التي نصبها

لتقتلع جذور الشركة وليس على استعداد لتقبل اي عقبات مفاجئة !

تحرك من مكانه وتوجه بشكل مباشر نحو مكتب تايهيونغ وبنيته دخوله والاضطلاع على ما يحدث هناك الا ان مساعدة تايهيونغ كانت له بالمرصاد ومنعته بلباقة عندما اخبرته ان المدير التنفيذي طلب عدم مقاطعة اجتماعهما .

زفر انفاسه بحنق وأخذ يجوب الممر يقطعه ذهاباً واياباً وداخله يغلي كالنار ؛ بين قلق يتفشى في دواخله من فحوى هذا الاجتماع السري ، وبين حرقة غريبة تتصاعد في صدره لا يفهم مغزاها !

كم من الوقت مضى وهي هناك معه بمفردها داخل جدران المكتب بعيداً عن الأعين يتفرد بها لنفسه ؟

من يدري ما الذي قد يفعله ذلك الرجل
معها ؛ ماذا لو كان يغازلها او ان كانا يتجاذبان
اطراف الحديث ويستمتعان بوقتهما بينما
هو كالبارود يكاد ينفجر في الخارج محترقاً
على هوامش الانتظار !!

ولما ما عاد بوسعه تمالك اعصابه اكثر قرر
الابتعاد قليلاً وتفريغ شحنات توتره بسجائره
فتوجه نحو الاستراحة ليشعل احداها

سيجارة تلو الأخرى وعيناه لا تبارحان
المدخل بانتظارها لعلها تمر من امامه
وتخرج من ذلك الاجتماع المقيت .

اخيراً بعد ما يقارب الثلاثين دقيقة لمحها
وهي تغادر مكتب تايهيونغ فسارع بخطواته
نحوها وعينيه تلتهمان ملامحها بنقم

ابتسامتها الواسعة وعينيها اللتين تلمعان
كما لو انهما نجمين نائمين في فضاء لجي
جعلاه يفقد ما تبقى له من عقل وهو
يقبض بقوة على معصمها متكلماً من بين
اسنانه : ما الذي يسعدك ؟

تلاشت ابتسامتها بهدوء وهي ترى الشرار
يتطاير من عينيه الغاضبتين للحد الذي
أعماه عن فهم اشعارات عينيها الخفية وهي
تجيبه : وما الذي يغضبك ؟

ترك يدها عندما لاحظ انفلات اعصابه وكرد
فعل عفوي رفع يده الى عنقه يحكها بارتباك
: لست غاضباً !

اضاف بتمهل : كنت انتظرك فحسب الا ان
اجتماعكما ذاك طال !

ابتلعت غصتها في حلقها وردت برفق وشيء من الأمل لمع في عينيها : لماذا كنت تنتظرني ؟

قدم لها الحقيبة الورقية متكلماً بتهكم : احضرت هذا لك ؛ لكن القهوة اصبحت باردة على الأرجح .

ابتسمت بحب وهي تنظر داخل الحقيبة الورقية واشرقت السعادة في ملامحها وهي تهمس بنعومة : هذا ما كنت احتاجه تماماً ؛ بعض الحلوى ستكون كفيلة بتعديل مزاجي !

لم تغب تلميحاتها عن ذهنه فعلق متسائلاً : وما باله مزاجك ؟

اضاف بامتعاض وهو يشير نحو مكتب تايهيونغ : اراك بمنتهى السعادة بعد

خروجك من عنده وكأنه كان كافياً لجعلك
في افضل حالاتك !

نظرت اليه بطرفها وشيء من الشك يراودها
فأرادت ان تعبث بعدادات غيرته اكثر قليلاً
لتتأكد من شعوره : لا يمكنني انكار مدى
تأثير تايهيونغ علي ؛ حتى انه قام بدعوتي
لتناول العشاء معه الليلة ..

قطب حاجبيه مستنكراً ورد بغلظة : ألم
تكونا في اجتماع عمل ؛ اي نوع من العمل
هذا الذي ينتهي بمواعيد غريبة وغير
مستحبة كهذا ؛ ثم انتِ لم تقبلي بدعوته
اليس كذلك ؟

عضت شفتيها بغبطة وهمهمت مبتسمة :
ولماذا سأرفض دعوة رجل وسيم ولطيف
ويهتم بي مثله ؟

قبض على يدها وسحبها اليه مردداً بانفعال
يخالف طبعه العاقل : لانكِ فتاتي انا !

نظرت عميقاً في عينيه ونبض قلبها الملهوف
أخذ يتراقص طرباً على وقع كلماته حتى
همست بدلال : احدهم يشعر بالغيرة على
ما يبدو !

استعاد توازنه عندما طرقت كلماتها اذنيه
فتراجع خطوة للوراء متماسكاً ؛ نظف
حنجرته بارتباك وسرح نظراته في المكان
محاولاً استجماع شتاته الا ان صوتها الناعم
المدلل عاد ليعبث بتوازنه عندما داعبت
ربطة عنقه كأنها تعدلها وهي تجيبه : لا
حاجة للقلق فقد رفضت دعوته بالفعل
واخبرته انني سأخرج مع حبيبي ...

غمزته بنهاية كلماتها ثم مضت مبتعدة فيما ظل هو واقفاً في مكانه يراقب خطواتها الخيلاء وهي تسير نحو مكتبها

مبهم الملامح ؛ ساكن النظرات مذهول القلب ، رعشة غريبة سرت في جميع انحاء جسده ونزاع ملحمي يمزق دواخله ..

كيف بدأ مركبه يميل على امواج هواها ؟!

ولماذا فقد رجاحته وانحاد عن مسار تساؤلاته حول موضوع الاجتماع فيما علق في متاهات الشعور بين غيرة ولهفة التهبتا في صدره عنوه !!

شد قبضته بصمت قبل ان يطلق زفيراً عميقاً وهو يرخي ربطة عنقه التي عدلتها له منذ لحظات

عليه ان يعرف ما دار بينها وبين تايهيونغ ؛
عليه ان لا يغفل ولو عن اتفه الأمور او
اصغرها حتى لا تنهار مخططاته لاحقاً ولذلك
سيغتنم فرصة خروجهما هذه الليلة ليعلم
منها ما دار بينهما من حديث ...

مساء ذلك اليوم ؛ بعد انقضاء موعد مغادرة
الجميع للشركة حزمت اغراضها وارتدت
معطفها الذي يصل الى ركبتيها فوق ثوبها
الياقوتي وغادرت مكتبها وهي تتفقد هاتفها
بحثاً عن اي رسائل منه دون جدوى

شيء من الشك ساورها حول غيابه فهو لم
يقل اي شيء بشأن الموعد الذي اخذته منه
صباحاً ولم يعرج الى مكتبها حتى الان لذلك
توجهت نحو مكتبه ظناً منها انها ستجده
هناك

طرقت الباب بخفة قبل ان تفتحه وتطل برأسها من خلفه ؛ قلبت نظرها في المكان بحيرة فهو ليس هنا وكذلك لا اثر لمعطفه او حقيبته مما يعني انه غادر الشركة بالفعل !

ارخت كتفيها بيأس واغلقت الباب خلفها مغادرة والكثير من الأفكار تراودها ؛ لعله نسي أمرها تماماً وغادر مسبقاً !

او لربما طرأ له عمل مستعجل استدعى مغادرته باكراً دون ان يعتذر منها ؛ والخيار الأسوء على الاطلاق ان يكون قد تجاهلها عامداً فهو منذ البداية لم يؤيد فكرة هذا الموعد !

لكن جميع افكارها تلك تبددت عندما وطأت خارج بوابة المبنى ووقع بصرها عليه وهو يقف امامها مباشرة امام سيارته وكأنه كان ينتظرها

رفت بأهدابها عدة مرات قبل ان تسارع بخطواتها اليه متكلمة بعجب : يا الهي ؛ هل كنت تنتظرني هنا بهذا البرد ؟!

فتح باب السيارة لها وعلق بلباقة : لا بأس فلم يطل انتظاري طويلاً ..

مدت يدها برفق الى كفه تتلمسه بنعومة وهمست باشفاق: لكن يديك باردتين ؛ كان عليك اخباري مسبقاً ..!

ابتسامة جانبية علت ثغره وبثقة نظراته اجاب : كان علي الاعداد جيداً لهذه الأمسية ..

رفعت كلا حاجبيها بتعجب بينما اشار لها لتصعد في السيارة ففعلت مستسلمة بينما تحاول كبح جماح تساؤلاتها عبثاً فكان صمودها دون ان تسأله لبعض الوقت أشبه بمعجزة حتى فاض بها الفضول لتتكلم اولاً :

اذا ما هي خططك التي اعددتها لليوم ؛ اين ستصطحبني ؟

بغموض اجاب : مكان جديد لم تكوني فيه من قبل .

نظرت اليه بزاوية طرفها وقد زادها فضولاً لكنها تعلم يقيناً انها لن تكون الرابحة في مواجهة هذا المحامي صعب المراس لذلك رضخت للصمت وهي تلجم فضولها حتى وصلا وجهتهما أخيراً

ركن السيارة ليترجل منها فيما ظلت هي تحدق في المكان من خلف الزجاج بعدم فهم للحظات قبل ان تترجل خلفه بعينين تفيضان تساؤلاً ليبتسم على ملامحها تلك متكلماً : لقد وصلنا .

تقدمها بخطواته فما كان بوسعها سوى اللحاق به وشيئاً فشيئاً بدأت الصورة تصبح اكثر وضوحاً لها وأدركت ان ذلك المكان الذي لم تذهب اليه من قبل ليس سوى منزله !

فتح باب الشقة لها واشار لها بالدخول قبله ففعلت ؛ ألقت نظرة شاملة في المكان وهي تشعر بنبضها يتراقص داخل صدرها حماساً وترقباً وخوفاً في الوقت ذاته ..

التفتت اليه هو الذي تخطاها عندما وجدها واقفة في مكانها كالتمثال ليضع حقيبته جانباً وعينيه تتلذذان بقراءة افكارها الواضحة من عينيها

مدرك هو تماماً لما خلقه من فوضى بدواخلها ؛ يكاد يجزم انها ما عادت تقوى على التقاط حروفها وهي تطؤ اولى خطواتها

داخل عالمه الخاص ومنزله الذي لم يصله احد من قبلها !

لم يكن من السهل عليه الاقدام على هذه الخطوة ؛ تردد كثيراً وفكر طويلاً قبل ان يسمح لها بدخول منزله والعبث بشؤونه الخاصة .

لكنه بشكل ما اراد لها ان ترى شيئاً منه على حقيقته ؛ اراد لها ان تدخل عالمه ولو لمرة واحدة بعيداً عن الزيف والخداع ..

اراد ان يفعل لها ما يفعله تايهيونغ بل وأكثر ؛ ورغم انه على دراية تامة ان ذلك نابع من شعوره اللاذع بالغيرة الا انه يخدع نفسه ويكذب مشاعره بادعائه انه يفعل ذلك حتى لا يفقدها له وتفسد مخططاته ..!

هو اكبر مخادع محتال ؛ يتحايل على نفسه قبل ان يتحايل عليها ، يخدع نفسه اكثر مما يخدعها ..!

عينيه اللتين كانتا تتأملان كافة تعابيرها بلهفة ؛ تنهيدة قلبه إثر ابتسامتها ، حرقة روحه توقاً اليها كلها دلائل قاطعة يحاول التغاضي عنها عامداً حتى لا يخسر قضيته امام محكمة العدل التي يرافع بها بتهمة الحب ..!

تكلمت أخيراً لتجذب انتباه كل حواسه لنعومة صوتها الرقيق : منزلك ..!

اشار موافقاً وهو يخلع معطفه ويضعه جانباً ؛ شمر عن ساعديه وتكلم وهو يتوجه نحو المطبخ : سأحضر لك عشاءاً خاصاً ..

رفعت كلا حاجبيها دهشة وسارعت بخطواتها خلفه تسأله بغير تصديق : أتجيد الطهي ؟

أخذ يتناول المكونات التي اشتراها سابقاً من الثلاجة وبدأ بتحضير الطعام متبجحاً : ليس هناك ما أعجز عن فعله ..

ضحكت على ثقته المفرطة وخلعت عنها معطفها لتضعه جانباً ؛ تركته منشغلاً بتحضير الطعام وأخذت تتجول في المنزل تستكشفه بفضول

شقة صغيرة ملائمة لرجل عازب يعيش وحيداً ؛ صالة صغيرة مطلة على المطبخ وغرفة نوم واحدة مجهزة بأثاث كلاسيكي بدا لها ملائماً لشخصية هذا المحامي الرزين .

بداخلها كانت اكثر من راضية ؛ سعيدة هي لأنها تتجول في شؤونه الخاصة قريبة من كل ما يخصه ..

شعرت انه فتح لها ابواب عالمه على مصراعيها ؛ وانها غدت اقرب اليه من اي وقت مضى ..

جزء ما بداخلها كان يدعو مخلصاً ان تستمر هذه الحكاية الى المالانهاية ، ان يتغلب على حدسها المتشائم بشأن علاقتهما ..!

وقفت امام مكتبة صغيرة يضع فيها كتبه الكثيرة والتي يتناول اغلبها امور القانون ثم انتهى بصرها عند اطار صورة قديمة له في طفولته مع رجل كبير بدا لها من الواضح انه والده

تناولت الصورة بين يديها وسرقت نظرة خاطفة اليه لتجده منهمكاً بالطبخ للحد الذي جعله غافلاً عنها فعادت تتلمس تلك الصورة بأطراف أناملها وغصة في الحلق كادت تودي بدموعها من سفوح عينيها ..!

اعادت اطار الصورة الى مكانه وابتعدت بسرعة عنها عندما سمعته يتكلم متسائلاً : أتحبين الطعام الايطالي ؛ اعتقد انني سأحضر باستا لن تنسي مذاقها أبداً !

أسندت كلا مرفقيها على الطاولة بعد ان جلست على الكرسي في المطبخ وتكلمت بشك وهي تقلب بصرها بينه وبين كتاب الطهي الذي يقرأه : هل سبق وطهوتها من قبل ؟

توقف عما كان يفعله لوهلة متردداً ثم عاد ليتابع عمله متجاهلاً سؤالها فضيقت عينيها

بارتياب وهي تنظر حولها في المطبخ وادواته
القليلة ثم عادت تراقب تحركاته وهو يبحث
هنا وهناك عن ما يحتاجه فعلقت مبتسمة :
يبدو وكأنك تستعمل مطبخك للمرة الأولى !!

زفر انفاسه بقلة حيلة بعدما اكتشفت امره
فلم يجد له مفراً من الاعتراف : لا املك
الوقت الكافي للطهي عادة ..

كتمت ضحكتها بصعوبة فأضاف بامتعاض :
ليس وكأن الطبخ امر معقد ؛ كل ما علي
فعله هو اتباع تعليمات هذا الكتاب !

حركت رأسها موافقة واستكانت تراقبه
بصمت رغم ضجيج الكلمات في عقلها ؛ رغم
انه يبدو واضحاً كم انه يعاني في تحضير
الطعام الا انها سعيدة به !

ربما لانه يبذل جهده من أجلها !

ربما لانه يحاول ان يخرج عن المألوف وان يفعل اي شيء ليرضيها وذلك أكثر من كافٍ بالنسبة لها ..

اكتفت بتأمل ملامحه الوسيمة المنغمسة في العمل بتفانٍ؛ نظراته المترددة بين الكتاب والموقد ، عروق يديه البارزة وهو يقلب الطعام

ودت لو بوسعها الاقتراب منه واحتضانه ؛ ارادت ان تتذوق شيئاً من دفئه وان ترمي بكل مخاوفها خلف ظهرها وتلجأ اليه بينما هو امامها ..

لم تتردد طويلاً وأقدمت على خطوتها تلك ؛ بكل هدوء ودون اي مقدمات أسندت رأسها على ظهره العريض واحاطت وسطه بذراعيها

تمسكت فيه بقوة فيما توقف هو عما كان يفعله وحدق في الفراغ لوهلة مستوعباً تصرفها بينما عادت تلك المشاعر لتراوده من جديد وتعبث بصلابته وهو يشعر بكل خلية بجسده تضمها في المقابل رغم جمود اطرافه ....!

همس بخفوت : كارين ..؟!

همهمت بنعومة : اشكرك

لم يعلم بماذا يجيبها فيما يعجز حتى عن فهم سبب شكرها له ؛ لكنها كانت صاحبة اليد العليا في حوارهما هذا عندما مالت برأسها قليلاً لتنظر اليه من الجنب دون ان تبتعد عنه متكلمة : لانك تحضر الطعام لي بعد هذا اليوم المرهق ؛ انا شاكرة لك فحسب ..

ابتلع شعوره في جوفه وعلق باقتضاب : انتِ مولعة بشكر الاخرين حقاً !

عبست ملامحها من رده الجاف ذاك وانسحبت مبتعدة عنه بامتعاض : كل ما في الأمر انني اردت اظهار امتناني لك ؛ يالك من رجل بارد !

ابتسم على عبوسها الظريف ووضع الأطباق امامها متكلماً بهدوء: عليك تذوق الطعام أولاً قبل ان تشكريني ..

استنشقت رائحة الطعام وسرعان ما تغيرت ملامحها لتتكلم بحماس : رائحته شهية ؛ سأبدأ بتناول الطعام !

أخذت لقمة في فمها فيما ظل هو ينظر اليها مترقباً وهي تمضغها ؛ تقصى تعابيرها التي تغيرت ومالت للإستياء قبل ان تجيبه على

تساؤل نظراته بنبرة مبهمة : يجب عليك تذوقه انت ايضاً !

زاره شيء من التردد فلم يبدُ عليها ذلك القبول لذلك سارع بأخذ لقمة من الطعام قبل ان تمتعض ملامحه نافراً فضحكت بقوة حتى تكلم : لكن لماذا هو سيء بهذا القدر ؛ لقد اتبعت تعليمات الكتيب بشكل دقيق !!

تكلمت بلطف ضاحكة : لنتفق على ان لا يحاول احدنا الطهي مرة اخرى فيبدو ان كلينا سيء بالتساوي !

عاد بظهره للخلف منده‍داً بغيظ : لقد بذلت كل ما في وسعي من اجل تحضير طبق شهي ؛ وانتهى بك الامر تتضورين جوعاً بلا جدوى !

أخذت بضع لقيمات اخرى من طبقها قبل ان تتكلم برفق : ليس بذلك السوء ؛ يمكننا التغاضي عن طعمه قليلاً

حاول سحب الطبق من امامها متكلماً بضيق : ليس عليك تحمل مذاقه السيء ..

قاطعته بانفعال وهي تمنعه : لا يمكنك اخذ طعامي من امامي قبل ان انهيه ..!

اضافت وهي تتناوله بحب : لقد تم تحضير هذا الطبق بشغف وحب وهذا اكثر من كافٍ بالنسبة لي ، اشكرك على الطعام ..

نظر اليها بهدوء وهي تنهي طعامها وقد احلت السرور بداخله ؛ هذه الفتاة تبرع في العبث باتزان مشاعره !

نقية هي اكثر من ماء النهر ؛ عذبة لينة ،
رقيقة جميلة ، قلبها اوسع من الفضاء
وروحها اكثر عطاءاً من الشمس ..!

لم يسبق ان وجد نفسه تائها بهذا القدر كما
يكون معها ؛ لم يشعر بهذا التناقض بداخله
كما يحصل معه بسببها ..!

لماذا عليها ان تكون متسامحة بهذا القدر ؛
ان تتغاضى عن جميع اخطائه ؛ كيف لها ان
تحتويه بكل ندوبه الشائكة وتتخطى جميع
الحواجز التي تحيط به وصولاً الى قلبه ؟

ظن انه رجل منيع ؛ وانه محصن امام انوثتها
الصارخة وشخصيتها الرقيقة ، اعتقد ان
كراهيته ثابته لن تتزعزع فكيف لها ان تهز
اركانه ببساطة ودون ان تبذل اي جهد يذكر
؟!

لم يعلم كيف مضى الوقت سريعاً بعد ذلك ؛ لم يستوعب انقضاء هذه الأمسية وهو تائه فقيد في افكاره متلاطم بين امواج مشاعره العاتية حتى وقفت امام باب المنزل وهي ترتدي معطفها متكلمة بلطف : شكراً لك على هذا الموعد المميز والعشاء الذي بذلت كل ما بوسعك لتحضيره من أجلي ..

أشار لها موافقاً فلوحت له بيدها مودعة وغادرت نحو المصعد تنتظر وصوله ؛ اما هو فظل واقفاً في مكانه يراقبها متكلماً : يجب علي ايصالك .

كررت كلامها باصرار : سبق وأخبرتك ان لا حاجة لذلك ؛ لقد طلبت سيارة أجرة بالفعل ولن اجعلك تغادر منزلك في هذه الساعة لإيصالي فلست طفلة صغيرة !

رد بتردد : لكن ..

اشارت له مودعة مرة أخرى بعد ان فتح المصعد بابه : اراك في الغد ؛ وداعاً .

دخلت المصعد وهو واقف في مكانه وداخله يغلي كالنار ؛ لا يكاد يفهم نفسه جيداً لكنه يعلم انه يقترف خطأً فادحاً بتركها تغادر بذلك الشكل !

هناك شيء ناقص ؛ لا يمكنها الرحيل هكذا ، لا يعلم لماذا يشعر بأطرافة مقيدة وكلماته مكبلة وهو المعروف بطلاقة لسانه ؟

لماذا يشعر بهذا العجز والتردد ؟!

تحرك أخيراً من مكانه ؛ بخطوات واسعة سريعة تدارك المصعد الذي أغلق ابوابه للتو بضغط زره ليفتح من جديد

رفعت كارين نظراتها اليه متعجبة توقفه ؛ لكنها لم تجد الكلمات لتتفوه بها وهي ترى

نظراته التائهة وملامحه الجادة المترددة في آن معاً

يبدو متناقضاً بشكل رهيب ؛ صامتاً بينما في جوفه الاف الكلمات ؛ غاضب وهادئ في الوقت ذاته !

همست بسكون : ما الأمر ؟

لم يعلم كيف اندفع اليها ؛ لم يعد يفقه وقع خطواته ولا يدرك حركة أطرافه ، لم يعد يشعر بشيء سوى مذاق شفتيها الحلو وهو يذوب في ثغره إثر قبلته الحارة التي انسكبت على شغرها باشتهاء .....

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اعتذر على التأخير أصدقائي بعض الظروف الصحية أجبرتني على التأخر اتمنى ان تغفروا لي غيابي

اول ما يوصل الفصل75 فوت رح ينزل الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

تنبيه !!□: الفصل كله خطوط جرأة ؛ اعتذر على سير الاحداث لكن وجب التنويه .

تحرك أخيراً من مكانه ؛ بخطوات واسعة سريعة تدارك المصعد الذي أغلق ابوابه للتو بضغط زره ليفتح من جديد

رفعت كارين نظراتها اليه متعجبة توقفه ؛ لكنها لم تجد الكلمات لتتفوه بها وهي ترى نظراته التائهة وملامحه الجادة المترددة في آن معاً

يبدو متناقضاً بشكل رهيب ؛ صامتاً بينما في جوفه الاف الكلمات ؛ غاضب وهادئ في الوقت ذاته !

همست بسكون : ما الأمر ؟

لم يعلم كيف اندفع اليها ؛ لم يعد يفقه وقع خطواته ولا يدرك حركة أطرافه ، لم يعد يشعر بشيء سوى مذاق شفتيها الحلو وهو يذوب في ثغره إثر قبلته الحارة التي انسكبت على ثغرها باشتهاء .....

كل العالم حوله بدا سراباً ؛ متاهات عقله الصاخبة انحلت وغدا جسده خفيفاً فارغاً من الأفكار وخالياً من كل شيء عداها ..!

شعر بجسده يغلي كالبركان ؛ واخذت حمم رجولته تثور شغفاً على انوثتها الشهية عندما شعر بها تبادله جنون قبلته بحرارة

جسدها الصغير الناعم اخذ يذوب في احضان
صدره العريض بينما يدفعها بقوة حتى
اصتدمت بالجدار من خلفها دون ان يفك
حصاره العشقي عليها

يديها الرقيقتين احاطتا وسطه وتمسكت به
اناملها كأنها غريق وهو طوق نجاتها الوحيد ..

بادلته قبلاته بجنون الهوى دون ان يحكمها
عقل او منطق ؛ لم تتردد لحظة في التفكير
باسبابه ودوافعه ، لم تضيع ولو لحظة واحدة
من هذا اللقاء العشقي بالتمهل او التخوف
..

بقدر ما يريدها كانت تريده ؛ بقدر لهفته اليها
كانت تتوق اليه شوقاً وتحترق حنيناً للذوبان
بين يديه والغرق في ملذات رجولته .

لم يشعرا سوى بحرارة الجو حولهما وضاقت بهما الأنفاس عندما ادركا ان ابواب المصعق أغلقت عليهما وانطفأ نوره لانهما لم يضغطا اي زر يحدد وجهته فتوقف في مكانه

أطلق سراح شفتيها من جنون قبلاته دون ان يبتعد عنها ؛ لازال جسده يحاصرها بشهوة وانفاسه الحارقة تنحل ولعاً على ملامحها

وكذلك لم تقوى هي على الانسحاب من بين ذراعيه ؛ ظلت ساكنة في مكانها بدون حراك ؛ ثملة برائحة عطره مخدرة بشهوة لمساته وانفاسه ..

أسند جبينه الى جبينها محاولاً التقاط ذرات الهواء لعلها تعيد اليه توازنه عبثاً ؛ كلما ارتشف شيئاً من انوثتها رغب بالمزيد !

يبدو الاكتفاء منها امراً مستحيل ؛ والغرق في انوثتها اثم مباح وشهوة محرمة بقدر لذتها ..

شعر بيدها تتلمس صدره وتضغط برفق على قميصه كأنها تستنجد به ان ينقذها من توهانها وان يسندها قبل ان تفقد اتزانها لكن هيهات ..!

كيف يسندها وقد وقع بالفعل ؟؟

حرك يده بخفة وصولاً الى ازرار المصعد وضغط عليها ليفتح الباب ومعه أضاءت الأنوار من جديد فتلاقت نظراتها المغرمة بعينيه الغائبتين لهفة وشوقاً تحكي لها عن جنون حب اكتسح دواخله عنوة وما عاد بوسعه مقاومته ..

لم يجد لديه اي كلمات تسعفه وتبرر نبض قلبه المتسارع ؛ وعوضاً عن تلك الكلمات

سحبها معه خارج المصعد عائداً الى منزله واقفل الباب خلفهما بقوة ..

تبادلا نظرات ساكنة للحظات خلفها الكثير من الكلمات المفقودة ؛ وامام تردده كانت الخطوة الاولى لها هذه المرة عندما اندفعت اليه ودست بجسدها الصغير بين ذراعيه وبادرت بهذه القبلة اولاً ..

وكان رده لها سريعاً عندما احاط وسطها بذراعيه واخذ يجذبها اليه اعمق متلذذاً بقبلاتها ؛ يبادلها انفاسه ونبض قلبه ولهفة مشاعره بوفرة لعله يطفئ حرارة جسده المتقدة ..

ببطء وحذر ترك يديه تخلعان عنها معطفها الثقيل ليجردها منه ؛ وبنعومة وانسيابية مرر انامله على اكتافها العارية نزولاً الى وسطها ليتسلل بها الى بشرتها الحريرية الساخنة

يخط عليها لمساته العشوائية ببراعة كأنه يعزف لحن الهوى مستثيراً انوثتها العذبة ..

لم يعلم كيف دفعها برفق نحو غرفته بعد ذلك ؛ ولا كيف انتهى بهما الأمر يتقلبان فوق ملاءات السرير وهو وينثر قبلاته على كل انحاء جسدها كأنه يرسم خريطة ولعه بها ..

تدفقت أشعة الشمس كسراج وهاج من بين ستائر غرفته وأخذت تتراقص فوق جبينه وتعبث بأهدابه لتوقظه من عميق نومه

فتح عينيه بفتور ينظر حوله ؛ شعر بثقل جسدها يستند على ذراعه فنظر اليها بسكون دون ان يحرك ساكناً حتى لا يزعج نومها .

تأمل ملامحها الجميلة النائمة بسلام في احضانه ؛ اهدابها الشقراء المتناغمة ، شعرها البندقي الطويل وخصلاته الناعمة التي تعبث بجبينها

أشعة الشمس التي غلفت بشرتها البيضاء كوشاح من حرير ؛ اناملها الرقيقة التي تستند على صدره دفعته ليسحبها الى شفتيه برفق يلثمها بقبلة خفيفة ..

وجد نفسه يغرق عميقاً في جمالها الأخاذ ؛ يتوه بين حنين مشاعره الغضة لها ، وحقيقة اثمه الذي يرتكبه بحقها !

هذه الفتاة الرقيقة لا تستحق ذلك منه ؛ كيف له ان يمزق روحها ويحطم قلبها بنواياه الخبيثة اتجاهها ؟!

لم يخطط للذهاب معها بعيداً بهذا القدر من قبل ؛ لم يكن في نيته ان يعبث بأنوثتها ويستغل مشاعرها بهذا الشكل ، لكنه فقد رصانته امام انوثتها الشهية !

انحاد عن طريقه عندما وقع مفتوناً بعينيها وتجاوز كل الحدود معمياً بمشاعره محكوماً بجنون الهوى !

ازدرد رمقه وهو يسحب يده عنها بهدوء وحذر ؛ وعكة في ضميره اضاعت حلاوة هذه الليلة واعتصرت المرارة في قلبه ..

حبه لها امر غير مقبول ؛ قدرهما شائك وعلاقتهما منتهية حتى قبل ان تبدأ ، لقد سبق ولوث نواياه اتجاهها وما عاد هناك من فرصة للتراجع !

انسحب من فراشة والتقط ملابسه ليرتديها
ثم غادر الغرفة بهدوء متوجهاً نحو المطبخ ؛
اسند يديه على الطاولة محاولاً التقاط
انفاسه وتنظيم افكاره

ما الذي كان يفكر به على اي حال ؛ حب ،،
ذلك مستحيل !

لا يمكنه ان يعشقها ؛ لا يمكنه التفريط بكل
احلامه واهدافه التي سعى من اجلها كل
هذه السنوات جرياً خلف نزوة عابرة !

لا يمكنها ان تتغلب عليه ..!

سارع بغسل وجهه لعله يستيقظ من غفلته
؛ كيف سمح لنفسه ان يتمادى بهذا القدر ؛
كيف انصاع لرغبته وتخلى عن حنكته
ودهائه ؟!

الحب امر محرم في دستوره فكيف اذا كان
لابنة الرجل الذي حطم حياة ابيه وخدعه ؟!

ادلهمت نظراته وزار البرود ملامحه وهو ينتزع
تلك المشاعر التي عكرت صفو قلبه وحادت
به قليلاً عن مساره

لن يسمح لها بان تنتصر عليه ؛ لن يهزم في
هذه اللعبة ابداً ولن يتوقف حتى يصل الى
ما كان يسعى اليه حتى لو توجب عليه ان
يدوس قلبه ومشاعره ..!

وعلى ذلك السرير الواسع تقلبت تلك الفتاة
المسكينة بنعومة وهي تستعيد وعيها
وتستيقظ من عمق حلم جميل انتشى
بقلبها وجسدها حتى فتحت عينيها وادركت
انه لم يكن مجرد حلم !

اعتدلت بجذعها وضمت ملاءات السرير الى
صدرها تغطي مفاتنها وهي تنظر حولها بغير
تصديق ؛ هي في غرفته حتماً لكنه ليس هنا !

عضت شفتيها برفق وهي تستذكر جموح
مشاعرهما التي ثارت كبركان خامل منذ
سنوات ثم اخفت وجهها بين يديها خجلاً

لمساته ؛ همساته ، قبلاته .. كلها اخذت
تتراقص في ذاكرتها لتشعر بجسدها يشتعل
شوقاً ولهفة اليه ..

سلمته قلبها وجسدها وروحها وهي بكامل
عقلها وجنونها به ؛ بكامل حبها وشغفها
وليست بنادمة ما دامت قد سارت على
خطى القلب وتبعت عواطفها ..

بعكسه فهي امرأة تتقد عاطفة ؛ بشكل
مناقض له فهي لن تقيد مشاعرها بسلاسل

العقل ولن تترك المنطق يتغلب على مشاعرها

هي تحبه ؛ هواه تخلل في كل اركان قلبها وخلايا جسدها وستفعل اي شيء لتكون معه وتفوز بقلبه ، ستفعل حتى المستحيل لتنظف قلبه من اي شوائب تعطل خطواته نحوها !

ارتدت قميصه لتستر جسدها وغادرت الغرفة تسير على رؤوس اصابعها باحثة عنه ؛ وجدته في المطبخ يحضر كوبين من القهوة

ارخت ظهرها الى الحائط خلفها وأخذت تتأمله بصمت من الخلف دون ان يلاحظ وجودها

تذكر انه يفضل بدأ يومه بتناول الفطور ؛ لكنه بدأ بتحضير القهوة هذه المرة ولعله

فعل ذلك من اجلها فهي من تبدأ يومها بالقهوة !

تأملت ظهره الواسع ؛ عريض المنكبين قوي البنية ؛ هادئ المعالم ساحر النظرات ، خصلات شعره السوداء مبعثرة بحرية تكاد بطولها تقبل اهدابه وهي تنساب على جبينه

صدره العاري مرصوف العضلات ؛ جسده المتناسق ، طوله المتوسط وعروق يديه البارزة ، فاتن بشكل خطير ، مثير بشكل مهلك !

أطلقت تنهيدة خافتة لعلها تسكن نبض قلبها الملهوف لكنها فقدت عزمها حالما التفت متنبهاً لوجودها وتلاقت عينيها بفضاء عينيه الداكنة فشعرت بقلبها يهوي في سمائه من جديد

كل خلية بجسدها تنبض باسمه ؛ كل نفس يعبر رئتيها محمل برائحة عطره ، عالقة هي فيه حد الغرق ..!

همس متعجباً : لقد استيقظتِ !

تناول كوبين من القهوة التي اعدها لتوه وتقدم منها ليقدم لها احدهما متكلماً : اعلم انكِ تحبين بدأ يومك بكوب من القهوة ...

توقفت كلماته وكذلك انفاسه عندما شعر بها تتخطى يده الممتدة لها وترمي برأسها على صدره تضمه بقوة !

تشبثت به كأنه حلم تخشى ان يتلاشى اذا ما فتحت عينيها ؛ كأنه وهم قد يختفي في اي لحظة فاستباحت مساحة صدره الشاسعة واتكأت بكل مخاوفها على اضلاعه كأنها تختبئ منه بداخله ...

تجمد في مكانه دون حراك ؛ صراع ملحمي بين قلبه الذي يتضرع حباً لها ؛ وعقله الذي ينهاه متعصباً ضدها

بين حاجته الملحة لرمي كل شيء ورائه واستباحة لذة حبها ، بين رغبته الجمة باعتصارها في اوردته ليشبع هواه والتمسك بها كشعاع نور وحيد اخترق عتمة ايامه ..

وبين عناده وحزمة ؛ اصراره على اتمام مخططاته التي بات بلوغها قاب قوسين او ادنى ..!

وما بين ذلك الصراع الثائر بين العقل والقلب ظل جسده جامداً كالتمثال وهو يستشعر حرارة جسدها يذوب في مساحات صدره وصوت همسها الوله يتهادى برقة الى مسامعه في عتاب رقيق : ما كان عليك ان

تتركني استيقظ بمفردي دون ان اغنم
بعناق يهدئ قلبي ويغذي حبي ..!

ابعدت رأسها عن صدره لتنظر مباشرة داخل
عينيه الهادئتين كبحر عميق الاسرار لا تكاد
تدرك امواجه المتخابطة واضافت : اعتقد
انني مغرمة بك بجنون لي دونغهي ..!

ألجمته كلماتها تلك ؛ فقد حروفه امام
عواصف مشاعرها التي زعزت ثباته وصلابته
وكادت تودي به اليها لولا مناعته المكتسبة
من قسوة الظروف التي عايشها حتى وصل
الى هنا ..

لماذا كان عليها ان تأتي في الوقت الخاطئ
تماماً وفي المكان الخاطئ ؛ لماذا كان عليه
ان يعثر عليها في طريقه لبلوغ هدفه وكأن
الحياة تلهو به متلذذة بتمزيق فؤاده ؟!

بات الان مخيراً بينها وبين اهدافه ؛ عليه ان يسلك واحداً من طريقين متعاكسين متخلياً عن الاخر ؛ لكنه رجل قاسٍ لن يسمع لعواطفه ان تتغلب على ارادته ..

يوم جديد كان يجلس فيه على طاولة مكتبه عندما نال منه التعب والسأم ؛ اعاد ظهره للخلف مرهقاً وأطلق تنهيدة خافته وهو يغمض عينيه مسترخياً

لحظات من السكينة التقطها سراً من بين ساعات العمل فكان خيالها هو ما يزوره ويتراقص في ذهنه وكأنها غدت وحدها ما تشغل عقله وقلبه ..!

زفر انفاسه بغيظ من افكاره التي تظل تنحاز اليها ؛ تناول علبة سجائره من درج مكتبه وغادر بخطواته الواسعة متوجهاً الى منطقة

الاستراحة لعل دخان سجائره يشتت ذهنه قليلاً

لكن هروبه منها امر مستحيل ؛ بينما اراد الفرار من خيالاتها وجدها ماثلة امامه بكامل كيانها المربك وحضورها المبهر !

كانت تقف في منطقة الاستراحة توليه ظهرها ؛ منشغلة بالتحدث على الهاتف للحد الذي جعلها تغفل عن وجوده .

وضع سيجارته بين شفتيه واشعل فتيلها مضيقاً عينيه المتعلقتين بها ؛ مصغياً بكل حواسه لمكالمتها فيما كانت تتحدث باللغة الانجليزية الأمر الذي جذب انتباهه !

انهت مكالمتها اخيراً واستدارت لتغادر فتفاجأت به واقفاً خلفها ؛ يضع سيجارته في فمه دون ان يأخذ شيئاً من تبغها ؛ يضع

يديه في جيب بنطال بذلته الترابية وينظر اليها بسكون اربك نبضها فخرج همسهاً متلعثماً : ما الذي تفعله هنا ؟!

اتاها رده بارداً وغاضباً في الوقت ذاته : أتنوين السفر ؟

أطلقت تنهيدة ساكنة وهي تتقدم منه بخطواتها الخيلاء حتى وقفت امامه مباشرة وتكلمت بدلال لعلها تشتت ذهنه : ليس من اللائق اصغائك لمحادثة احدهم دون علمه ..!

بغير اكتراث لاعتراضها وبذات نبرته الجامدة تحدث : الى اين ؛ ومتى ؟

وجدت ان مراوغتها له بلا جدوى فأقرت باستسلام : يجب ان اذهب لزيارة ابي ؛ بشأن العمل وبعض الأمور العائلية طلب مني السفر لمقابلته

اضافت وهي تعبث بربطة عنقه الخضراء بنعومة : لن اتغيب طويلاً فلا حاجة للقلق ؛ لا يمكنني ترك الشركة مدة طويلة انا وتايهيونغ بالاضافة الى انني ..

قاطعها باستنكار : انتِ وتايهيونغ ؟!

عضت لسانها بعبثية واشارت موافقة : يريد والدي لقاءه ايضاً ؛ لا تنسى انه المدير التنفيذي !

قلب عينيه بضيق ؛ أخذ نفساً عميقاً من سيجارته لينفث دخانها بغيظ مغمغماً : ذلك رائع ؛ ستكونان معاً خارج البلاد !

تناولت السيجارة من بين شفتيه فرفع كلا حاجبيه بعجب ؛ تعقبها بنظراته وهي ترمي بها في القمامة مستنكراً فتحدثت بحزم :

وحتى عودتي عليك الاعتناء بنفسك
وصحتك اولاً ..!

اشاح وجهه عنها بغير اقتناع مما جعله
يغفل عن نظرتها البائسة التي رمقته بها
وألق عينيها المتردد وهي تضيف : اعتني
بالشركة ايضاً في غيابي ..

حك مؤخرة عنقه بانفعال قبل ان يخرج
صوته مرتفعاً فيه بحة من غيرة واضحة :
هل عليكِ الذهاب معه حقاً ؟!

ضحكت بخفة على تعليقه فزفر انفاسه
غيظاً وهو يراها تتخطاه متكلمة بعبثية : يا
الهي لقد تورطت مع رجل غيور ..!

بامتعاض ردد مستنكفاً : لست اغار !

نظرت اليه بزاوية طرفها مهمهمة بشك : حقاً
!

ارخى يديه في جيب بنطاله وتابع طريقه مؤكداً باستعلاء : انتِ تعرفينه منذ وقت طويل لكنك اخترتني انا رغم انكِ تعرفينني منذ وقت قصير ..

ابتسمت على ثقته المفرطة والتي في محلها تماماً ؛ همست بصوت لم يصل الى مسامعه : لابد انني حمقاء .....

نظر اليها متسائلاً عن همهمتها الخافتة تلك فأشارت نافية وتعلقت بذراعه تداعبه : ورغم ذلك فأنت تشعر بالغيرة ؛ اياك والانكار !

اثر الصمت وهو يتابع طريقه بغير اقتناع ؛ الغيرة لا تأتي سوى من قلب محب ، فكيف له ان يعترف بمدى هيامه بها وهو الذي يحاول لفظها من قلبه ودحض مشاعره لها ؟

لكن القلب العاشق انهكه الانكار ؛ اكتواه الشوق واعتصر فؤاده البعد ، الايام التالية مرت عليه ثقيلة استنزف فيها الغياب كل قوته وجبروته !

مساء هذه الليلة عاد الى منزله يجر جسده المنهك بتعب ؛ نظر حوله في اركان المنزل الفارغ ببرود يخفي اهتزازات شوقية هدمت دعامات صلابته !

اعتاد ان يكون وحيداً وتعايش مع غربته لسنوات ؛ فكيف حدث ان قلبت موازين حياته وجعلت منزله الصغير يبدو كبيراً خالياً بائساً بعد زيارة واحدة لها ؟!

اسبوع مرت ايامه طويلة مملة ؛ فارغة خاوية بلا معنى مرت ايامه منذ سفرها وغيابها الذي يشعر به قد طال !

خلع سترة بذلته وألقاها جانباً وهو يتفقد هاتفه بنهم بحثاً عن اي رسالة منها ؛ ولو بضع كلمات كفيلة لتطفئ نار شوقه بعدما عز اللقاء وقلت احاديثهما حتى وصلت العدم !

لم يجد منها شيئاً كما هو الحال منذ ايام فزفر انفاسه بقلة حيلة قبل ان يلقي هاتفه جانباً ويرمي بجسده على الاريكة بحثاً عن بعض الراحة

غطى عينيه بذراعه واستكان على حاله للحظات ؛ امرها يبدو غريباً ؛ غيابها غير مبرر وصمتها مخيف !

لماذا انقطع التواصل بينهما بهذا الشكل المفاجئ ؛ لماذا لم تعد تهاتفه او تراسله ؛ والأدهى من ذلك كله لماذا هو قلق بهذا القدر ؟!

أوصل بها حد التعلق ؟

كيف سمح لنفسه ان يتورط بها بهذا القدر ؛
كيف فقد حنكته ودهاءه حتى غدا مغرماً بها
عاجزاً عن الحياة بدونها !!!

ما الذي سيفعله لاحقاً اذاً ؟

كيف سيواجهها بعدما تكتشف سوء نواياه
وتتخلى عنه ؛ كيف سيتقبل رحيلها
وانفصالها عنه ؟!

كيف يؤذيها دون ان يؤذي نفسه ؟!

وكيف الطريق للتراجع بعد ان وصل بعيداً
قاطعاً هذه المسافة الواسعة في علاقتهما
ومخططاته ؟

الاعتراف .. هل سيحل ذلك كل شيء ؟

صوت حركة غريبة في المكان أجفله واخرجته من دوامة افكاره ؛ ابعد يده عن عينيه ونظر في المكان متأهباً فوقع بصره عليها وهي تقف عند باب غرفته متكئة بجسدها على اطار الباب وتنظر اليه بهدوء

تعجبت ملامحه وخرج صوته مستنكراً : كارين ؟!

نزل بنظراته الى قميصه الأبيض الواسع الذي ترتديه تاركة اول ازراره مفتوحة بشكل مثير بينما كانت تسير بخطواتها الخفيفة نحوه

ساقيها النحيلتين المغريتين اسفل قميصه ؛ مظهرها المثير ورائحة عطرها الشهية التي خالطت رائحة عطره العالقة بقميصه أخذته بنشوة حب وهو يراها تجلس على الطاولة امام الاريكة التي يستلقي عليها مباشرة !

اعتدل بجذعه متسائلاً : ما الذي تفعلينه هنا ؛ متى عدتِ من سفركِ ولماذا لم تخبريني ؟!

ردت بدلال وهي تعبث بخصلات شعرها البندقية : اردت مفاجأتك ..

مدت اناملها الرقيقة بعبثية الى ياقة قميصه لتجذب كل حواسه ؛ تعلقت نظراته بابتسامتها الجميلة وأخذت انفاسه تتسارع على وقع لمساتها وهي تحل اول ازرار قميصه متكلمة : هل احببت مفاجأتي ؟

مد ذراعيه الى وسطها وسحبها اليه بقوة لتجلس في حجره ؛ احتبسها داخل حضنه فصدحت صوت ضحكتها الرنانة عندما مال بشفتيه الى عنقها يقبلها بشغف هامساً من بين قبلاته : لماذا توقفتِ عن الاتصال بي ؛ كدت افقد عقلي من فرط قلقي وتساؤلاتي !

ابعدته عنها برفق ؛ داعبت عنقه بأناملها وتركت انفاسها الدافئة تنحل على وجهه فتزيده فيها شغفاً واثارة وهي تجيبه : هل اشتقت لي ؟

رد منتشياً بغيابة فكر : اموت اشتياقاً ...

تعجبت نظراتها لوهلة قبل ان تبتسم باتساع حباً وهمست بعفوية : لم يسبق ان اعترفت بمشاعرك هكذا ؟!

عاد يهيم بعنقها حباً ؛ يسكب ذوب قبلاته الحارقة عليها وهو يتمسك بها بقوة متلذذاً بصوت اهاتها الناعمة وتنهداتها الخافتة قبل ان يرد بصدق مطلق : انا احبك كارين ؛ لقد افقدتني عقلي وتوازني واخرجت مكنونات قلبي عنوة !

عادت لتبعده عنها بغير تصديق ؛ اخذت
نظراتها تجوب ملامحه الهادئة متسائلة
وشيء من الشك يساور افكارها نطقت به
دون تفكير : ما الأمر دونغهي ؛ ما الذي
تخفيه عني ؟

رد على نظراتها القلقة بعينين تذوبان حزناً
واشفاقاً وتتقدان غضباً وتعصفان ضياعاً في
الوقت ذاته قبل ان يعلن مستسلماً : لقد
كنت اخدعك طيلة هذا الوقت ؛ لكنني
وقعت في شر حيلتي واغرمت بك ...

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل75 فوت رح ينزل
الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

عاد يهيم بعنقها حباً ؛ يسكب ذوب قبلاته الحارقة عليها وهو يتمسك بها بقوة متلذذاً بصوت اهاتها الناعمة وتنهداتها الخافتة قبل ان يرد بصدق مطلق : انا احبك كارين ؛ لقد افقدتني عقلي وتوازني واخرجت مكنونات قلبي عنوة !

عادت لتبعده عنها بغير تصديق ؛ اخذت نظراتها تجوب ملامحه الهادئة متسائلة وشيء من الشك يساور افكارها نطقت به دون تفكير : ما الأمر دونغهي ؛ ما الذي تخفيه عني ؟

رد على نظراتها القلقة بعينين تذوبان حزناً واشفاقاً وتتقدان غضباً وتعصفان ضياعاً في الوقت ذاته قبل ان يعلن مستسلماً : لقد كنت اخدعك طيلة هذا الوقت ؛ لكنني وقعت في شر حيلتي واغرمت بك ...

ران صمت قصير ظل فيه صامداً في مكانه مترقباً ردها على كلماته ؛ بدت هادئة بشكل غريب ، ساكنة في ضياع مهيب قبل ان تطلق ضحكة خفيفة زادته ارتباكاً وقلقاً وهي تميل اليه لتسند رأسها على كتفه

تكلمت بصوت ناعم زاده شتاتاً : حيلة جيدة ؛ لكنك لن تزعزع ثقتي بك ابداً !

تركت يدها تتلمس صدره فوق قلبه مباشرة واضافت بحب : اعلم انك لن تؤذيني ابداً ، انت تحبني وليس عليك ان تبالغ في خوفك وقلقك حول مشاعرك هذه ، أطلقها فحسب ..

ردد بصوتٍ متلعثم باهت : مهلاً ؛ انتِ لا تفهمين ..!

حطت بسبابتها على شفتيه بعد ان رفعت رأسها عن كتفه فأسكتت حروفه وثارت فيه اوردته وأخذت تغلي توقاً لوصالها

اسبل عينيه اشتهاءاً بينما مال اليها والتقت شفتيه بنبيذ شفتيها فبدت خفيفة كالهواء ؛ شهية كحلم ، لذليذة كغفوة انتهكتها صحوة لم تكن في وقتها ..!

الفراغ بدا موحشاً والظلام خانقاً عندما فتح عينيه ولم يجدها بين ذراعيه وداخل احضانه فاعتدل بجسده ينظر حوله منقطع الأنفاس لاهثاً .

حلم .. كيف بدا ذلك الحلم حقيقياً بشكل موجع ؛ جميلاً بقدر مؤلم !!

أهو اشتياقه ما صورها له بخيال اجمل من ان يصفه بمجرد حلم ؛ هل غدا فيها متيماً حد الجنون ام عاشقاً حد الهوس ..؟!

ازدرد رمقه بنقم وهو يمسح وجهه من اثار النوم الذي أخذه بغتة من ادراكه ؛ فك ازرار قميصه التي بدت ضيقة تشد وثاق عنقه وتخنقه بعد ان كان خيالها يبرد حرارة اوردته منذ لحظات هلوسة !

ولما وجد ان الحر القاتل خلع قميصه بالكامل وتوجه نحو المرحاض ؛ رمى ملابسه داخل سلة الثياب المتسخة ووقف اسفل ماء الدش الذي تركه ينزل دافئاً فوق رأسه وجسده ..

انفاسه غير منتظمه ؛ فكره حائر مشوش ، خيالاتها ترافقه وتعكر صفو قلبه بنبض خائر القوى لا يكاد يفهم وقعه ..

ثبت جسده بيده التي اسندها الى الحائط
وهو يصغي لصوت انفاسه متعمقاً في فكره
ومستعيداً تفاصيل حلمه فيما ظل الماء
الدافئ يتدفق فوق رأسه مبللاً خصلات شعره
السوداء لينساب بعشوائية على اكتافه
العريضة وفوق صدره المرصوف ..

لماذا بدت هادئة بذلك القدر المخيف ؛
كلماتها تلك وثقتها العمياء به كيف لها ان
غرستهما في صدره كوتد قاتل جفف اوردته
حد الموت ؟!

ما الذي يعنيه هذا الحلم ؛ اهو مجرد وهم
عابر بسبب كثرة تفكيره بها واشتياقه لها ام
انه رسالة مشفرة تنبهه للقادم ؟

حل الصباح بعد ليل طويل شعر به يتغذى
على روحه ويغتال جسده الذي لم يعرف
للنوم سبيلاً بعد حلمه ذاك ...

باكراً كان قد غادر منزله متحزماً بالبرود ؛ مرتدياً ملابسه الرسمية التي تبدي مقدار قسوته وجبروته حتى في نزاعه الداخلي بين مشاعره .

وضع اوراقه على طاولة ثم قام بتشغل حاسوبه وانكب على عمله بنهم ؛ اسرف بعمله واشغال نفسه لعله يطفئ فتيل مشاعره ويردمها بأكوام العمل حتى انتصف النهار ونال منه شيء من التعب .

رأفه بأكتافه المتصلبة وجسده المنهك اعتدل بجسده وحث خطواته الى منطقة الاستراحة لعل سيجارة مع كوب من القهوة الداكنة تمنحانه بعض الطاقة

لكنه ما كاد يشعل سيجارته حتى اطفأها وسار بخطواته الواسعة متعجلاً نحو تايهيونغ حالما لمحه في الرواق

بدون اي مقدمات خاطبه بانفعال : متى عدت من سفرك ؛ اين الانسة كارين هل عادت معك ؟؟

الكثير من التساؤلات كانت تحوم في عقلة بسخاء ؛ متى عادت وكيف ، لماذا لم تخبره بشيء ؛ أهي في الشركة منذ الصباح ولم يعلم بحضورها ؟!

أتتعمد مضايقته ولعب دور صعبة المنال لتوثق له حقيقة انه وقع لها ؛ ام ان هناك خطب ما يحبسها عنه ؟

هل هي بخير ؟!

هذا هو اكثر سؤال اثار قلقة ورفع من وتيرة صوته حتى خرج حسيسه مزمجراً امام صمت تايهيونغ الممتعض على اسلوبه : اخبرني ؛ هل كارين بخير ؟؟

ضحكة جانبية ساخرة عبثت بزاوية شفتي تايهيونغ ؛ منحه نظرة متحيزة وبملامح معتدة متعالية اجاب : يبدو انك لا تعلم عنها شيئاً ؛ هل قطعت تواصلها معك عمداً يا ترى !

تقدم خطوة واحدة ليقلص المسافة بينهما وهمس مضيفاً بصوت مختال اثار حنق نظيره : ربما لانك مجرد دخيل على حياتها بدأت تعرف مكانته جيداً ؛ او لعلها ادركت ان ما كان يخالجها من شعور مجرد نزوة عابرة تغلبت عليها ؟؟

ضحك ببرود وهو يرى ذلك المحامي المعتد بسيطرته وجموده يحترق غيظاً وفاقداً لجدله واقفاً بقلة حيلة امامه فكان عليه ان يضع اللمسة الأخيرة لعلها تكون الضربة القاضية

لكنه اراد ان يكون متحفظاً ايضاً حتى لا يزعج كارين بمبالغته واستباقه للأمور ؛ هو ايضاً واعٍ بحقيقة حاجتها لبعض الوقت حتى تنظم افكارها ومشاعرها لذلك احتراماً لها رأى التمهل قليلاً

لذلك اكتفى برمي كلماته المبهمة عامداً ان يصليه بلهيب كلماته دون ان يثير ضغينة في قلب كارين فتكلم باقتضاب : اخيراً ستوضع الأمور في نصابها الصحيح وكلٌ سيكون في مكانه الذي يستحقه ..

ابتسم بثقة بعدها وهو يتخطاه تاركاً دونغهي واقفاً في مكانه جامداً من هول الصدمة فاقداً لادراكه

ليس عاجزاً عن الرد فلم يولد من هو اكثر منه دهاءاً ولا من يجاري حنكة لسانه ويتفوق على حيلة ومراوغته !

لكنه كان في عالم اخر موازٍ ابعد ما يكون عن تايهيونغ وكلماته المستفزة ؛ كان يدور في حلقة مفرغة من التفكير بها فيعود ليعلق في مكانه عند نقطة واحدة يعجز عن تخطيها !!

انها تتجاهله ..!!

لقد عادت الى المدينة ولم نخبره ؛ بل لربما عمداً تتجنب للقاءه ..!

شد قبضته بغضب وسارع خارج الشركة ؛ دون ان يعود الى مكتبه ليلتقط حقيبته ومقتنياته ، لم يكلف نفساء عناء ارتداء سترة بذلته حتى فبقي بقميصه الأبيض الخفيف الذي لم يفلح بتبريد النار المشتعلة في صدره وهو يمضي اليها متقداً كقنبلة موقوتة توشك على الانفجار ...

وقت قصير مع سرعته الزائدة وهو يقود
سيارته هو ما استغرقه قبل ان يصل باب
منزلها ويقرعه بالحاح حتى فتحته على
عجل متخوفة من ضيفها المفاجئ !

حدقت فيه مشدوهة للحظات ؛ تفاجأت
وجوده امام منزلها في مثل هذا الوقت تاركاً
عمله ودون اي موعد مسبق !

راعها ما رأت في نظراته من غضب عارم ونار
تتقد كالجحيم ؛ وفي تعابيره تخوف وقسوة
متمازجان بحدة بدت لوهلة مفزعة
فتراجعت خطوتين للوراء وهي هي تشد
قميص نومها الوردي من الستان وتربط
حزام القطعة العلوية منه بارتباك لتستر
مفاتن جسدها .

ازدردت رمقها وتكلمت برفق عندما رأت منه صمتاً وجموداً مستحدثين : ما الذي تفعله هنا في وضح النهار ؟

ضيق عينيه بفراسة وهو يشمل كافة تفاصيلها بنظرة خاطفة كانت كفيلة ليلاحظ شعرها غير المهندم وهو ينسدل على اكتفاها بعشوائية ؛ ملامحها الخالية من مستحضرات التجميل ورغم ما يزورها من تعب وشحوب فلازالت باذخة الجمال فاتنة كما عهدها !

ملابس النوم القصيرة المغرية ؛ قدميها الحافيتين وساقيها الطويلتين العاريتين بشكل مثير جعلت شيئاً من غضبه يتبخر فبدات لهجته مسالمة اكثر من نظراته الحادة وهو يجيبها متسائلاً : متى عدتِ ولماذا لم تخبريني ؟؟

ابتسمت برقة وهي تراه قد اخفض اسلحة غضبه بشكل جزئي ؛ ارتأت ان تتروى حتى تهدئ من انفعاله فعادت ادراجها داخل المنزل وتكلمت بلطف : سأعد لك شيئاً بارداً لتشربه لعله يخفف من حدة مزاجك .

زفر انفاسه بقلة حيلة وهو يراقب خطواتها التي سبقته للمطبخ فتبعها متكلماً بحزم : لا تتغاضي عن سؤالي متهربة ؛ ما الذي يحدث هنا ؟

حركت كتفيها بنعومة : لا شيء محدد ؛ كانت رحلة طويلة ومتعبة وقد وصلت بعد منتصف الليل لذلك ارتأيت عدم ازعاجك بينما اعلم انك تعمل كثيراً وترهق نفسك

سكبت نبيذاً بارداً في قدحين لهما ؛ قدمت له احدهما وتناولت الاخر بيدها مضيفة بنعومة : اعلم انك تستيقظ باكراً للذهاب الى العمل

وتكره التأخر لذلك تجنبت مضايقتك ايضاً ولانني شعرت بالتعب قررت الاستراحة اليوم واخذ اجازة ..

شربت القليل من شرابها وهي ترسل نظراتها اليه سراً من زاوية طرفها فبدا لها هادئاً بشكل مريب ، صامتاً بتشدد لم تألفه فيه من قبل !

هي ايضاً على دراية بتلك المسافة الصغيرة التي بدأت تصنع فجوة بينهما لكنها تنظر اليه بعجز ؛ عينيها وحدها من كانت تستنجد به ان يتمسك بها وردم اي فجوة قد تباعد بينهما !

نبض قلبها يناجيه ان يقترب منها ؛ ان يضمها ويحتويها بكل ندوبها ومخاوفها ؛ ان يبدد ترددها بتربيتة دافئة ويقتل الشك بتهويدة كلماته المخلصة ..!

تريد منه جرعة حب مفرطة تزيل عنها ركام الشوق الذي تلبد أكواماً فوق صدرها ؛ ولحظة سلام ينتشلها فيها من العالم اجمع ليحملها الى عالمهما المكلل بالحب والمزخرف بالاحلام ....

اما هو فكان تائهاً في دوامات افكاره ؛ تأخذه تيارات غضب للحظات ثم تقذفه الى شطآن الواقع فهي كانت حريصة من اجله فحسب !..

ثم تعود تيارات الشك لتسحبه نحو القاع بسبب كلمات تايهيونغ الانفة ؛ يحاول ان يضع النقاط على حروفه المبهمة فلا يجد لها تحليلاً منطقياً !

ما الذي عناه بقوله انه مجرد نزوة عابرة استيقظت منها ؛ هل كان يحاول استثارة غضبه والتحايل عليه فحسب ؟

لكن ماذا عن اخر كلماته ؛ ستوضع الامور في نصابها الصحيح ؛ اي امور واي نصاب ، ما الذي كان يرمي له بقوله ان كلاً سيوضع في مكانه الصحيح ؟؟

ولماذا تقلقه هذه الكلمات بهذا القدر رغم انها مجرد كلمات ؟؟

سراً داخل احدى زوايا عقله القاصية كان مدركاً انها ليست في مكانها الصحيح معه ؛ وانه اسوء خيارتها وخسارته لها ليست سوى مسألة وقت !

بل ان العد التنازلي بدأ بالفعل ؛ وهو يوشك على التفريط بها رغم ان قلبه يعشقها وروحه تهواها !!

مدرك هو تماماً لحقيقة ان ايامهما باتت معدودة ؛ وان حقائقه ستتجلى قريباً

وعندها لن يتمكن من التواجد معها كما هو الان !

هذه الفكرة اصابته بالجزع للحظة جعلته يرتشف ما في كأسه دفعة واحدة لعله يفقد التفكير للحظات ويتغاضى عن هذا العقل الذي أنهكه !

اراد ان ينسى الواقع ولو للحظات ؛ ان يتجرد من ذاته وخطاياه ، ان يخلع عنه ثوب العقل وقذارة كذبه وخداعه وانانيته ..

او ربما كانت انانيته وحدها هي ما تمسك بها وهو يضع كأسه جانباً على الطاولة خلفه حيث كانت تقف متعمداً محاصرتها بجسده الذي كاد يصبح ملاصقاً لها ..

نظرت اليه بذهول فيما كان هو منجرفاً خلف عواطفة مخالفاً لكل مبادئه وطباعه !

تفكيره منصب عليها وحدها ؛ قلبه غارق في طوفانها فأراد ان يتشبث بها كطوق نجاة حتى لو كان مؤقتاً !

بأنانية اراد ان يسرق لنفسه المزيد منها ؛ ان ينهل من حبها وعطفها ما يكفيه لأيامه القادمة ويغذي مشاعره العجاف لسنواته الشديدة القادمة ..

يعلم انه يتخلى عنها وعن نفسه ؛ وانه بفقدها سيفقد قلبه الذي لتوه نجى بوجودها فأراد منها ان تضيء فيه اخر شموع الحب قبل ان تطفئها رياح ذنوبه ...!

احاط وسطها بذراعه وشدها اليه بنعومة كأنه يدخلها في حدود صدره ؛ وبيساره تناول قدح الشراب منها ليضعه جانباً قبل ان تفقد توازنها وتسقطه ارضاً .

تأمل ملامحها الجميلة هائماً حتى تعلق بصره بشفتيها المخملتين اشتهاءاً فعادت خيالات حلمه تتراقص في ذاكرته لتزيده اشتعالاً ورغبة بنيل ما عجز عن اخذه في المنام باكتفاء !

همست بنعومة وهي ترى نظراته المتيمة بها : دونغهي ؟

همهم بصمت فعادت لتسأله محاوله استجماع شتاتها بصعوبة من انفاسه الحارقة التي بدأت باغتيال مجرى أنفاسها : ما الذي تفعله ؟

رد بصدق مطلق وفكر مجرد سوى من مشاعره : اشتقت لك ....

رغماً عنها شقت الابتسامة ثغرها خجلاً عذرياً امام اولى كلماته العاشقة لها فردت

بدلال تستدرج كلماته لعله يفصح عن كل مشاعره بصدق دونما تحفظ لمرة واحدة في حياته : هل كان لغيابي القصير ذاك تأثير جيد على هذا المحامي بارد القلب يا ترى ؟

اضافت بعبثية متلاعبة بأعصابه : ربما يجدر بي الاكثار من الغياب في المستقبل والابتعاد لوقت اطول لتعترف بشيء من مشاعرك !!

رفع نظراته الولعة الى عينيها المتلألأتين كنجمتين مضيئتين كانتا دليله في ظلمة دواخله ليقع في شراك حبها

كأنها كانت دائماً تسحبه اليه بدون وعي منه ؛ عينيها الواسعتين بلونهما العسلي الشهي ؛ اشراقتهما الساحرة كانت فخاً اطاح به رغم جموده وصلابته

لكنها امرأة استثنائية ؛ جميلة عصرية ؛
رقيقة بهية ، جمعت حسن الهيئة وحسن
الخلق فكيف لرجل ذكي لماح مثله ان لا
يتورط بها وهو بكامل عقله وقلبه ؟!

مستسلماً وبكل مشاعره المشتعلة خرج
صوته هائداً مثيراً وشهياً بافراط عندما نطق :
انا احبكِ كارين ...!

تبدلت جميع ملامحها في غضون ثوانٍ كانت
مذهولة فيها مشدوهة تحاول تجرع دهشتها
بغير تصديق ..

احبك ،

احبك كارين ،،

لقد نطق بها اخيراً !

للمرة الاولى يفصح عن مشاعره بأسهل
الكلمات واكثرها بساطة ومباشرة ، وبرغم
ذلك تظل الأقوى وصاحبة التأثير الأعمق !!

كلمة من اربع حروف خالية من المبالغة
اللغوية ، ولكنها تقلب كياناً وتغير وتبني
عوالم وتهدم أخرى !

كلمة صغيرة لا تستهلك الكثير من الحروف ؛
لكنها تعبر عن الاف المشاعر والرغبات
والعلاقات وتنسج احلاماً وردية وكوناً
شاسعاً وفضاءاً دُرياً ...!

لانت تعابيرها وذابت انفاسها على وقع
حروفه وصوته العذب ؛ ارخت كل دفاعاتها
ورمت بجبينها على صدره شوقاً بعد ان
زلزل كيانها وافقدها اتزانها

وبرد فعل سريع منه رفعها بعد ان شعر بوهن اطرافها لتجلس أعلى الطاولة التي كانت خلفها وتقدم منها اكثر عادماً المسافة بينهما ..

ولو لمرة واحدة أخيرة ؛ حتى لو كان ذلك لوقت قصير ومدة صلاحية قريبة الانتهاء فهو يريد ان يكون معها ويتشبع بها ومنها حتى يروي ظمأه !

بأنانية رجل عاشق يريد تجاهل الغد وعيش اللحظة لنفسه خالياً من القيود والافكار والقلق والمنغصات ..

كان هو من يسند رأسه الى كتفها هذه المرة ؛ هو من يرمي بعالمه خلفه ويبعد أثقاله عن كاهليه مكتفياً بها وكأنه يتملص حتى من نفسه ليتوحد بها !

ولم يكن منها سوى ان ضمته بكل حب
وأغدقت عليه بفيض عطفها وحنانها ؛ بكل
انوثتها احتوت رجولته المنهكة وبقاياه
المحطمة لعلها تملأ فراغات روحه ..!

رجل قوي عنيد مثله ؛ رجل تلبس صفات
الكمال وعاش متجبراً متعالياً طيلة حياته ،
خلع عنه كل أقنعته الزائفة تلك ورمى
بنقصه وضعفه وهزائمه وكل انكساراته في
حضنها !

لا يريد سواها ؛ ولا يحتاج سوى ان يمضي
عمراً بين يديها لتجمع شظاياه المحطمة
وتعيد تركيبه وتشكيله بما يناسب قلبها
الصادق ومشاعرها الجياشة ..

لكن الرياح تجري بما لا تشتهيه السفن ؛
وليس من الحكمة ان نرمي بالأعذار دائماً
ونعلق خيباتنا على كاهل الحياة !

نحن من نرفع أشرعتنا ونختار مسارها ؛ نحن
من يقوى على رمي المرساة والتوقف عند
الحاجة وتغيير مسار دفة الأحداث بحيث
تقودنا الى مُرادِنا !!

وكان له الاختيار .....

رياحه هي من جرفت سفينته بعيداً نحو
العاصفة وحطمت أشرعته عندما وقف
امامها داخل قاعة المحكمة المنتظرة بعد
عدة ايام مضت !

عاجزة وبذهول امامه تصلبت وهي تراه يقف
في صف جمعية الحفاظ على البيئة في
دعوتها القضائية ضد شركتهم عندما أعلن
قبوله الاعتراف بالتهم الموجهة اليهم
باختراق القانون والمدعومة ببعض الأدلة
الدامغة وبدون اي مقاومة .!

ومثلها تماماً بدا تايهيونغ مصعوقاً يحاول استيعاب ما يحدث امامه بغير تصديق متتبعاً مجرى الحديث داخل المحكمة

لا يعلم كيف وصلت تلك الأدلة للجمعية التي تثبت لمواد تسبب جدلاً بشأن تأثيرها على البيئة في بناء المصنع ومحاولتهم الاحتيال بشراء مواد قليلة لتغطية المواد الأخرى .

بكل هدوء وثقة طلب دونغهي تسوية متقبلاً كل احكام المحكمة اتجاه الشركة دون ان يبذل اي جهد يذكر للدفاع عن الشركة او تخفيف الحكم فكان قرار القاضي النهائي بإيقاف المشروع حتى أجل غير معلوم دون الحصول على اي تعويضات ؛ وبذلك رفعت جلسة المحكمة التي بدت صاعقة وأشبه بضربة قاضية وجهها دونغهي

للشركة ورئيسها ؛ لتايهيونغ مديرها
التنفيذي وجميع حاملي الأسهم ؛ وكارين ...!

خارج قاعة المحكمة ظلت واقفة في مكانها
بجمود تنظر الى شاشة هاتفها التي تكاد
تنفجر من الاتصالات الواردة والرنين الذي لا
يتوقف منذ اعلان الحكم

وبجانبها أخذ تايهيونغ يتحرك بعشوائية وهو
يرد على مكالماته الواحدة تلي الأخرى فاقداً
اعصابه حتى بلغ فيه الغضب ان رمى
بهاتفه أرضاً ليحطمه الى أجزاء !

فتح زر سترة بذلته مختنقاً وحاول التقاط
انفاسه الممتعضة وهو يصر على اسنانه
بغيظ لاعناً : لقد غدر بنا ذلك الوغد اللعين !!

ما كاد ينهي كلماته حتى رآه يغادر قاعة
المحكمة بهدوء مقيت وبرود مطقع ؛ يسير

بثبات وثقة كأنه لم يخسر قضيته للتو
ويودي بموكليه الى الهاوية !

اقتدح شرر من نار داخل عيون تايهيونغ وهو
يراه بذلك الغرور والبرود فانقض عليه
غاضباً ليمسكه من ياقة قميصه وهو يصيح
بغضب : ما الذي فعلته اي الوغد المختل ؛
كيف تجرأت على تدمير كل شيء ؟؟

لم يجبه للحظة كانت عينيه فيها شاردتين
تنظران خلفه نحو تلك الفتاة الواقفة بصمود
مزعزع وعينين تكتنزان الدموع مقاومتين
وهما تضربانه بصوتهما اللائم وتمزقانه
بصرير الخيبة !

استعاد صلابته اثر شعوره بيدي تايهيونغ
القويتين وهما تجعدان سترة بذلته الأنيقة
بنفور وهو يشده بقوة ساخطاً : لماذا تعجز
عن الكلام الان ؛ من سمح لك باتخاذ

القرارات بنفسك واسقاط حق الدفاع لتقبل بالتهم ؟

ابعد يديه عنه وعدل ملابسه بكبرياء متعالً وبرود مهيب : فعلت ما يجب علي فعله اخلاقياً وتبعت منهج العدالة والحق !

لقد حاولت اخفاء الحقائق والتحايل على القانون ؛ وذلك ليس ذنبي ؛ لا ترمي بفشلك على ظهري وتنتظر مني التستر على اخطائك !

صك تايهيونغ اسنانه بغيظ : اما كان يجدر بك اخباري بذلك اذاً ومنافشتي بدلاً من الغدر بي وأخذي على حين غرة ؟!

ابتسامة جانبية علت عرش ثغره وهو يجيبه : كيف افعل ذلك بينما كنت اتحين الفرصة الملائمة مترقباً سقوط الشركة للقاع ؟

قطب تايهيونغ حاجبيه وضيق عينيه

مستفسراً : ما الذي تعنيه ؟!

ارسل نظراته الباردة كالثلج باتجاه كارين

التي قابلته بحزم نظراتها بينما تصغي

لكلماته التالية : أردت بشكل يائس الإطاحة

بكم .....

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل75 فوت رح ينزل

الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

ارسل نظراته الباردة كالثلج باتجاه كارين

التي قابلته بحزم نظراتها بينما تصغي

لكلماته التالية : أردت بشكل يائس الإطاحة

بكم .....

قطب تايهوينغ حاجبيه بصمت محاولاً
استيعاب كلماته المضللة فكان الحديث من
نصيب كارين هذه المرة عندما تكلمت
بصوت هادئ فيه لفحة من أسى : لماذا
فعلت ذلك ؟

صوتها الحزين ذاك ؛ همسها المرهف
ونظرتها الطاعنة بالأسف ، قلبها في حالة
انهيار واعصابها محطمة ورغم ذلك بدت
قوية متماسكة للحد الذي انتهك قلبه
الصلد وأثار فيه رعشة ألم واراها بنظراته
الباردة إزاء انفلات اعصاب تايهيونغ وهو
يصيح فيه بامتعاض : ستندم على تهورك ؛
لن أكتفي بطردك فحسب بل ....

قاطعه بجمود وهو يخرج مغلفاً أبيضاً من
جيب سترته : ليس عليك ان ترهق نفسك ؛
لقد سبق وقدمت خطاب استقالتي صباحاً

للشركة وهذه نسخة منه لك ، الى هذا الحد ينتهي عقد العمل بيننا ؛ لقد وصلت الى مبتغاي وسددت ديني لهذه الشركة وصاحبها ..

وقف تايهيونغ عاجزاً والغضب يتطاير من عينيه كألسنة النار ؛ لكن صلي لهيب نظراته لم يصل بحرارته الى ذلك الرجل الذي تغلف بالبرود وهو يرمي بنظرة اخيرة مودعة لكارين التي تجنبت النظر اليه وهو يغادر المكان كالدخان متلاشياً بين الزحام وكأنه لم يخلق هزات زلزالية حطمت دعامات قلبها المسكين ..!

مال اليها تايهيونغ بعطف ؛ ربت على كتفها برفق لعله ينقذها من ضياعها : ما كان علينا ان نأمن جانب هذا الثعلب منذ البداية ؛ لا عليكِ سنتمكن من تخطي هذه الأزمة .

اشارت نافية بسكون وعلقت بصوت بدا له مبهماً : لقد حصدنا ثمار زرعنا ؛ وصلنا الى نهاية الطريق !

قطب حاجبيه مستفهماً لكن صوت رنين هاتفه أجبره على الرد دون ان يطرح عليها اسئلته الكثيرة ولم يعلم بعد ذلك كيف اختفت من المكان والى اين ذهبت !

عدة ايام مرت بعد ذلك اليوم الفاصل عمت فيه الفوضى في الشركة ؛ التزمت الشركة بايقاف مشروع المصنع الجديد ومع ايقافه انتشر غضب واسع بين مساهمي الشركة وأخذت الأمور تزداد سوءاً مع تحمل تكاليف الخسائر المالية والتعويضات المترتبة على ايقاف المشروع وغيرها .

الايام بدت ثقيلة مرهقة ؛ اصلاح ما فسد امر اشبه بالمستحيل وخاصة مع انسحاب

اغلب المساهمين بعد انهيار سمعة الشركة اثر المحاكمة مما جعلهم مهددين بالإفلاس .

لكن كل تلك الفوضى لم تكن بقدر ما يعم دواخل تلك الفتاة من أسى احتقن في القلب وخيبة انتزعت شرايين مشاعرها واغتالت روحها النقية ..!

الخذلان كان مرهقاً ؛ الواقع الذي فرت منه الى خيالها اتضح انه لن ينقشع بغمامته اذا ما امطرت عليه أملاً فخسرت الرهان !

كانت تعرفه اكثر مما يعرف نفسه ؛ جزء منها كان يدرك نهايتهما البائسة هذه وموقن انه اسوء خياراتها والخطأ الفادح الذي سيدمر حياتها ..

لكنها امنت به !

اعتقدت ان حبها وحده سيكون كفيلاً بتغيير مجرى الاحداث ؛ راهنت بالحب حتى اللحظة الأخيرة فظلت خاسرة مهزومة امام جبروته وقسوته ..

غذت نفسها بالأمل وتشبعت من حسن الظن دون ان تصغي الى تحذيراته الكثيرة عن عواقب ثقتها العمياء ، فعلمها درسه بأقسى الطرق حتى لا تنساه أبداً !!

جلست في صالة منزلها بشرود بينما تعبث بملف ورقي في يديها ؛ هربت من كل شيء واختبأت في ظلال منزلها لعلها ترمم بقايا روحها !

ارسلت نظراتها الشريدة ناحية المطبخ فأخذت خيالاته تتراقص هناك وهو يتشبث بها ويغازلها ..

ما عادت تملك شيئاً من الثقة بنفسها ؛
اعتقدت مخلصة انه يعني كل ما يقوله وان
قلبه لم يكن ليكذب بحسيس نبضه الذي
كان ثائراً في حضورها متناغماً مع نبضها
العاشق !

زفرت انفاسها مستسلمة وأخفت رأسها بين
ذراعيها بعد ان عز عليها البكاء فوجدت
عينيها الذابلتين عاجزتين عن ذرف الدموع !

حتى البكاء لم يكن لها مسعفاً في مصيبتها ؛
هي حتى ليست على دراية بما يبكيها ؛
أتبكي نفسها ام تبكيه ، ام تبكي تشابك
قدرهما وانهزام مشاعرها ؟!

وفي حين ان البكاء بدا مستعصياً ؛ والحزن ما
كان ليصلح ما هو محطم أصلاً قررت
النهوض من مكانها والمضي قدماً ..!

بدلت ملابسها بعد ان حصلت على حمام سريع وعدلت مظهرها لتبدو بأفضل أحوالها كما اعتادت ان تكون .

قادت سيارتها باتجاه مكان واحد ؛ وجهة محددة وصلتها بعد وقت قصير لتقف امام نظراته المشدوهة بثبات حالما فتح باب منزله لها !

همس خافت عبر من بين شفتيه ذهولاً : ما الذي اتى بكِ الى هنا ؟

ردت ببرود دون ان تجد نظراتها سبيلها الى عينيه : أيمكننا ان نتحدث قليلاً ؟

أفسح لها المجال لتدخل ففعلت ؛ جلست في صالة منزله فيما توجه نحو المطبخ متكلماً بهدوء : ما الذي ترغبين بشربه ؟

ردت بجفاء : لا حاجة لتقديم شيء ؛ اود التحدث معك فقط دونما مماطلة فلن أطيل البقاء هنا .

شد قبضته بصمت وهو يرى ملامحها الشاحبة رغم ما تبديه من ثبات ؛ يعلم ان روحها مبعثرة وقلبها ممزق حتى لو ادعت القوة !

ليس من الصعب على رجل بذكائه ان يدرك اهتزازات صوتها وارتجافة اطرافها ، لم يخطئ رفيف اهدابها الذابلة فاختار الانصياع رأفه بها

جلس على الجهة المقابلة من الأريكة مصغياً بجميع حواسه ؛ انتظر منها ان تغضب وتصرخ ؛ ان تشكي خذلانه وتبكي خيبتها ..

خشي ان يضعف امام انهيارها فهي الأنثى
الأكثر رقة في هذا الوجود والقلب الأنقى الذي
قابلة في حياته على الرغم من ان ذلك لم
يشفع لها امام ظلام حقده !

تكلمت بصوت بارد أثار فيه رعشه ارتياب :
هل كان مذاق انتقامك شهياً ؟

ضيق عينيه بتساؤل وقبضة في القلب أثقلته
كما بعثرت حروفه وهو يسألها : ما .. ما الذي
...؟!

ابتسامة جانبية أذهلته ارتسمت على
محياها الجامد كتمثال منحوت وهي تضيف
: هنيئاً لك انتقامك ؛ لعلك تدرك الآن
جسيم خسارتك بعدما تتلاشى نشوة
انتصارك المزيفة !

ملامحه بدت خالية من الحياة مثلجة ؛ افكاره تائهة لكن نظراته ظلت قوية ثابتة وهو يرد عليها ببرود : هل كنتِ تعرفين ؟

تناولت ملفاً من حقيبتها ووضعته امامه ؛ لم يتحرك من مكانه ولم يحاول التقاط الملف بينما ظلت نظراته متعلقة فيها وهو يعيد طرح سؤاله عليه : ما الذي تعرفينه جون كارين ؟

اخيراً أرسلت نظراتها في عمق عينيه ؛ عثرت على الشجاعة الكافية لتواجهه بحقائق ظلت مطوية لوقت طويل ارتأت الاعتراف بها بعد طول صمت : اعرف كل شيء منذ البداية ؛ لقد اخبرني والدي عن والدك وأخطاء الماضي التي اقترفها وطلب مني العثور على والدك ليعتذر منه ويعيد له حقه ويطلب منه الصفح .

ابتلعت غصتها وهي تعيد سرد الحكاية منذ بدايتها : بدأ كل شيء في العام الماضي عندما تدهورت حالة ابي الصحية واحتاج المكوث في المشفى خارج البلاد لتلقي العلاج بعد تشخيصه بمرض خبيث ، لكنه اراد الاحتفاظ بالأمر سراً من اجل مصالح الشركة لذلك لم يعلم بحالته تلك سواي انا وتايهيونغ

وبعدما ادرك ان حالته في تدهور وشفاؤه امر محال اخبرني بالحقيقة التي داراها سنيناً وطلب مني مساعدته لتكفير ذنبه ، كانت هذه وصيته لذلك سعيت جاهدة للبحث عن والدك حتى عثرت عليه في المصحة ..

قاطعها بفتور : توقفي ....

تابعت بغير اكتراث لرجائه : وبعد ان اطلعت على حالته الصحية والذهنية علمت انك

الوصي عليه فبحثت عنك حتى ذلك اليوم الذي علمت فيه بتقدمك لطلب عمل في الشركة فأوصيت بقبول طلبك .

قطب حاجبيه بغضب تتطاير من بين حدقتيه وهو يتحدث بنفور : لماذا اذاً ؟

كارين : كنت على وشك تقديم نصف اسهم الشركة لك كوصي على ثروة ابيك لكنني اردت ان اعرف ما تنوي القيام به بعملك في شركتنا رغم انك محامٍ ناجح من شأنه ان يصل الى افاق أبعد !

اردت ان اقترب منك ؛ ان اعتذر بشكل لائق على ما تسبب به والدي من اذى ، اردت اصلاح ما افسده بعدما رأيت ما وصلت اليه الأمور بك وبأبيك ..

اجاب بتهكم وداخله يغلي كالنار : أتقولين انكِ سمحتِ لي باستغلالك عمداً ؛ أتركتني ادمر الشركة دون ان تتفوهي بحرف رغم انكِ كنتِ تعرفين بمخططاتي ؟

اشارت نافية بيأس : لم أعلم ماهية مخططاتك تماماً ؛ لكنني ادركت كم الغضب الذي تحمله بدواخلك فكان علي تقبل عقابك وتحمل مسؤولية الخطأ الذي اقترفناه بحقكم ..!

شيء من الدمع ترقرق في عينيها عنوة وهي التي استجدت البكاء طويلاً فكان محالاً ؛ لكنها فقدت سلطتها على مشاعرها وهي تضيف : لم اعلم انني سأقع بحبك في النهاية ؛ وعندما تورطت بقلبي صدقت انني استطيع بشكل ما احتواء مشاعرك وغضبك وتبديل كراهيتك لحب !

اردت ان امحو اثار الماضي من دواخلك وان اعوضك حباً ؛ اعتقدت ان ذلك ممكناً وحينها كنت أنوي كشف الحقيقة لك وإعادة الحق الذي نُهِب من والدك سابقاً بمنحك نصف اسهم الشركة ..

رد ساخراً بجفاء : لقد سخرتِ مني حتى النهاية ؛ تركتني اصدق انني مخادع يتحايل عليكِ لكنكِ محتالة ايضاً !

عضت شفتيها بصمت وقلبها يعتصر ألماً ؛ لحظات من سكون كانت قبل ان تنزل على ركبتيها امامه فذهل مصعوقاً من فعلها وهو يصغي لكلماتها عندما تحدثت : اعتذر بالنيابة عني وعن والدي على كل ما سببناه لكم من أذى ، ارجو ان تتقبل اعتذاري وتعفو عنه فهو يحتضر ..

رفع كلا حاجبيه مشدوهاً ؛ هوى قلبه من جب صدره وتصاعد الغضب كالدخان الى رأسه فانتفض من مكانه يصيح غاضباً : ما الذي تفعلينه ؛ انهضي فلستِ من يجب عليها الاعتذار ، والدك هو من اذنب بحقي انا وابي وليس انتِ !

ردت بتواضع وسكون : لكنني ابنته الوحيدة ولذلك يقع على عاتقي طلب المغفرة منك .

رد بامتعاض : غبية ؛ اعتذاركِ هذا بلا جدوى فقد دفعت الشركة نحو القاع ..

قاطعته بهدوئها دون ان ترفع نظراتها اليه لتواجهه : لست أطلب العفو لاصلاح ما تدمر ؛ لم احاول ايقافك سابقاً حتى لا تعتقد انني افعل ذلك سعياً لإنقاذ نفسي والشركة ، كل ما أصبو اليه هو الاعتذار عن خطيئتنا .

خرجت حروفه مبعثرة بأسى : أنتِ لم ترتكبي أي خطيئة بحقي ..!

رفعت نظراتها اليه حادة صارمة كأنها تعاتبه : لكنك قررت ان تعاقبني بوزر أبي وقد قبلت عقوبتك ..

اعتدلت بجسدها بعد ذلك ؛ عدلت ملابسها قبل ان تضيف : اليك ثمن نصف أسهم الشركة على شكل اراضٍ وعقارات بما ان الشركة في حالة انهيار قد تودي بها للافلاس في اي لحظة ؛ لست املك المال الكافي لسداده سوى بهذه الطريقة ، ولن اعطيك نصف الاسهم لانها ستكون مجرد خسارة في الوقت الراهن وبذلك تكون قد استعدت حقك كاملاً .

اشارت نحو الملف موضحة بنبرتها الباردة ذاتها : لقد قمت بنقل جميع تلك الاملاك

باسمك وبشكل قانوني ولم يتبقى سوى توقيعك على الاوراق النهائية ، يمكنك تدبر ذلك فأنت محام ..

رد بفتور : لم يكن المال ما اسعى اليه منذ البداية !

بغير اكتراث علقت : لكنه حقك الذي يجب ان تسترده .

علقت حقيبتها الصغيرة على كتفها وهي تهم بالرحيل معلنة ببرود : دعنا لا نلتقي بعد هذا اليوم ابداً ؛ لتكن هذه نقطة النهاية لماضينا المتشابك وحاضرنا البائس ...

تقدمت بخطواتها الواسعة مغادرة ؛ تخطته ببرود هب عليه كما العاصفة حرك أشجان قلبه فتحركت اطرافه بغير وعيٍ منه وقبض على ذراعها يمنعها

توقفت في مكانها استجابة لامساكه بها ؛
لكنها لم تكلف نفسها عناء الالتفات اليه
ومقابلته ، او لربما تعمدت عدم المواجهة
لانه لم يعد بوسعها تحمل هذا العبئ اكثر !

مهما ادعت من القوة فهي لا تزال انثى
جريحة ؛ عاشقة مزق جناحيها قبل ان تحلق
بعيداً في سماء الهوى ..!

مهما بدت ثابتة فداخلها يرتجف حزناً وأسفاً
، قلبها محطم ، مشاعرها مبعثرة ، عالمها
بكامله في حالة انهيار من زلزاله المدمر الذي
ضرب أرضها بقوة ..

خرج صوته ثقيلاً محملاً بلوعة حارقة : لستِ
وحدكِ من تورط في هذا الحب ؛ رغم انني لم
أكن صادقاً معكِ تماماً ، فأنا لم اكذب
بمشاعري ..!

ابتلعت الغصة العالقة في مجرى انفاسها
وردت بذبول وهي توليه ظهرها : لا اعتقد
انك تعرف هذه المشاعر رغم انني بذلت كل
ما في وسعي لغرسها بداخلك وتبديل
الكراهية التي تحملها لحب !

التفتت اليه وتكلمت بغضب مكنون وملامح
فيها من شدة ما فيها من الأسى : اعتذاري
عن أخطاء الماضي واعترافي بها لا يعني انني
ساعفو لك خداعك لي وعبثك بمشاعري !

لقد قمت باستغلالي من اجل مصالحك
ورغم ذلك عفوت عنك وتركتك تتمادى أملاً
بتغيير دواخلك ذات يوم ..

اعتقدت انني استطيع تغيير افكارك
واهدافك ؛ ظننت ان بوسعي اخماد نيران
غضبك بحبي واصلاح ما تحطم بداخلك اذا
ما اغدقت عليك بعاطفتي !

وضعت يدها على كفه وابعدتها عنها بهدوء
كأنها تفك حصاره عليها مضيفة بحسرة :
لكنك اتبعت منهج الكراهية حتى النهاية ؛
كان عليك الاختيار بين حبك وانتقامك ووقع
اختيارك على اشباع نزوة الانتقام فرسمت
بذلك خطوط نهايتنا !

بان الاستياء في نظراتها التي واجهت عينيه
الجاثمتين عندما أعلنت : والان عليك ان
تتحمل مسؤولية قرارك وتدفع ثمن
اختيارك ..

تركته ومضت في طريقها ؛ غادرت منزله
وحياته بلا رجعة ، تركته واقفاً في مكانه
كجذع يباس ضربت جذوره في ارض تتشقق
من الجفاف !

عيناه غاضبتين محتقنتين بلون الدم حرقة وقهراً ، اطرافه متجمدة ، وقلبه كبيت مهجور تحلق فوق أسقفه غربان الندم ...

سيخسرها اذاً ..!

أليس هو من فرط بها واختار الجري خلف انتقامه حتى النهاية متخلياً عن مشاعره ومتجاهلاً رغباته الدفينة ؟

بعد ان كان هو من اتخذ هذا القرار بنفسه ، لماذا يشعر الان بفداحة الخطأ الذي اقترفه ؟!

لماذا بعد ان حقق انتقامه اخيراً ووصل الى اهدافه التي سعى من اجلها سنيناً يشعر الان انه خرج منهزماً خاسراً ؟!

بعد اسابيع قليلة ؛ صباح يوم روتيني ساقته فيه قدماه الى مركز الرعاية الصحية ليدخل

غرفة والده بخطواته الهادئة حذراً من ايقاظه من نومه

وضع زجاجات العصير التي احضرها له داخل الثلاجة الصغيرة الخاصة بغرفته ثم جلس على المقعد بسكون يحدق بملامح أبيه النائمة بسلام

لفحة من حنين زارت فؤاده جعلته يبتسم بخفة وهو يعدل الغطاء عليه ثم سرعان ما ابتعد عنه عندما اتاه صوته متذمراً : ما الذي تفعله ؟

تنحنح بهدوء قبل ان ينفي مبتسماً : اعتذر ؛ هل ايقظتك من نومك ؟

اعتدل بجسده ليرسل اليه نظراته متعمقاً بتفاصيله قبل ان يسأله مستذكراً : دونغهي ؛ هل هذا انت ولدي دونغهي ؟

هللت ملامحه سعادة وهو يجيبه : اجل ؛ هذا انا يا ابي !

ضحك ساخراً بغير تصديق : متى كبرت بهذا القدر ايها الفتى الشقي ؟

تنهد بسكون مجيباً وشيء من أسى طفيف طغى على مقلتيه : لقد كبرت كثيراً وفقدت عمري هباءاً !

قطب والديه حاجبيه الغليظين مستفهماً : ما الذي اصابك ، ماذا حل بحياتك ، ألست تحيى بشكل جيد ؟؟

اضاف متحسراً بأسى : لابد انك تعاني بمفردك ، لانك تملك والداً سيئاً لم يوفر لك الكثير بل كان عبئاً عليك ..

قاطعه بانفعال : انت لم تكن يوماً عبئاً علي ؛ انت كنت النعمة التي من علي بها القدر ،

كل ما في الأمر انني جعلت من نفسي مغفلاً !..

استكانت ملامحه وتابع حديثه باسهاب كأنه يعبر عما يجول في ذهنه : لقد اعتقدت انني رجل ذكي وان حنكتي ودهائي سيساعدانني لبلوغ اهدافي ، كنت مغروراً بالقدر الذي جعلني اثق بنفسي ثقة مفرطة فانتهى بي الأمر ان اظهرت مدى حماقتي وضعفي !

لقد هزمت امام الفتاة البريئة التي اعتقدتها اكثر انسانة ساذجة في هذا الوجود !

غاليت باعتقادي انني ذكي وانها مجرد فتاة حمقاء متشبثة بعالمها الوردي حتى حطمت لها عالمها ذاك واذقتها مرارة عالمي اللاذعة ..

نظر اليه والده بسكون للحظات قبل ان يسأله بهدوء : أتحبها ؟

رفع نظراته ليقابل عيني والده العميقتين بينما ران صمت طويل كانت فيه عينيه تهمسان باعترافاتهما سراً ادركه اباه فضحك منوهاً : انت عاشق تماماً !!

ابتلع غصته وهو يشيح وجهه بعيداً وعلق بحسرة : ما الجدوى من ذلك بعد ان خذلتها ودمرت حياتها !

صاح فيه والده بانفعال : ما الذي تعنيه ايها الاحمق ؛ هل ستتركها لتزيدها خذلاناً ؛ لن تحصد من تقاعسك هذا سوى الندم ، اسعى خلفها واصلح ما افسدته

حرك رأسه نافياً بقلة حيلة : ليس هناك ما بوسعي فعله .

رد والده ساخراً بازدراء : اذاً ستظل ما بقي لك من عمر تندب حظك هكذا كالخاسرين !..

رفع نظراته وقد ابتلع الصمت حروفه بغصة ؛ شد قبضته بضيق يكظم غيظة وأسفه فيما يعلم يقيناً ان ما يقوله والده صحيح تماماً لكنه في الوقت ذاته يشعر بالعجز يتملكه فما العمل ؟؟

من الجهة الأخرى ؛ في مكتب تلك الفتاة كانت تجلس بهدوء وهي تقرأ نص الدعوى القضائية الموجهة ضدها عكس ذلك الرجل الذي اخذ يجول في المكان بغضب ساخطاً وهو يتحدث بغيظ : اللعنة عليهم أجمعين ؛ لا يمكنهم تقبل الخسارة ويريدون لكِ ان تتحملي كافة النتائج والأضرار رغم انهم

شركاء في المشروع الذي تم ايقافه ، ليس وكأنه ذنبك لتتحملي نتائجه !!

ردت بسكون : لقد أعلنت الشركة إفلاسها لذلك يريدون الخروج بأقل الخسائر !

أسندت جبينها بكفها مغلقة عينيها بضيق : لكنني لا املك هذا المال الذي يطالبون به ؛ لا اعلم كيف سنتمكن من دفع هذه الأضرار التي يطالبون بها !

بانفعال اجاب تايهيونغ : انهم لا يملكون الحق بأخذ ولو فلس واحد ؛ هذه المطالبات غير شرعية ولن ندفعها لهم ابداً ، كل ما علينا فعله هو توكيل محامٍ بارع ..

قاطعته ساخرة بأسى : واي محامٍ هذا الذي سيقبل بتوكل قضيتي بعد انهيار سمعة الشركة واعلان افلاسها ، اعتقد انني لن

اتمكن من تحمل تكاليف توكيل محامٍ لذلك
من الأسهل الاستسلام فحسب !

رد تايهيونغ متعصباً : توقفي عن سلبيتك
المستحدثة هذه ؛ لن استسلم ابداً كما انني
لن اتخلى عنكِ مهما حدث ؛ حتى لو كان
علي ان اتوسل لاحد ما سأفعلها لاخراجك
من هذه الورطة ، ثقي بس فحسب .

ابتسامة باهتة علت ثغرها وهي ترد بامتنان :
انت صديق رائع تايهيونغ !

سرعان ما تلاشت ابتسامتها تلك وهي
تنهض من مكانها وتدور لتقف مقابلاً له
وتكلمت بثبات : لكنني لا استطيع التمادي
اكثر من ذلك في الاعتماد عليك ؛ لقد
تحملت الكثير من الاضرار بالفعل مع افلاس
الشركة وخسرت اسهمك ايضاً ، لا يمكنني
ان اقبل المزيد منك !

علق بأسف : لكن ..

قاطعته بصوتها الرقيق وبنبرة مسالمة : هذا يكفي ؛ دع الأمر لي ..

صوت ثالث قوي دوى في المكان كصليل السيف القاطع اخرس الأفواه وجعل الأنظار تتوجه اليه بذهول عندما تدخل متحدثاً : بل دعيه لي انا ؛ سأكون محاميكِ في هذه القضية ....

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

بعتذر على التأخير

اول ما يوصل الفصل75 فوت رح ينزل الفصل يلي بعده

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

ابتسامة باهتة علت ثغرها وهي ترد بامتنان :
انت صديق رائع تايهيونغ !

سرعان ما تلاشت ابتسامتها تلك وهي
تنهض من مكانها وتدور لتقف مقابلاً له
وتكلمت بثبات : لكنني لا استطيع التمادي
اكثر من ذلك بالاعتماد عليك ؛ لقد تحملت
الكثير من الاضرار بالفعل مع افلاس الشركة
وخسرت اسهمك ايضاً ، لا يمكنني ان اقبل
المزيد منك !

علق بأسف : لكن ..

قاطعته بصوتها الرقيق وبنبرة مسالمة : هذا
يكفي ؛ دع الأمر لي ..

صوت ثالث قوي دوى في المكان كصليل
السيف القاطع اخرس الأفواه وجعل الأنظار
تتوجه اليه بذهول عندما تدخل متحدثاً : بل

دعيه لي انا ؛ سأكون محاميكِ في هذه القضية ....

علقت الكلمات في حنجرتها وهي تحدق فيه بدهشة ؛ مظهره المتناسق ، ملابسه الأنيقة ، نظراته الصارمة ووقفته الحاسمة كأنه اتخذ القرار النهائي لجدالهما رغم انه ظهر من العدم !

اما هو فبادلها نظراته الهادئة فيها لوعة من اشتياق ؛ وحسيس من ندم وهدير عتب خفي ..

يعلم انه من اودى بها الى هذه الهاوية ؛ ويعلم جيداً انه لن يتمكن من اخراجها من هوة الضياع التي رماها بها ، لكنه يريد ان يحاول !

أليست هي من دعته يوماً ان ينسى الماضي ويعيش يومه ؛ أليست من اخبره ان عليه ان يسعى لعيش اللحظة متخلياً عن هفوات الماضي واخطائه ؟

لعلها ايضاً تتبع نصحها وتتجاهل اخطاءه وتسمح له بمساعدتها ؛ كل ما يريده هو ان يمد لها ولو القليل من العون لعله يستدرك شيئاً من اخطائه ويصلحها ..

الكلمة الأولى من بعد ذلك الصمت الطويل كانت لتايهيونغ الذي رد بغضب : ما الذي اتى بك الى هنا انت ؟؟

نظر اليه بزاوية طرفه قبل ان يعيد نظراته لكارين منداً : اتيت لأعرض عليكِ المساعدة ؛ لقد وصلني بريد تبليغ عن الدعوى القضائية ، يبدو انهم لم يعلموا

بخبر استقالتي وتم تبليغي باعتباري
محامي الشركة !

تقدم بخطواته نحو طاولة المكتب ليضع
حقيبته عليها واخرج مجموعة من الملفات
ليضعها امامهما متكلماً : لقد كنت اعمل
على جميع عقود الشركة في الأشهر الماضية
منذ انطلاق المشروع لذلك اعلم بكل
تفاصيل العقود وبنودها ؛ وذلك يجعلني
افضل خيار لكم كَمحامٍ عن هذه القضية ،
واعلم جيداً ان مطالبهم غير قانونية ويمكننا
ابطالها في المحكمة ..

قاطعته كارين ببرود : لا حاجة لازعاج نفسك
بهذه القضية ؛ اعتذر عن وصول هذا البريد
اليك عن طريق الخطأ وسأتأكد ان لا يقع
خطأ كهذا مجدداً في المستقبل ، يمكنك
المغادرة الان .

كتف تايهيونغ ذراعيه الى صدره مردداً : لسنا بحاجة لمساعدتك ؛ هذا اذا كنت تنوي المساعدة حقاً دون اي دوافع خفية او خدع وحيل ايها الثعلب !

رمى برماح نظراته غضباً على تايهيونغ قبل ان يشيحها عنه ببرود متجاهلاً تلميحاته الناقمة ووجه حديثه لكارين متحفظاً : دعيني افعل ذلك فأنت بحاجة لمحامٍ مخضرم ليواجههم في هذه القضية ؛ لقد قاموا بتوكيل مكتب محاماة مشهور ولن يتوانى بفعل المستحيل للفوز بهذه القضية والقضاء عليكِ ، لن تتمكني من مواجهتهم بمفردك !

ابتسمت هازئة ببرود : لست انوي على المواجهة ؛ لقد انهار عالمي بأكملة لذلك لم يعد الأمر يهمني بعد الان !

صك تايهيونغ اسنانه بغضب ورد بحزم : لن اسمح لكِ بالاستسلام هكذا كارين ؛ حتى لو كان علينا القبول بهذا الرجل المخادع مرة اخرى فلن انظر اليك بصمت وانتِ تنهارين لاشباع اطماعهم !

نظر اليه دونغهي بازدراء لكنه وافقه ممتعضاً وهو يخاطبها : لقد فعلتِ كل ما في وسعك لتردي دين والدك وتعوضيني عن اخطائه ؛ امنحيني هذه الفرصة لتعويضك رجاءاً ...

نظرت اليه بفتور وشيء من الشك يمنعها ؛ ان تثق به مجدداً لهو أمر محال ، لكن جميع السبل غيره تقطعت فهل تنصاع له ؟

حاجتها الماسة اليه ؛ وغضبها المكنون له ، وجرحها العميق منه ، ثلاثي كان يمزقها ويقتات على روحها ..!

لكن السلطان الأعظم كان لحبها الفقيد
وقلبها الذي انتهك حرماته ورماه في لوعة
الفقد يتحرق بين خيبة وحب !

لذلك تلعثمت انفاسها ورد صوتها بائساً
منقطعاً : كيف لي ان اثق بك مجدداً ؟

ركن للصمت باهتاً وقد خانته الحروف
وسالت دماء حبه من فج قلبه الذي اقتلعه
بنفسه عندما اختار انتقامه عليها ..

لم يعلم بماذا يجيبها ؛ بأي الوعود يوثقها ،
بأي صفة يواجهها وهو الذي كذب عليها
وخدعها وخذلها بكل طريقة ممكنة ؟!

كيف يعبر عن اخلاصه لها ؟!

تكلم تايهيونغ بانفعال ليخرجه من شروده
على صوته المستنفر غضباً : اقسم انني
سأقتله حتماً اذا خذلنا هذه المرة !

وجدت نفسها بانصياع تقبل عونه فهي بحال مزرية لا حول لها ولا قوة ؛ حتى مخططاتها بالسفر للخارج وترك كل شيء وراءها لتبقى بجوار والدها في ايامه الاخيرة اصبحت ضرباً من المستحيل بوجود هذه القضية !

لذلك عليها ان تنهي هذه المحاكمة لتتمكن من المضي قدماً ؛ تحتاج لتحمل القليل بعد في طريقها للخلاص لذلك رضخت للواقع الذي لا مفر منه ..!

ساعات النهار أخذت تمر ببطء داخل ذلك المكتب المزدحم ؛ دونغهي يجلس خلف طاولة المكتب بينما يراجع العقود القديمة ، كارين تجلس على الأريكة تبحث في بعض الملفات الأخرى وبجانبها تايهيونغ منشغل على الهاتف بسبب أحوال الشركة المتدهورة

وادارة صرف الموظفين وغيرها من الأعمال المتراكمة .

تحرك تايهيونغ أخيراً من مكانه منفعلاً وهو يصيح على الهاتف جاذباً الأنظار اليه قبل ان يغلق الهاتف بغضب ليدور في مكانه مترددا

نظراته تتقلب بين دونغهي الذي يبدو هادئ المعالم بارداً ؛ وبين كارين التي كانت تعمل بهدوء حتى رفعت نظراتها اليه متعجبة تتبع حركاته باستفهام

وجد نفسه مجبراً على التحدث بأسف : اخشى انني مضطر للمغادرة ؛ طرأ عمل مهم ..

اشارت له بالايجاب مبتسمة برفق : لا عليك ؛ ليس هناك ما تستطيع فعله هنا لذلك اذهب وانهِ اعمالك .

خرج صوته متردداً وهو يرمي بطرفه نحو دونغهي : لكنني لا اريد تركك بمفردكِ هنا !

رد عليه دونغهي بنظراته الباردة مستهتراً ثم سرعان ما اشاح نظراته عنه وهو يزفر انفاسه بغير اكتراث منشغلاً بعمله الأمر الذي اثار غيظ تايهيونغ اكثر

لولا حاجتهم الملحة له ما كان ليسمح له بأن يقترب منها ولو للحظات ؛ يتمنى لو بوسعه ان يحطم وجهه المتعالي ذاك وينتزع نظراته الباردة من محجر عينيه ليطفئ نيران غضبه منه لكنه يتمهل بصعوبة ..!

حربهما هذه لم تنتهي بعد ؛ لكنه مدرك انه سيكون رابحاً في نهاية هذه الحرب لا محالة حتى لو كان قد هزم في احد معاركها يوماً ..!

ارخى قبضته بسكون مصغياً لكلمات كارين التي تحدثت بلطف : لا حاجة للقلق ؛ سأكون بخير ..

اشار لها موافقاً وحث خطواته مغادراً على عجل ؛ ومن بعده أطلقت تنهيدة ساكنة ونهضت من مكانها متوجهة نحو رفوف الملفات القديمة وعادت تشغل نفسها بالبحث بينها حتى أتاها صوته مستنكراً بنبرة ساخرة : ليس وكأنني سأنقض عليك بغيابه !

رفعت نظراتها اليه وردت متمهلة : حتى لو فعلت ذلك فلن يضيرني شيء ؛ لا شيء بعد منك يؤذيني ..

حل صمت مهيب في المكان كان فيه يحدق فيها بقلب ممزق ونظرات رغم ثباتها مشتتة !

بسهولة يفهم معنى كلماتها ؛ ما عاد شيء منه يؤذيها لانه بلغ اقسى درجات الأذى بها ، او ربما لانه منحها جرعة زائدة من الخذلان فمات قلبها على إثرها !

ارادت بكلماتها تلك ان تبلغه رسائلها المبطنة ، ان تخبره انه ما عاد يعنيها في شيء ، وانه استنفذ فرصه في حبها وخسرها !..

وحده القلب المحب هو من يتأذى ؛ لكنها افرغت قلبها منه ونظفته من شوائبه بعد ان فتحته له على مصراعيه يوماً فلم يحافظ عليه ..

تكلمت بعد ذلك الصمت الطويل لتخرجه من غيابة افكاره : اعتقد ان هذه الأوراق ستكون مفيدة لنا ..

نهض من مكانه وتوجه اليها متعمداً تقليص المسافة بينهما بأي طريقة ممكنة ؛ وقف امامها مباشرة متحججاً بتلك الأوراق وأخذها منها ليطلع عليها بينما يحاصرها بجسده فما كان منها سوى ان تحركت من مكانها لتبتعد عنه بنفور تود خلق اكبر مسافة ممكنة تفصلهما

الهواء الذي يتنفسه ثقيل عليها ؛ رائحة عطره مسمومة ، وجوده كارثة لابد ان تتخذ الاجراءات اللازمة للوقاية منها قبل ان يجتاحها مجدداً فهي اكثر من تعلم انها ليست سوى مخادعة وان قلبها لم يخلو منه بعد ..!

محاولتها البائسة في الفرار تم اعتراضها ببراعة فهو ليس برجل سهل ؛ بفراسة كان

مدركاً لكل تحركاتها رغم ان عيناه لم تغادرا الأوراق التي في يده

تحرك بمكانه بسرعة قاطعاً الطريق عليها كأنه يمنعها من الابتعاد فواجهته بنظراتها المستنكرة عندما تحدث : لماذا تهربين من المواجهة ان كنتِ تعنين ما تقولينه ؟

بتعالٍ رددت تراوغه : ليس هروباً وانما اكتفاء ؛ لقد اكتفيت منك ولا اريد ان اكون في قطر ضيق معك !

حاولت تخطيه عبثاً ؛ اعترض طريقها بيده التي مدها ليسندها على الرفوف من خلفها وواجهها بنظراته الداكنة مغمغماً : لماذا تلعبين دور الضحية بينما كنتِ طرفاً في تلك اللعبة مثلي منذ البداية ؟

انتِ ايضاً خدعتني ؛ جعلتني ابدو مغفلاً يعتقد انه يتحكم بخيوط هذه اللعبة فيما كنت تلعبين من خلف الستار سعياً خلف غايتك ؟!

نظرت اليه ببرود وردت ساخرة : ما تطلق عليه مسمى لعبة كان واجباً بالنسبة لي ؛ لم احاول العبث بك ولم اسعى يوماً للايقاع بك ، حتى النهاية .. اخترتك انت ..!

ضيق عينيه مستفهماً فيما كانت نظراته تجوب ملامحها الجميلة بحنين ؛ يتشرب ادق تفاصيلها بنهم مصغياً لصوت قلبه المضطرب شوقاً اليها

كيف لها ان تعبث به هكذا ؛ انت تتلاعب به رغم تناقضاتها ، منذ لحظات فقط اعلنت انه ما عاد يعنيها بشيء وان قلبها مفرغ منه !

والان تنفي ادعاءاتها السابقة وتدلي بتصريح
واضح ان حبه تغلغل في اعماق قلبها
وتغلب على جميع مخاوفها وشكوكها
وتمسك به ..!

بنعومة غلغل انامله في اطراف شعرها
البندقي وداعبها مهمهماً بدهاء : ألستِ
تناقضين نفسكِ انستي ؟

مال اليها يود وصال شفتيها ؛ قد لا يكون
تصرفه من العقل ، وهو بكل تأكيد لا يمت
للمنطق بصلة !

في حين انها تعاتبه غاضبة محطمة يرمي هو
لاشباع شوقه بقبلة ؛ يرغب بإرواء عطشة
من شهد شفتيها بنزوة سيدها القلب
ومحركها المشاعر التي خذلها من قبل ..!

لكنها كانت أكثر منه ادراكاً وأشد تعقلاً
عندما اشاحت بوجهها بعيداً متجنبة ذلك
اللقاء الذي سعى اليه فظل في مكانه جامداً
يستوعب رفضها ببطء حتى وضعت كلتا
يديها على صدره ودفعته بقوة لم تحركه
سوى بقدر بسيط

لكن تحركه ذاك كان كافٍ لها لتتخطاه
مبتعدة وهي تتكلم بغضب : ماذا تظن
نفسك فاعلاً ؟

لم يستدر ليقابلها ؛ لم يتكلم فيما كان يطرح
على نفسه ذات السؤال مستنكراً ، ما الذي
يفعله حقاً ؟!

متى غدا بهذا الضعف نحوها ؛ كيف له ان
يتمادى هكذا رغم كل ما فعله بها ، هو ليس
وغداً وانما عاشق فلتت عيارات قلبه امام
فتنة عينيها ..!

ازدرد رمقه بصمت فما كان منها سوى ان تسترسل في الحديث بنفور : ان كنت تعتقد ان حيلك ستنجح معي فأنت مخطئ تماماً ، لم اعني بما قلته انني احبك وانما اخبرك الى اي مدى كانت خيبتي بك !!

التفت اليها متكلماً بهدوء : حاولت تحذيركِ مراراً ؛ اخبرتكِ ان ثقتكِ تلك ستودي بك الى الهلاك

أضاف بانفعال وقد علت وتيرة صوته : لكنك كنتِ عنيدة بشكل قلب احوالي وجعلني بحماقة انساق في فخ هذا الشعور معك !!

بدا الأمر جنونياً منذ البداية ؛ كلانا كان على دراية ان ما يحدث بيننا امر مستحيل وكلانا كان ينظر الى النهاية من خلال النظر للاخر ورغم ذلك لم نتوقف !!

لست ادري ان كنت ساذجة ام حمقاء ؛ لكن
ما اعرفه جيداً انني كنت دائم الحذر متعقلاً
حتى تعرفت عليكِ فنفيت عني كل تلك
الخصال !!

ردت ببهوت والدمع يترقرق من عينيها :
اردت ان افتح قلبك فحسب ؛ كل ما سعيت
له هو جعلك تنظر الى العالم بعينين
مختلفتين ومنحك ما كان ينقصك من
شعور !

لست حمقاء لكنني اردت ان ازرع في يأسك
أملاً ؛ وان ابدد الظلام بداخلك وابدل كرهك
حباً ..!

ببرود اجاب مترهل الكتفين مختنق الأنفاس
: وما جدوى ذلك الحب إذ كانت ارضه بور ؟

ابتسامة بائسة علت ثغرها وهي تشير نافية : المشكلة لم تكن في ارض قلبك وانما بجدران العقل !

في ذلك الصراع المحتدم بين قلبك وعقلك قمت بإقصاء مشاعرك واخترت المضي في طريقك دون تراجع !

ضحيت بحبك ومشاعرك ؛ تخليت عني ثمناً لتحقيق غايتك واشباع نزوة انتقامك ، لذلك عليك الان ان تحيى مع تبعات اختيارك ولعلك تجد الرضى والراحة التي كنت تبحث عنها بعدما حققت انتقامك ..!

اضافت بنبرة مشفقة لاذعة ضربت قلبه كالسياط : اشفق عليك حقاً ؛ أفنيت حياتك بالبغض والغضب والسعي خلف الانتقام فلم تحظى بماضٍ او اي حاضر !

انت رجل جبان لم يجرؤ على اغتنام فرصة الحياة عندما فتحت له ابوابها وتمسك بأفكاره المشوهة عن الغدر والخيانة حتى النهاية ...

تركته بعد كلماتها تلك وغادرت المكان بخطواتها الهاربة من قلبها قبل ان تهرب منه !

خشيت اذا ما بقيت معه وقتاً اطول ان تنهار باكية امامه ؛ خشيت ان يجردها من كل قوتها المزيفة فترمي بنفسها بين ذراعيه لترثي حظه وترثيه ..

اما هو فكان أشبه بشجرة عتيقة ؛ يابسة ساقها ممزقة جذورها ؛ اوراق غروره وحججه تساقطت جميعاً امام رياح كلماتها

داخله فارغ وخارجه فراغ ؛ بعد ان عرته من أزيائه التنكرية فلا كان غروره لينجده ولا دهاؤه ليخلصه ..!

انها سيدة المحاكم وملكة المرافعات التي جعلت محامٍ ماكر مثله يقف مذهولاً عاجزاً عن الرد بأي حجة تخلصه من التهم التي وجهتها اليه !

بضعف وجد نفسه يعترف بخطيئته ويقبل حججها ؛ وباستسلام يرضخ لحكمها بسجنه في زنزانة الندم منفياً عن موطن قلبها ...!

الايام بعد ذلك مرت سريعة بلا لقاء بينهما او اي حوار يذكر حتى حان موعد الجلسة ؛ في بهو المحكمة وقف تايهيونغ بارتباك يضرب ساقه في الأرض بينما ينقر على هاتفه متوتراً يطلب رقمه للمرة الالف بلا جدوى !

وجه نظراته نحو كارين التي بدت هادئة بشكل مريب ، ساكنة كأنها لم تتفاجئ من تغيب محاميها في يوم الجلسة القضائية فزاده الأمر قلقاً ..!

علق بارتياب : انه لا يجيب ؛ اخشى ان ذلك الثعلب القذر قد فعلها مرة أخرى وخدعنا !!

تكلمت بهدوء وهي ترسل مظراتها في الفراغ : لا بأس ..

دس هاتفه في جيب بذلته بغيظ ورد ممتعضاً : اقسم انني لن ادع الأمر يمضي بسلام اذا جعلك تقفين في قاعة المحكمة بدون محام دفاع ، سأودي به الى الهلاك هذه المرة عندما ارفع دعوى قضائية عليه بتهمة سوء اداء المهنة والاحتيال ، حتى لو لم تسحب منه رخصته فلن ينجو من تحقيق نقابة المحاميين وسيخسر سمعته

أضاف وهو يشير اليها بسبابته غاضباً : ولن اسمح لكِ بإيقافي مرة أخرى !!

ابتسامة باهتة انفرجت من شفتيها وهي تجيبه : انت تبالغ مجدداً !

أضافت بسكون وهي تعيد خصلات شعرها خلف أذنها : هو ليس ملزماً على الوقوف في المحكمة من أجلي اليوم ؛ نحن لم ندفع له ثمن أتعابه ولم نقم بتوكيله بشكل رسمي لذلك ...

قاطعها ببرود : لا تحاولي الدفاع عنه كارين !

واجهته بثقة نظراتها وتحدثت : لست ادافع عنه ؛ وانما اكره ان اراك بهذا الغضب وهذا القلق بسببه ، لا تفسد حياتك بغضبك ولا تشغل قلبك ببغضه ، انت شخص ثمين بالنسبة لي تاي ..!

مدت يديها لتمسك بكلا يديه وردت بحب :
لقد كنت دائماً الى جانبي وذلك ما يمنحني القوة لاتابع طريقي اليوم ، اشكرك لانك كنت صديقاً وفياً يحمل قلباً مخلصاً تحمل جميع هفواتي واخطائي وساندني في جميع اوقاتي ..!

ابتسم ولمسة من سلام داعبت قلبه ؛
تحركت مشاعره التي لم تهدأ نحوها يوماً ، مال اليها ليضمها لعله يخبرها بجسده انه سيظل دائماً بجانبها ولن يخذلها ابداً ..!

حتى لو نأى عنه قلبها ؛ مهما ابتعدت عنه فهو سيبقى دائماً بانتظارها لعلها يوماً تدرك مشاعره وتبادله حبه ...!

لكن صوتاً بارداً غليظاً قاطعهما وجعله يبتعد عنها متلكِئاً عندما وصل حسيسه

اليهما : ستبدأ جلسة المحكمة ألا تنويان دخول القاعة ؟!

نظرت اليه بذهول وقد أخذت الدهشة حروفها فرد تايهيونغ بغضب : اين كنت حتى الان ؛ ولماذا لا تجيب على هاتفك اللعين ؟!

تجاهله وهو يتقدم بخطواته متعمداً السير من بينهما ليفصل يديهما المتشابكة ورمى كلماته ببرود : الوقت يداهمنا ويجب ان نكون في القاعة قبل القضاة .

شتمه تايهيونغ من بين اسنانه بغيظ ثم اعاد نظره نحو كارين التي بدت متفاجئة اكثر منه لحضوره فربت على كتفها برفق متكلماً : لنذهب ..

اشارت له موافقة ودخلا قاعة المحكمة من خلفه لتبدأ الجلسة التي استمرت لأكثر من

ساعة قدم فيها دونغهي كل الحجج والبراهين لدحض مطالب الادعاء حتى انتزع الفوز في القضية وخلصها منها دون ان تتحمل أي خسائر اضافية .

وبعد انتهاء المحكمة تخلف عنهم داخل القاعة وهو يجمع اوراقه جميعاً ويلقي بتحيته على محامي الخصم ثم غادر القاعة مختالاً معتداً بانتصاره .

بحث عنها بنظراته خارج القاعة لكنه لم يجدها ؛ وحده تايهيونغ من كان ينتظره في الخارج فقلب نظراته بغير اكتراث عندما رآه يتجه نحوه

وقف تايهيونغ مقابلاً له وهو يرخي يديه في جيب بذلته بغرور وتكلم باستعلاء : لقد نجحت في النهاية ، أجد نفسي مرغماً على

شكرك رغم انك من وضع كارين في هذه الورطة منذ البداية !

ابتسامة جانبية ساخرة سحبت زاوية شفتيه وهو يجيبه : لست بحاجة لامتنانك ، فعلت ذلك من اجل كارين فحسب اما انت فأمرك لا يعنيني .!

رمقه بنظرات استصغار قبل ان يمد يده له ليقدم مغلفاً ابيضاً وهو يرد بذات نبرته المغترة : صدقني لولا كارين ما كنت لأنظر اليك حتى ، لكنني وعدتها بتقديم هذا لك .

قطب حاجبيه متسائلاً دون ان يتناول ذلك المغلف منه : ما هذا ؟

رد تايهيونغ ببرود : انه ثمن أتعابك ، لقد قامت كارين ببيع منزلها وتركت لك هذا المال قبل رحيلها ..

شد قبضته غضباً واستعرت نار عينيه وهو يسأله : رحيلها الى اين ؟!

ابتسم تايهيونغ منديداً : ألم تعلم انها كانت تنوي السفر خارج البلاد ؛ انها في طريقها نحو المطار الان !

أشار نحو مغلف المال مضيفاً : ألن تأخذه ؟

تخطاه ببرود متعمداً ان يضرب كتفه بنزق دون ان يأخذ المال منه ، غادر قاعة المحكمة بخطوات مهزومة ؛ منكس الرأس شريد النظرات ، رأسه يبدو ثقيلاً وفكره تائه !

متعثرة بدت مشيته ؛ كل الطرق تبدو متشابهة فلا يعلم الى اين وجهته ، لم يعد يعلم من اين اتى او الى اين يمضي ..!

كل الوجوه حوله خالية ، ووحده طيفها ما يملؤ قلبه وعقله ، أليس هو من فرط بها ، لماذا يشعر الان بجسيم خسارته ؟؟

لم يعلم كيف تمالك نفسه وشد خطواته ليجري مسرعاً نحو سيارته ؛ لن يتركها ترحل ، لا يمكنه التنازل عنها بهذه السهولة !

هي الحياة الوحيدة التي عرفها ؛ هي النبض الوحيد الذي خالج صدره وتلاحم مع كيانه لذلك سيستعيدها ..

لا يعلم ما الذي سيقوله لها ؛ ولا كيف ستغفر له وتقبل مشاعره ، ليس لديه اي خطط مدروسة ولا كلمات منمقة لاستعادتها ، لكنه سيخبرها بمشاعره الصادقة فحسب لعلها تصفح عنه ..!

قاد بأقصى سرعته متوجهاً نحو المطار ؛
الازدحام المروري كان عائقاً احرق اعصابه
حتى وصوله المطار أخيراً

ركن سيارته في مكان عشوائي ونزل يجري
بكل سرعته بحثاً عنها ؛ يلاحق المارة
العابرين ، يدقق في وجه المسافرين لعلها
تكون من بينهم عبثاً !

توجه لاهثاً نحو شاشة عرض الرحلات متتبعاً
طائرتها فنزل عليه خبر إقلاع طائرتها
كالصاعقة شرخ قلبه نصفين ؛ لقد رحلت ؛
أخذت قلبه بين امتعتها وغادرت !

ابتلع غصته وشيء من الدموع غشى
مقلتيه اللتين اكتسبتا لون الدم بحفاوة ،
تراخت عضلاته وترهلت اكتافه متشائماً بعد
ان فقد فرصته الأخيرة بايقافها

صوت مألوف تهادى الى مسامعه من
الخلف أثار فيه رعشة بكماء وهو يتقفى
مصدر الصوت الذي يخاطبه : ما الذي تفعله
هنا ؟

انتهى

اتمنى يكون عجبكم

اول ما يوصل الفصل75 فوت رح ينزل
الفصل الاخير

الى اللقاء في الفصل القادم اصدقائي

توجه لاهثاً نحو شاشة عرض الرحلات متتبعاً
طائرتها فنزل عليه خبر إقلاع طائرتها
كالصاعقة شرخ قلبه نصفين ؛ لقد رحلت ؛
أخذت قلبه بين امتعتها وغادرت !

ابتلع غصته وشيء من الدموع غشى
مقلتيه اللتين اكتسبتا لون الدم بحفاوة ،

تراخت عضلاته وترهلت اكتافه متشائماً بعد ان فقد فرصته الأخيرة بايقافها

صوت مألوف تهادى الى مسامعه من الخلف أثار فيه رعشة بكماء وهو يتقفى مصدر الصوت الذي يخاطبه : ما الذي تفعله هنا ؟

وارى حرقة قلبه خلف برود نظراته وهو يقابل تايهيونغ بهدوء مجيباً : اود طرح ذات السؤال عليك !

ابتسم تايهيونغ مجيباً : ان كنت تبحث عنها فقد اقلعت رحلتها بالفعل .

شد قبضته بصمت وغشى عينيه بضباب من أسى شفيف وهو يصغي اليه عندما اضاف بمكر : اذا كان لديك ما تود قوله لها

فأخبرني ؛ سأوصل لها رسالتك حالما اوافيها

..

اضاف امام صمت الاخر وذهوله : كما تعلم فهي لم يعد هناك ما يبقيها هنا بعد ان خسرت الشركة وجميع املاكها لذلك قررت البقاء بجانب والدها في ايامه الأخيرة ، سأنهي اخر اعمالي هنا ايضاً ثم سألحق بها لنفي بوصية ابيها ، لقد طلب منا الزواج في زيارتنا الاخيرة له ..

ازدادت ابتسامته اتساعاً وهو يرى نظيره صامتاً مشدوهاً رغم ما في ملامحه من غضب عارم فتقدم خطوة واحدة منه ومال اليه هامساً بغرور : سبق واخبرتك ان الأمور ستعود لنصابها الصحيح وسيكون كلٌ في المكان الذي يستحقه !

تركه بعد كلماته تلك وغادر منتشياً بنصره ؛
فيما ظل دونغهي يتذوق مرارة الخسارة
للمرة الأولى بهذا القدر الموجع ..!

رحلت كارين ..

غادرت عالمه وتلاشت كأحلام اليقظة ،
كنشوة عابرة أتته بعد طول انتظار ولهفة ،
وفقدها بطرفة عين ..!

انها النهاية الحتمية إذاً ..

امنت هي بعقيدة حبه واتبعت شرعية
الهوى ؛ بينما امن هو مخلصاً بعقيدة غضبه
وتبع شرعية انتقامه فضاع بهما الجوى ..!

تقلبت الساعات ودارت الايام والليالي
بدوراتها الروتينية ؛ تغيرت الفصول كما
تغيرت النفوس ..

لم يكن بعد ذلك اليوم لقاء يبث الروح في أجسادٍ غدت خواءاً لا حياة فيها ، حياته غدت فارغة وعالمه أشبه بحلقة مفرغة لا نقطة بداية لها ولا نهاية ..

داخله كئيب ؛ قلبه أشبه بأرض يباس ؛ سماؤه غائمة وروحه تائهة ، حل عليه الفقد كإعصار مدمر اقتلع اوتار نبضه !

ليلٌ هادئ كئيب كان يقضيه في منزله بعد ان انهى جميع أعماله مستقبلاً اجازة نهاية العام بدون اي مشاعر خالياً من الشغف ، بل من الحياة !

أغلق حاسوبه عندما شطى الضجر على ملامحه فارتأى أخذ كوبٍ من القهوة الساخنة لعلها تعدل مزاجه

وقف في المطبخ يحضر قهوته عندما مر
عليه طيفها وهي تتحرك بدلال في أرجاء
منزله وتحضر قهوته ..

زفر انفاسه بثقل لعله يطردها من ذكرياته
التي لم تغادرها يوماً ؛ تخلى عن فكرة
تحضير القهوة وتوجه نحو غرفته أملاً بنوم
يخمد نيران الشوق ويطفئ لهيب الذكريات .

لكن لها في كل زاوية أثر ؛ كل الجدران تحمل
صورها ؛ ملاءات سريره معبقة برائحتها ،
وجودها مهلك حتى في غيابها !

شعر بنفسه محاصراً بها هو الذي لم ينجُ
منها قط ؛ ضاقت به جدران منزله فارتدى
معطفه الثقيل وغادر منزله هارباً منها

الشوارع المزدحمة زادته اختناقاً فترك
سيارته على جانب الطريق وأخذ يمشي في

الطرقات بغير هدى بحثاً عن هواء نقي
ينعش أوردته لكن هيهات ..!

وجد نفسه يهرب منها اليها ؛ الأرصفة
المكسوة بالثلج الأبيض ؛ واجهات المحال
المترفة بالزينة التي وصفتها بالمبهجة يوماً !

المارة المتشوقين لفرحة الأعياد ؛ الأطفال
الضاحكين بسعادة استقبالاً لعام جديد ،
وبدايات جديدة ..!

كل شيء يبدو مثلها ؛ كل ما حوله يشبهها ،
بغير وعي منها تقمص شيئاً من قلبها وأخذ
يرى العالم بعينيها لا بعينيه !!

لم يعد يشعر بالبرد القارص رغم ندف الثلج
المتساقط من السماء ، لم يعد يتذمر من
الازدحام الخانق والألوان المبهرجة وعوضاً

عنها يقرأ كلمات السعادة المرسومة على وجوه الاخرين ..!

كأنه غدا نسخة عنها ..!

هل كانت معدية ؛ أم انه أدمنها ؟؟!

لماذا لم يعلم انذاك انها عملة نادرة لا يجدر به التفريط بها ؟!

لماذا لم يدرك اهميتها الا بعد ان فقدها ؟!

كيف صدق انه يستطيع تجاوز حبه لها ، وان مشاعره ليست سوى ثمن بسيط يدفعه لتحقيق انتقامه !!

لماذا باتت حياته باردة هكذا لا معنى لها ولا طعم ؟!

لطالما اعتقد مصدقاً انه سينتشي بفرحة النصرعندما ينتزع انتقامه ؛ ظن انه سيبدأ

من جديد ويحصل على السلام الذي افتقر له طويلاً !

أغواه بريق النصر حتى أعماه عن الحقائق المظلمة خلفه !!

رجل مثله عاش حياته رهن هدف واحد أفقده لذة الشعور بأي شيء غيره ؛ الان بعد ان حقق انتقامه وفقدها ، فقد كل مقومات السعادة من بعدها ..!

لم يعلم ان الحب سينهكه هكذا ؛ لم يعلم انه اذا دخل دواماته سيظل عالقاً فيها الى الأبد !

شيء ما ينقصه ؛ ربما شعور ، ربما هدف ، ربما حلم ، ربما هي ، وربما نفسه التي وجدها بها ...!

نسمة هواء باردة عبرت داخل قلبه المتجمد
جعلته يخفي يديه في جيب معطفه الداكن
بحثاً عن دفئ لا يشبه دفئ يديها ..

نظر بعيداً في مساحات الحديقة التي
جمعتهما يوماً ؛ لم يعلم كيف قادته خطواته
الى هنا ، وكأن كل الطرق تؤدي اليها !!

عامين .. ليلتين .. بعد تلك الليلة التي
قضاها معها في هذا المكان ؛ يجد نفسه في
العامين التاليين يقضي ليلة نهاية العام
قابعاً في هذه الحديقة !

يجالس غربته ؛ يحاور طيفها ، يستودع
ذكرياته ويرسل اليها امنياته مع نسمات
الهواء وشعاعات القمر لعلها تصلها حيث
هي الان ...!

جلس على مقعد حجري في الحديقة بعد ان تناول سيجارة من جيبه ؛ وضعها بين شفتيه وأشعلها لعل لهيبها يبث شيئاً من الدفئ في صدره ويعطي جرعة مخدرة من النسيان لذاكرته .

نفث ادخنتها الرمادية لتتكاثف بحرارتها مع برودة الجو القارصة ؛ ومن خلف الدخان المتلاشي لمح طيفاً يشبهها ..!

فتح عينيه على وسعهما وهو يسمع صوت قلبه يطرق أضلعه بقوة ؛ انها هناك ، تقف بعيداً بمظهرها الأنيق وشعرها الحريري الذي يتدفق كالشلال تحت ندف الثلج ..

تبتسم كالملائكة ، ثم تنظر اليه ..

كل خلية بجسده تهرول اليها ؛ كل حواسه تضمها ، وحتى نظراته تقبلها ، لكن اطرافه عاجزة عن الحراك !!

مالت برأسها قليلاً وهي ترسل نظراتها الحزينة اليه بعدما تلاشت ابتسامتها الجميلة وتبدلت اشراقة عينيها لدموع تمازجت مع بحر ثائر الأمواج أخذ يمطر من عينيه حتى تلاشت من امامه ..!

اتسعت نظراته بذهول وتحرك من مكانه اخيراً يبحث عنها ؛ مجرد سراب !

هي لن تعود .. أنى لها ان تعود .؟!

غادر المكان بخطواتٍ ثقيلة ؛ قلبه مكلوم ، مثكل الروح مهشم الذاكرة ، تابع رحلته على هودج الذكريات الى الميتم الذي كانت تقدم

فيه تبرعات الهدايا التي تجلبها للأطفال في الأعياد

وقف داخل القاعة الواسعة حيث يجتمع الأطفال مع المسؤولين في احتفال واسع أعدته الجمعيات الخيرية وحضره عدد من المتبرعين والمهتمين بشؤون الأطفال الايتام

أخذ يتجول داخل الحفل يراقب فعالياته وفرحة الأطفال كأنه واحد منهم ؛ هو ايضاً يتيم القلب ، داخله طفل خسر جميع رهاناته ولم يحظى يوماً بحياة عادلة .!

وخلال الحفل بدأ المسؤولون بتوزيع هدايا الأعياد التي تم التبرع بها للأطفال فتقدم من مدير الميتم ليمنحه مبلغاً من المال كتبرع اضافي باسمها كما يفعل كل عام من بعدها ثم تراجع مغادراً حتى استوقفه صوتٌ بدا له

مألوفاً تسلل الى مسامعه من بين زحام الأصوات ..!

صوت فيه من الرقة ما جعل قلبه ينتفض مستيقظاً من سباته الذي طال ، وفيه من العطف ما بلل جفاء روحه واعاد له الحياة !

التفت بغير تصديق ليجدها هناك ؛ تداعب الأطفال وهي تقدم لهم الهدايا بروحها المرحة وقلبها المعطاء .

حدق فيها مشدوهاً يحاول تكذيب عينيه ؛ مجرد سراب جديد ؛ طيف اخر من أطيافها يعبث باتزانه قبل ان يتلاشى ساخراً منه مؤكداً انه عالق بها !

لكنها بدت حقيقية بشكل مربك ؛ واقعية بالقدر الذي جعله يهمس بغير تصديق : كارين ...!

أخذ يتجول داخل القاعة بحذر يراقبها حتى تتبه لوجود تايهيونغ حولها لا يفارقها كما هي عادته

عادت كلمات الأخير التي ودعه بها قبل عامين تدور في ذهنه ؛ اذاً لقد فعلها وظل بجانبها ، أيعقل انهما تزوجا ؟

اقتنصت نظراته الخاتم الذي يتوق اناملها فازداد قلبه ذبولاً عندما ادرك انها تزوجت بالفعل !

لم يعد في جعبته ما يستطيع قوله لها ؛ ليس بحوزته كلمات توفي شعوره حقه فغادر غضبان أسفاً ..!

خرج من ذلك الحفل ليقف في ساحة الميتم منهار الأعصاب مثقلاً ؛ بيده المرتجفة تناول

سيجارة من جيبه ووضعها بين شفتيه لعلها تشفي غليله

لكن يديه ترتجفان ؛ وولاعته أخذت تعانده تأبى الاشتعال فألقاها أرضاً وداسها بغضب ، وكأن الكون بأكمله يحاربه !

اما هي فانخرطت في الحديث مع مدير الميتم وهي تقدم له مبلغاً بسيطاً بحرج فنزل عليها رده كالصاعقة عندما اخبرها عن شديد امتنانه على تبرعاتها التي لا تنقطع وفيض كرمها لانها للتو فقط تبرعت بمبلغ كبير .

أثار دهشتها بكلماته تلك وسألته في عجب عن ذلك التبرع الذي لا يمت لها بصلة فأخبرها ان رجلاً ما قدم مبلغاً مالياً باسمها منذ لحظات .

ساورها شيء من الشك عند وصفه لذلك
الرجل الغريب ؛ عينيها المترددتين أخذتا
تتقلبان في المكان بضعف تتقفى أثره
متمتمة بخفوت : اين هو ذلك الرجل ؟

رد المدير متردداً وهو ينظر في المكان : اعتقد
انني رأيته يغادر لتوه ؛ ألا تعرفين ذلك الرجل
حقاً ؛ لقد ذكر اسمكِ بوضوح وأكد انه موكل
بدفع ذلك المبلغ بالنيابة عنك !!

زفرت انفاسها بسكون واختلاجات في القلب
تعبث بتوازنه ؛ ليس بوسعها تجاهل الامر
دون معرفة الحقيقة فسحبت ستره
تايهيونغ لتجذب انتباهه وتكلمت بهدوء :
أشعر بالاختناق ؛ سأخرج للحصول على
بعض الهواء النقي .

رد باهتمام : يمكننا المغادرة اذا كنتِ تشعرين بالتعب ؛ او ربما يمكنني احضار شيء دافئ لتشربيه اذا كان ذلك سينفعك !

ابتسمت بلطف واشارت نافيه باصرار : لا حاجة لذلك ؛ سأتجول في الخارج قليلاً واعود بعد لحظات ؛ امهلني القليل من الوقت رجاءاً !

حرك رأسه موافقاً بقلة حيلة وتركها تغادر بينما يتتبعها بنظراته القلقة وزفر انفاسه متنهداً .

اما هي ؛ وضعت معطفها على كتفيها وغادرت بخطوات متلبكة بحثاً عن ذلك الغريب الذي اثار حيرتها

لكنها تجمدت في مكانها عندما لمحته لايزال واقفاً في ساحة الميتم ؛ يوليها ظهره وهو

يشعل سيجارته عبثاً قبل ان يرميها
ويدوسها بغضب ..

للحظة ظنت انه مجرد وهم صوره عقلها
المشتاق ، لكنه كان يقف على بعد بضع
خطوات عنها حقاً !

تلاشت انفاسها وذبلت نظراتها وهي تتأمل
مظهره الرث ؛ ملابسة الأنيقة لم تكن لتموه
عينيه الذابلتين وملامحه الشاحبة !!

عرفته قوياً صارماً ؛ ألفته رجلاً شامخاً معتداً
، لكنها تراه للمرة الأولى بهيئة عاشق منهك !!

لكم بدا لها هذا المشهد مألوفاً بشكل موجع
فأخذت خطواتها تتراجع بحذر حتى لا يلاحظ
وجودها لعلها تهرب منه دون ان تعلم ان
رائحة عطرها سبقتها اليه فالتفت اليها

لتتقابل نظراتهما ويتلاشى كل شيء غيرهما
من الوجود ...

شعرت بقلبها يفقد اخر نبضاته حالما
جمعهما لقاء بعد ذلك الغياب الطويل !

تجمدت مكانها كما فعل هو وهما يتبادلان
النظرات فيها شي من عتاب وشوق ، فيها
شرقة بكاء ، ولوعة حنين ..!

تقدم منها بثبات يوازي ثباتها هي التي ظلت
في مكانها دون حراك حتى وصل اليها
ليتحدث بهدوء : لقد مضى وقت طويل !

ابتلعت غصتها وهمهمت بسكون وهي
تستعيد رباطة جأشها : عامين ...

حرك رأسه موافقاً بضيق ؛ اخرج لسانه
يلعق شفتيه لعله يبلل جفافها وهو ينظم
كلماته بحذر : هل كنت بحال جيدة ؟

رسمت ابتسامة مزيفة على شفتيها وهي تجيبه : اجل ؛ لقد تمكنت من تخطي ازمات الماضي وبدأت من جديد بشكل جيد .

أضافت بذات نبرتها المدعية : ماذا عنك ؛ امل انك تعيش بشكل جيد ؟!

رد متجاهلاً سؤالها ذاك : لازال تايهيونغ يلتصق بك اذاً ؛ لابد انه زوج رائع يعتني بكِ جيداً ..!

عضت شفتيها بتردد قبل ان تجيبه بنبرة مبطنة : انه افضل رجل عرفته في حياتي ؛ تحملني رغم اشواكي وندوبي واعتنى بي في جميع اوقاتي ، ادين له بالكثير ...

تلميحها ذاك أصابه في عمق مقتل فرد مواریاً حزنة ومبدياً صلابته وغروره : لكنك لا تحبينه ...

زمت شفتيها بضيق قبل ان تجيبه بصدق مطلق : لم أعد أبحث عن الحب فهو لم يجلب لي سوى الخيبات !

استكان في مكانه بعد أن صفعته مجدداً بكلماتها ؛ يعلم جيداً انه أعظم خيباتها وانه من اغتال بريق الحب في عينيها فوجد نفسه أعزلاً من الكلمات عاجزاً عن الدفاع عن نفسه !

وامام صمته ذاك كانت دفة الحديث عندها فنطقت متسائلة بفضول : ماذا عنك ؛ هل بلغت جميع اهدافك ؛ أتعيش الحياة التي كنت تحلم بها ؟

ارخى يديه في جيب معطفه وتكلم بغرور مصطنع : أجل انا بأفضل حالاتي ؛ تمكنت من افتتاح شركة المحاماة خاصتي ورغم انها

لاتزال شركة صغيرة الى انها تسير نحو الافضل .

كل شيء يسير كما هو مخطط له ؛ اعيش وفق نظامي المحدد ولا ينقصني شيء .

كاذب هو في كلماته الأخيره ؛ يعلم يقيناً انه ينقصه الكثير ، واكثر ما ينقصه هي لكنه يراوغ ربما حفاظاً على كبريائه امامها !

يصعب عليه الاعتراف لها انها كانت محقة تماماً وانه في تدهور نحو الأسوء من بعدها ، يستعصي عليه اخبارها كم انه يحتاجها وانه لازال يبحث بين الوجوه عن شيء يشبهها ليعوض نقصه ويملأ فراغاته ..

حركت رأسها متفهمة بهدوء قبل ان ترد باقتضاب : اسمح لي اذاً ، تايهيونغ ينتظرني في الداخل .

تركته ومضت في طريقها فيما ظل هو مزروعاً في مكانه يحدق بظهرها حتى اختفت من امامه فأطلق تنهيدة شوق ثقيلة أعياها الوجع ..

ايامه عادت لروتينيتها المستهلكة ؛ بداية العام الجديد لم تحمل في جعبتها اي جديد له فظلت ظلال الأسى تغطي على صباحاته .

وبعد انقضاء اجازة العام الجديد ؛ انهى لتوه محكمة بفوز اضافي ينضم الى قاموس نجاحاته المهنية

عاد الى مكتبه متعباً ورمى بحقيبته على الأريكة ثم جلس على مقعده مزفراً انفاسه براحة وهو يسند رأسه للخلف مغلقاً عينيه بهدوء ..

كل شيء يبدو عادياً ؛ كل ما يفعله لا مغزى له ولا يكاد شيء يبهجه ؛ حتى فخره بنفسه بدأ يتخافض نحو العدم !

لمحة خاطفة لها عبرت خياله وانتفضت على إثرها نبضاته وسرت قشعريرة في كامل جسده جعلته يفتح عينيه ويعتدل بجسده مستنفراً ..

كلماتها السابقة تتعدى على هدوئه وتثير حنقه عندما اعربت عن استسلامها عن الحب وانها قيدت مشاعرها وتزوجت بلا اي مشاعر بعد ان خذلها الشعور يوماً بسببه !

ساقه فضوله ليفتح حاسوبه باحثاً عن بعض المعلومات عنها فلم يجد شيئاً يذكر ؛ لجأ الى صديق له يعمل مدعياً لعله يتمكن من الوصول الى معلوماتها وبالفعل وصله ما

يكفي من المعلومات ليغادر مكتبه على عجل .

بعد وقت قصير كان يقف امام مبنى صغير حديث البناء ؛ يحدق في احد الواجهات الاعلانية للشركة التي علم انها بدأت العمل من جديد فيها .

تردد قليلاً في فكرة الدخول ؛ لا يعلم بماذا يواجهها او كيف يبدأ الحديث معها ، وهل لما يود قوله اي جدوى الان ؟!!

تراجع عن فكرة لقائها معتقداً انها لربما تحظى بحياة افضل بدونه ؛ وان تواجده قد يؤذيها اكثر لذلك استدار مغادراً بيأس

رفع نظراته الى السماء وغيومها المتراكمة عندما شعر ببرودة خفيفة تلامس عنقه ؛ انها تثلج من جديد !!

الثلج الأبيض النقي يشبهها ؛ كل ما هو
جميل يذكره بها !

زفر انفاسه بسكون وتهيأ للمغادرة ؛ لكن ما
استوقفه صدفة أخرى عندما وجدها تترجل
من سيارة الأجرة لتقف امامه بذهول .!

تجرعت دهشتها على عجل وتقدمت منه
بخطواتها الخيلاء تسير على وتر من نغم
حرك مشاعره التي لم تهدأ يوماً نحوها !

وقفت امامه مباشرة وسألته دونما تردد : ما
الذي تفعله هنا ؟

وجه نظراته اليها بهدوء مجيباً بصدق : لا
اعلم ؛ ساقتني خطواتي الى هنا ، ربما اردت
الاطمئنان عليك ..!

ضحكة خفيفة عبرت شفتيها جعلته يقطب
حاجبيه متسائلاً بعجب : ما الذي يضحكك ؟

حركت كتفيها بنعومة وشيء من الأسى تغلغل في صوتها وهي تجيبه : ألا يبدو الأمر مضحكاً ومربكاً ؛ ان يحاول الرجل الذي اراد بشكل يائس الاطاحة بي وتدميري الاطمئنان علي الان ؟!

لم يعلم بماذا يجيبها فأضافت وهي تتخطاه متابعة طريقها : الجو بارد فلا تنتظر طويلاً تحت الثلج .

سارع بإيقافها متكلماً : اسمحي لي بدعوتك لشرب شيء دافئ بعد ان قطعت كل هذه المسافة الى هنا .

نظرت اليه بزاوية طرفها واجابت باقتضاب : لا اعتقد اننا مقربان بما يكفي لأقبل دعوتك !

بصوت دافئ عميق جمد خطواتها وأجبرها
على الاصغاء له تكلم : رجاءاً كارين ..

لم تعلم لماذا استجابت لندائه ؛ لا تعرف
كيف انهزمت امام رجاء صوته ولا لماذا
سايرته ومضت معه الى اقرب مقهى
لتجلس معه !

كل ما تعلمه انها لازالت ضعيفة عندما يصل
الأمر اليه ؛ ما يثير حنقها اكثر ويزيدها ألماً
انها لازالت عاجزة عن مقاومته وتجاهله !

جلست على المقعد بهدوء ورفعة ؛ تضع
قدماً فوق الاخرى باعتزاز وكأنما لم يهزها
اعصار غضبه من قبل ولم ترمي بها رياحه
الى وديان العذاب في عاميها السابقين !

في عينيها شموخ لم يغادرها يوماً ؛ كبرياؤها مهيب ، غرورها متقد يخفي في طياته نبضها المتلف ومشاعرها الجريحة !

هي انثى قوية تغلبت على انكسارها ؛ أشبه بنبتة نادرة خرجت من شقوق صخر الغضب وأزهرت بجمالها الساحر حتى في صخر قلبه الصلد !

وهو رجل صلب تعرت قشوره اليباس امام بتلاتها الغضة ؛ وتمكنت من حت شخصيته المعقدة واعادة تشكيل تضاريس قلبه لتناسبها تماماً فما عاد شيء سواها يملؤ فراغاته ..!

امام جموح كبريائها ونظراتها الثلجية كان عليه ان يخفض قليلاً من سقف غروره ويتحدث بهدوء لعله يستدرج عطف انوثتها

الغزيرة التي يعرفها جيداً : ما الذي تفضلين شربه ؟

ردت ببرود وهي ترمي بنظراتها عبر الزجاج تتقفى خطوات المارة بغير اكتراث : أياً كان ما تطلبه .

حرك رأسه موافقاً وهم بطلب كوبين من القهوة الداكنة لهما ثم عاد ليتأمل ملامحها الجميلة مبحراً بتفاصيلها الجميلة بصمت ..

لكم اشتاق للغرق في ملامحها دون طوق نجاة ؛ غيابها كان مراً وخسارتها كانت مدوية على قلبه الذي أغرم بها رغم دفاعاته المشددة !

لكن الأشياء التي نهرب منها ونخشاها اكثر هي ما تصيبنا ؛ وهو رجل تعثر بحبها في

خطواته المتسارعة للانتقام منها فكانت حياته وموته !!

نظرت اليه بزاوية طرفها عندما طال صمته ولاحظت انغماسه في النظر اليها فتكلمت بنزق : اتمنى ان تقول ما لديك بسرعة فأنا على عجلة من أمري ؛ لا يمكنني التأخر عن عملي اكثر !

رد بتمهل : تبدين مختلفة ؛ انتِ لا تشبهين نفسك !

رفعت كلا حاجبيها بتعجب من تعليقه واسترعى انتباهها لتلتفت اليه بكامل حواسها تسأله باستنكار بينما تتلمس وجهها : ما الذي تعنيه ؟

ابتسم على نبرتها تلك التي استفزها عمداً ليجذب انتباهها ويخرجها من برودها

المصطنع : ما عنيت التشكيك بجمالك ؛
كنتِ ولازلت أجمل انثى قابلتها في حياتي !

ارتخت ملامحها بسكون وحاولت ابداء عدم
الارتباك من مديحه فيما اضاف هو متلذذاً
بكل تعابيرها تلك : عنيت شخصك كارين ؛
تلك الفتاة الشغوف المفعمة بالحياة ،
ابحث عنها بين عينيكِ فلا اجد سوى ضياعاً
مخيفاً وفتاة اخرى ترتدي ثوب البرود رغم
انه لا يناسبها !!

وجهت اليه نظراتها بنقم وردت باستياء :
لعلك تدرك انكَ من ألبسني هذا الثوب
مرغمة !

رد بأسى مؤكداً : وهذا ما يضنيني !!

شيء من الدهشة عبر تظراتها فأضاف
مسترسلاً : اعلم انني اذيتكِ كثيراً ؛ ولا

اخفيكِ سراً انني ذات يومٍ اعتقدتِ انكِ مجرد فتاة ساذجة لم تدركي قوانين الحياة الصارمة بعد لانكِ عشت في رفاهية مطلقة !

اعلم انكِ حاولتِ جاهدة تغيير نظرتي للحياة واخراجي من عزلتي وزنازين الغضب والوحدة التي حبست نفسي بها وفتح ابواب حياة جميلة لي ؛ واني لأكره انني انا من سحبك الى زنازيني وقيدتك بأغلال كراهيتي !

لم تحرك ساكناً وهي تصغي اليه بكل جوارحها فتابع مغمغماً : بشكل غريب ؛ اعتقد انكِ نجحت في تحقيق غايتك كارين ؛ لقد تغيرت بشكل يرهبني أحياناً ، أجدني انظر للحياة بعينيك ؛ واتعامل مع الاخرين بطبع اسلوبك !

لست أكره هذا التغيير وانما هو يزيدني اليكِ شوقاً وفيكِ تعلقاً للحد الذي يمنعني من تقبل حقيقة انني خسرتك ..!

ردت بصوت اعياه الحزن تلومه : انت من اختار هذا القدر لنا ..

اشار موافقاً : اعلم ذلك جيداً ؛ لكنني لست اعلم كيف فشلت جميع مخططاتي وانهارت جميع توقعاتي المدروسة بشكل جيد ؛ كنت واثقاً انني سأنجح في تخطيكِ والمضي قدماً حالما احصل على انتقامي !

ظننت انني سأكون راضياً بعدما انتزع انتصاري ؛ وانني سأبدأ حياتي بشكل افضل بعد ان ارسم خريطتها حسب ارادتي ..

أضاف ممتعضاً وهو يبتلع غصته : لكنك بعثرتِ جميع خططي وتغلبتِ على كل توقعاتي !

بشكل بائس وجدتني أكذب عليك في اول لقاء بيننا بعد عامين وادعي انني اعيش بشكل جيد !!

لكنني مجرد كاذب محتال ؛ انا في أسوء أحوالي ؛ رغم ان عملي يمضي بشكل جيد الى ان دواخلي في ضياع وحياتي فارغة بائسة لا معنى لها ولا غاية !!

لا يمكنني الشعور بالرضى الذي كنت ارتجيه ؛ لا استطيع التلذذ بانتقامي الذي سعيت له بعدما حققته لانكِ تنغصينه علي وأذقتني بدلاً من حلاوته مرارته !!

الان ادركت انني خسرت فقط ولم اكسب يوماً ؛ وانتِ حتى بعد خسارتكِ فقد انتصرتِ علي !

حركت رأسها نافية بحزن وتساءلت باستنكار : لماذا تكيل الأمور دائماً بمبدأ الربح والخسارة ؟

كيف لك ان تصدق انني انتصرت حتى رغم ادراكك انني خسرت نفسي ومشاعري بينما اعيش ما فرضته على من حياة لتنتزع حياتك التي أردتها ؟!

منهزماً أجاب : ما اعيشه الان لا يطلق عليه مسمى حياة !

لم يبدُ العجب في ملامحها وكأنها كانت تتوقع ذلك ؛ عدا عن انها ذهلت من اعترافه

الصريح بواقعه بدلاً من التحايل فردت بحيرة : لم اتوقع ان تعترف بذلك بهذه السهولة !!

ابتسامة باهتة زينت ثغره وهو يرد عليها بدهاء : أجزم انكِ تشعرين بالانتصار الان !

حركت رأسها رافضة ونفت بحسرة : بل يؤسفني ان كلينا في تدهور نحو الأسوء ؛ كان على أحدنا ان يعيش بشكل جيد على الأقل !

رد عليها بسؤاله متردداً : ألستِ سعيدة الان ؟

ران صمت قصير عجزت فيه عن الرد على سؤاله فأضاف موضحاً : أعني زواجك ؛ هل يسير كل شيء على ما يرام ؟

فهمت ما يرمي اليه فابتسمت بأسى وردت باقتضاب : لم اتزوج ...

رفع كلا حاجبيه بذهول وخرجت حروفه بغير تفكير : لكن الخاتم بيدك ...!

رفعت يدها تشير نحو خاتمها ساخرة : انها مجرد حيلة تعلمتها من رجل ماكر ذات يوم لتجنب العلاقات المزعجة ..!

خرج همسه مبعثراً بغير تصديق : لكن .. تايهيونغ ؟!!

نفت بحزن : انه رجل جيد وصديق لا يعوض ؛ لكنني لا استطيع خداعه بمشاعر زائفة وإيذاءه بقلبي المكسور ..

شيء من الأمل أشرق في عينيه رغم بحة الحزن في صوته وهو يجيبها : وهل من سبيل لاصلاح كسر قلبكِ وتعويض ما خلفت فيه من جراح ؟!

لم تجبه فكان منه ان اعتدل بجذعه بصمت
ثم امامها مباشرة نزل جاثياً على ركبتيه
فذهلت في مكانها وكأن صاعقة ضربتها !

ان يحني هامة كبريائه امامها ويخفض من
علو غروره ؛ ان يجلس جاثياً امام العالم
أجمع بصدق خالص لها كان ضرباً من
الخيال لم تتوقعه يوماً !!

تكلم مرتجلاً امام دهشتها وذهولها : انا هنا
امامكِ اليوم خالياً من الحيل والأكاذيب ؛ لا
املك أي ألاعيب أضمرها ، ولا خططاً أنفذها
او أسير على نهجها !

اعتذر لك بصدق عن كل ما سببته لك ؛
ابحث عن العفو في قلبك الذي كان حليماً
رحيماً دائماً فاغفري لي أذيتكِ بذنبٍ لم
تقترفيه ..

شيء من الدمع ترقرق في عينيها وسرعان ما أخذات حباته كالمطر تهطل على وجنتيها وهي تحدق فيه بصمت مصغية لكلامه : اغفري لي كارين وامنحيني فرصة أخرى لأحيى ..!

لقد أفسدت حياتك بأنانيتي ، وانا على أهبة الاستعداد لأقدم لك أي تعويض تطالبين به لتسامحيني ، لكن لا تبعديني فلست أقوى على الابتعاد عنكِ أكثر ..!

لقد دفعتني من قبل لأبدأ من جديد .

وأخبرتني ان لا افوت حاضري واترك سعادتي تنسل من بين انامليّ بسبب احقاد الماضي ومخاوف المستقبل ، والان اسألكِ مخلصاً ان تمسكي بيدي لنعيش حاضرنا ..

نفت باعتراض : لقد حاولت ؛ تجاهلت جميع مخاوفي ومنحتك قلبي ومشاعري لأعيش معك ذلك الحاضر الجميل ؛ لكنه شوهته وغدرت به ، لقد مزقتني ومزقت كل ايماني بمعتقداتي !

لاحق بنظراته دموعها النازفات من عينيها ؛ ود لو بوسعه مسح دموعها واحتوائها داخل صدره وبين أضلعه ليحميها حتى من نفسه لكنه ظل عاجزاً في مكانه يطلب صفحها : والان انا من يتبنى معتقداتكِ تلك ويسعى اليكِ ، سأقبل بأي عقوبة تنزلينها علي ، سأتحمل غضبك وحزنك وافعل ما تطلبينه دون تذمر اذا عفوتِ عني ..

ترددت في مكانها للحظات وعيناها لا تفارقان سماء عينيه الليلية العاجزة ؛ تتقصى الصدق في فضاءاته فوجدته نقياً مخلصاً !

عينيه الذابلتين تتعلقان فيها بلهفة رجاء ، وحنين أمل ، وكذلك كان قلبها بضعف يناجيها ويحاور عواطفها فتجد كل خلية بجسدها تعانقه وروحها تتحرق شوقاً اليه ..!

هي ايضاً تحبه ؛ الحرمان استنزفها ، والبعد أرهقها ؛ ما عاد فيها متسع للمزيد من الحزن والألم !

هما معاً وقعا ضحية ماضٍ معقد ؛ وأخطاء الماضي قطعت اوصالهما ودمرت حياتهما فقد ان اوان المضي قدماً أخيراً ..

تحركت أخيراً من مكانها ورمت بنفسها بين ذراعيه ؛ لفت ذراعيها حول عنقه ودفنت وجهها داخل صدره تتمسك فيه بقوة باكية وصاحت برجاء : لا تخذلني مجدداً ارجوك ، لا قوة لدي لأبذلها أكثر بعد فقد استهلكني الحنين !!

انا مرهقة ، وشفائي الوحيد انت ..

ضمها بقوة اليه ؛ شد وثاقها في حضنه متشرباً حرارة جسدها الشهية ودموعها السخية مصغياً وهي تضيف : عليكَ ان تدفع ثمن كل ما فعلته ؛ عليك ان تتحمل مسؤولية قلبي الذي خطفته ولم تعده الي يوماً !

ابتعدت عنه قليلاً وأخذت تمسح دموعها فيما ظل هو متمسكاً فيها بقوة يسألها بحب : اذاً هل تقبلين ان تقضي بقية حياتك معي لأعوضك عن كل ما سببته لك من ألم ؛ أتتزوجين بي كارين ؟!

ابتسمت من بين دموعها وردت عليه بثغرها عندما لامست شفتيه بقبلة أعادت بث الحياة في عروقه الذابلة وأنعشت قلبه بعد حرمان .

حبهما بني فوق أطلال مآسي الماضي ؛ لكن
اساساته ظلت متينة لأنها غذيت بمشاعر
صادقة بذلتها كارين بإخلاص ..!

ما زرعته في قلبه الجاف من بذور حب
أزهرت ولو بعد حين ؛ ومعاد حصاد ثماره قد
أتت بعد موسم الدموع الغفيرة التي
أمطرتها عليه ...

النهاية

اتمنى يكون عجبكم

وهكذا نكون وصلنا لاخر محطة برحلتنا مع
روايتي العزيزة لحن الانتقام

اتمنى تكونوا استمتعتم في جميع فصولها

الى اللقاء اصدقائي في رواية جديدة تجمعنا
ان شاء الله

رجاءاً لا تنسو الفوت والكومنت دعمكم

يشجعني ويساعدني اقدم افضل ما عندي

□♥